الطَّرِيقَةُ النَّقْشَبَنْدِيَّةُ وَأَعْلَامُهَا

التصوف الإسلامي

الطريقة النقشبندية وأعلامها

الدكتور محمد أحمد درنيقة



جروس برس

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعَاً وَخِيْفَةً وَدُوْنَ الجَهْرِ مِنَ القَوْلِ بِالغُدُوِّ وَالآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الغَافِلِيْنَ ﴾

[الاعراف : ٢٠٥]

صدق الله العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم

ما أحوج الأمة الإسلامية اليوم إلى علماء عاملين، مجاهدين، مكافحين في سبيل إحياء ما اندرس من تعاليم الاسلام، نصحاء أمناء للأمة؛ يبينون لها طريق الخير وطريق الشرّ، يميزون الحلال من الحرام، والباطل من الحقّ، والمفاسد من المحاسن، والغث من الثمين؛ لا يخافون في الله لومة لائم... لأن المسلمين أصبحوا، اليوم، ولا ناصح ينصحهم، ولا مرشد إلى تعاليم دينهم يرشدهم، ولا هادٍ إلى مكارم الأخلاق والآداب الاسلامية يهديهم؛ بل على العكس من ذلك فاننا نجد أصحاب الضلالات والفساد يتصدّرون للوعظ والارشاد؛ كما نشاهد تزاحم الناس على أرباب الدنيا وأصحاب المصالح.

فإلى أين بالأمة هم سائرون ؟ وإلى أي المهالك بها واصلون؟

ومما لا ريب فيه أنه لو تهيأ للأمة علماء حكماء ومرشدون أخيار يقومون بمهمة التذكير والنصح بما جاء في القرآن والسنة النبوية لتحسنت أحوال المسلمين، ولارتقوا المقامات التي أرادها لهم ربّ العالمين.

هذه المهمات قام بها مشايخ الصوفية المخلصون الصادقون. فمن المعلوم أن الزهد الإسلامي الذي كان مزدهراً في القرن الأول الهجري قد تحول، شيئاً فشيئاً، إلى مدرسة لها قواعدها ونظمها وأسسها التي يفرضها الشيوخ على السالكين. وسرعان ما عرف العالم الإسلامي أنواعاً متعددة من الصوفية : فمن معتدل التزم باتباع الكتاب والسنة إلى متفلسف نادى بنظريات وحدة

الوجود[1] والحلول[2] والاتحاد[3] والشطحيات[4]... وذلك في القرنين السادس والسابع الهجريين. لكن تيار المعتدلين ما لبث أن ازدهر بفضل جهود مشايخ الطرق الصوفية التي تأسست خلال هذين القرنين « وأصبحت لفظة طريقة تطلق على مجموعة أفراد من الصوفية ينتسبون إلى شيخ معين، ويخضعون لنظام دقيق في السلوك الروحي، ويحيون حياة جماعية في الزوايا والربط والخانقاوات، أو يجتمعون اجتماعات دورية في مناسبات معينة، ويعقدون مجالس العلم والذكر بانتظام.

واختلفت أسماء الطرق باختلاف أسماء مؤسسيها. والخلافات التي كانت ولا تزال بين الطرق تنحصر في الرسوم العملية فقط، كالزي والاوراد والأحزاب التي يرددها الأتباع وما إلى ذلك.

والغاية القصوى من الطريق الصوفي تتمثل في غاية خلقية هي إنكار الذات، والصدق في القول والعمل، والصبر والخشوع، ومحبة الغير، والتوكل وغير ذلك من الفضائل التي دعا الإسلام إليها »[5].

لقد كان مشايخ الطرق يطلبون من المريدين التوبة عن المعاصي والذنوب، والاستجابة لله ولرسوله ﷺ، واتباع السنة، وتطهير القلب، وتزكية النفس، واصلاح المعتقد. كما كانوا يلقنونهم الاذكار المأثورة، ويبثون فيهم الفضائل والاخلاق الحسنة، ويحذرونهم من الآفات الاجتماعية كالكبر والحسد

---

(١) ـــ وحدة الوجود : خيال يقوم على أن هذا العالم المختلف في اشكاله، ليس سوى مظاهر متعدّدة لحقيقة واحدة هي الوجود الالهي. (عمر فروخ، التصوّف في الاسلام (بيروت ١٩٨١) ـ ص ١٧٣).

(٢) ـــ الحلول : نزول الإله في شخص من الأشخاص مرة بعد مرة. (م.ع.ص ١٧٥).

(٣) ـــ الاتحاد : شيوع الالوهية في العالم كله (م.ع.ص ١٧٥).

(٤) ـــ الشطح : عبارة عن كلمة عليها رائحة رعونة ودعوى؛ وهي نادرة أن توجد من المحققين. (علي الجرجاني، التعريفات (القاهرة ١٣٠٨هـ) ص ١٢٤).

(٥) ـــ ابو الوفا الغنيمي التفتازاني، مدخل الى التصوّف الاسلامي (القاهرة ١٩٧٩) ص ٢٣٥ ـــ ٢٣٦.

والرياء... وكانوا يحضون المريدين على حب الله سبحانه والسعي لنيل رضاه وحب الرسول ﷺ والصالحين... لذلك كانوا الشموع التي أنارت ظلمات الدرب، والمداميك التي قام عليها بناء مجتمع فاضل تسوده روح التضحية والايثار، والسهام المرصدة في محاربة المنكرات والانحرافات، والمُثُل الحية في الصلاح والتقى والبعد عن الشهوات والهوى. لقد كانت الدنيا طوع بنانهم لكنها لم تدخل قلوبهم التي ادخروها لحبّ المولى سبحانه وحبّ حبيبه ﷺ. لقد رفضوا المناصب وهدايا الأمراء وزهدوا في كل ذلك محافظين على عزة نفوسهم، ومتوكلين على خالقهم، معتبرين أن الرزق بيد الله وحده. ولئن قبل بعض الصوفية الهدايا والأموال من الأغنياء؛ فإنهم لم يفعلوا ذلك إلا ليوزعوها على الفقراء؛ فكانوا بذلك نقطة الاتصال بين طبقتي المجتمع : الاغنياء والفقراء، لتقليل الفوارق بينهما، وإشاعة جوّ من الألفة والمحبة، فيحنو الغني على الفقير، ويجد لذة عظيمة في إحسانه وصدقته، ويشعر الفقير بانسانيته وبحبه للغني واحترامه.

وكثيراً ما كانت الزاوية في المنطقة الفقيرة بلسماً لجراحات العديد من الفقراء والمعوزين الذين رزأهم الدهر بمصائبه وويلاته فأفقدهم المال والمعيل؛ أو تقدمت بهم السنون فتضجر اولادهم من العناية بهم والاهتمام بأمرهم... فكان هؤلاء وغيرهم يجدون في الزاوية ما يسدّ رمقهم، ومن يكفكف دمعاتهم، ومن يربت على أكتافهم، ومن يعلمهم ويربيهم أحسن التربية التي تتخذ مناهجها من روح الإسلام وجوهره، وتسترشد بتعاليمه وأوامره. فكان اليتيم الصغير يتخرج من الزاوية مواطناً صالحاً متفانياً في فعل الخير.

وكان الكبير يتخرج منها وهو على أتم الاستعداد لتقبل الأذى بكل رحابة صدر. لكن بعض الزوايا قد انحرفت عن أهدافها الأصيلة، فكانت تجري فيها المنكرات والفواحش؛ الأمر الذي لطخ سمعة الصوفية عموماً. وفي الواقع يجب أن يميز المرء بين الصوفي الحقيقي وبين المدعي الذي يتخذ من التصوّف تجارة أو رداءً يتستر به لتحقيق أطماعه وشهواته.

كذلك فإن مشايخ الطرق الصادقين لم يقصروا في ميدان الجهاد. وكتب

التاريخ حافلة باسماء الصوفية المجاهدين الذين كرسوا حياتهم لمقارعة الأعداء، والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، وإعادة المنحرفين. فهؤلاء الصوفية كانوا الدليل الساطع على أن التصوف لا يعني الكسل والخمول والفرار من معترك الحياة.

ويأتي النقشبندية في طليعة هؤلاء الذين نشروا الاسلام ودافعوا عن بلادهم، في مناطق لم تصلها الجيوش الاسلامية لا سيما في اواسط آسيا حيث كانوا يعدون بمئات الألوف؛ كما أنهم قاموا بدورهم الاجتماعي والتهذيبي.

لقد قسمت الكتاب إلى قسمين: يتناول القسم الأول مبادىء وأسس الطريقة النقشبندية مع نبذة عن المؤسسين. ويضمّ القسم الثاني أعلام ومشاهير النقشبندية في العالم الإسلامي منذ نشأة الطريقة حتى الآن. ولئن ذكرت بعض الآيات القرآنية التي تستند إليها مبادىء الطريقة؛ فإن الإسلام هو المصدر الأساسي للحركة الصوفية المعتدلة. فبالرغم من تأثر هذه الحركة، خلال تطورها، بالمؤثرات الخارجية فان القرآن الكريم، وحياة الرسول ﷺ، وحياة الصحابة (ض)، كانت المصادر التي استقى منها التصوّف مبادئه وأسسه[1].
والله من وراء القصد.

د. محمد درنيقة
طرابلس في ٣٠ شوال ١٤٠٧ هـ
٢٦ حزيران ١٩٨٧م

---

(1) — Dominique Sourdel, L'Islam (Paris 1984) p. 84 et p. 87.

القسم الأول
الطريقة النقشبندية

الفصل الأوّل :
المؤسّسون

تنسب هذه الطريقة إلى الخليفة الراشدي الأول أبي بكر الصدّيق (ض) (ت ١٣هـ/٦٣٢م)؛ اذ يعتبره أصحابها المؤسس الأول، وهم بذلك يرجعونها إلى الرسول ﷺ على أساس أن أبا بكر (ض) قد خلف الرسول في علمه وهديه لقوله ﷺ : « ما صب الله في صدري شيئاً إلا وصببته في صدر أبي بكر »[١].

ومن المعلوم أنه (ض) أفضل الصحابة الكرام. قال الله سبحانه وتعالى في حقه : ﴿ **ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ** ﴾ [٩ : ٤٠].

وقال الرسول ﷺ : « ما طلعت الشمس ولا غربت على أحد أفضل من أبي بكر إلا أن يكون نبي »[٢].

وقال أيضاً : « لو كنتُ متخذاً خليلاً لاتخذتُ أبا بكر خليلاً ولكنه أخي وصاحبي وقد أتخذ الله عزّ وجلّ صاحبكم خليلاً »[٣]. وفي رأي النقشبندية أن الرسول ﷺ لقن أبا بكر الذكر الخفي وذلك في الغار، إبان هجرتهما إلى المدينة[٤].

---

(١) ـــ محمد سليمان، الحديقة الندية في آداب النقشبندية (القاهرة ١٣١٣هـ) ص ٩.

(٢) ـــ جلال الدين السيوطي، تاريخ الخلفاء (القاهرة ١٩٥٢) ص ٤٦.

(٣) ـــ صحيح مسلم، ج ٧ (دار الآفاق. بيروت) ص ١٠٨.

(٤) ـــ را : حسين الخطيب، الدر اللطيف (حمص ١٣٤٢هـ) ص ١٠٤.

غير أن الطريقة النقشبندية قد استقت مبادئها وأسسها التي ميزتها عن بقية الطرق الصوفية بفضل تعاليم اربع شخصيات :

١ ـــ سلمان الفارسي (ض).
٢ ـــ ابو يزيد طيفور البسطامي.
٣ ـــ عبد الخالق الغجدواني.
٤ ـــ محمد بهاء الدين الاويسي البخاري المعروف بشاه نقشبند.

ولقد عُرفت هذه الطريقة، منذ نشأتها حتى الآن، بعدة أسماء : فمن عهد أبي بكر الصديق (ض) حتى أبي يزيد البسطامي كانت تسمى صديقية.

ومن عهد أبي يزيد حتى عبد الخالق الغجدواني كانت تسمى طيفورية نسبة إلى الأسم الأول لأبي يزيد.

ومن الغجدواني إلى محمد بهاء الدين كانت تسمى خواجكانية نسبة إلى ختم (ذكر) الخواجكان الذي أدخله الغجدواني.

ومن محمد بهاء الدين اصبحت تعرف بالنقشبندية؛ وهي كلمة مؤلفة من جزءين :

نقش وهو صورة الطابع اذا طبع به على شمع أو نحوه. وبند ومعناه ربط وبقاء من غير محو. فالكلمة تشير إلى تأثير الذكر في القلب وانطباعه فيه[١].

١ ـــ سلمان الفارسي : (ت ٣٦ هـ/٦٥٦م)

أصله من أصبهان. كان عبداً رقيقاً لبني قريظة بيثرب؛ ولما هاجر إليها الرسول ﷺ لازمه سلمان وأسلم على يديه؛ ثم ساعده المسلمون على شراء نفسه من صاحبه. كان سلمان قوي الجسم، صحيح الرأي، عالماً بالشرائع؛ وهو الذي أشار على المسلمين بحفر الخندق في غزوة الأحزاب. وبعد أن احتل المسلمون المدائن، عاصمة الفرس، جعلوه أميراً عليها؛ فأقام فيها حتى وفاته[٢].

---

(١) ـــ را : سليمان، الحديقة الندية، ص ١٥ وص ٤١.

(٢) ـــ را : خير الدين الزركلي، الاعلام، ج ٣ (بيروت ١٩٧٩) ص ١١١.

اشتهر سلمان بتواضعه وزهده؛ فقد كان يحمل أمتعة الأرامل والعجزة حتى يوصلهم إلى بيوتهم؛ وبالرغم من أنه كان أميراً على المدائن فإنه كان يأكل من شغل يده. وفي ذلك يقول : « اشتري خوصاً بدرهم فأعمله فأبيعه بثلاثة دراهم؛ فأعيد درهماً فيه، وأنفق درهماً على عيالي، وأتصدّق بدرهم »[1]. كما كان يتصدّق بما يرده من بيت مال المسلمين[2].

قال الرسول ﷺ في فضله : « إن الجنة لتشتاق إلى أربع : عمار وعلي وسلمان وبلال »[3].

وقال أيضاً : « سلمان مِنّا آل البيت »[4].

وبذلك اصبح سلمان النموذج الممتاز للانتخاب الروحي. وهذا دليل على ما اعتمده الصوفية من الأبوة الروحية. كما أنه كان تلميذاً لأبي بكر الصدّيق في التصوّف. ومن هنا تأتي أهميته في الطريقة النقشبندية[5].

ومن أقواله في الحث على الذكر : « لو بات رجل يطاعن الأقران، لكان الذاكر التالي أفضل »[6].

وفي الحث على الزهد : « أضحكني ثلاث وأبكاني ثلاث :

ضحكت من مؤمل الدنيا والموت يطلبه، وغافل لا يغفل عنه، وضاحك ملء فيه لا يدري أمسخط ربه أم مرضيه.

وأبكاني ثلاث : فراق الأحبة محمد وحزبه، وهول المطلع عند غمرات الموت، والوقوف بين يدي ربّ العالمين حين لا أدري إلى النار انصرافي أم إلى الجنة »[7].

---

(١) ـــ عبد الوهاب الشعراني، الطبقات الكبرى، ج ١ (بيروت المكتبة الشعبية) ص ٢٣.

(٢) ـــ را : الزركلي، الأعلام، ج ٣، ص ١١٢.

(٣) و (٤) ـــ حسن الملطاوي، الصوفية في الهامهم، ج ١ (القاهرة ١٩٦٩) ص ١٣٦.

(٥) ـــ Marijan Molé, Les mystiques musulmans (Paris 1963), P.4.

(٦) و (٧) ـــ ابو نعيم الأصبهاني، حلية الأولياء، ج ١ (بيروت ١٩٨٠) ص ٢٠٤ وص ٢٠٧.

روى عدة أحاديث للرسول ﷺ منها : « الأرواح جنود مجندة، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف »[1].

٢ ــ أبو يزيد البسطامي :

واسمه طيفور بن عيسى بن آدم بن سروشان. كان جده سروشان مجوسياً فأسلم.

ولد أبو يزيد عام ١٨٨هـ/٨٠٤م ببسطام في خراسان. وتوفي عام ٢٦٤هـ/٨٧٧م ولم يعرف مكان دفنه[2].

تتبع البسطامي أحكام الشريعة بدقة، ومارس زهداً صارماً؛ كما أنه ظلّ حتى وفاته حريصاً على أداء الواجبات الدينية؛ وكان يطلب من مريديه أن يسلموا أمورهم لله لأن أفعالهم ليست شيئاً يذكر أمام القدرة الإلهية. ويحثهم على التوحيد الخالص الذي يتمثل في أربعة أشياء : لسان لا يكذب، وقلب لا يحقد، وبطن لا يأكل الحرام، وحركات لا بدعة فيها[3].

لأبي يزيد أقوال كثيرة مبثوثة في كتب الصوفية منها :
« عرفت الله بالله، وعرفت ما دون الله بنور الله. خلع الله على العبيد النعم ليرجعوا بها إليه فاشتغلوا بها عنه »[4].

ويناجي ربه : « اللهم إنك خلقت هذا الخلق بغير علمهم، وقلدتهم أمانة من غير أرادتهم فإن لم تعنهم فمن يعينهم.

---

(١) ــ يوسف النبهاني، جامع كرامات الأولياء، ج ١ (بيروت ١٩٨٣) ص ١٤٣.

(٢) ــ را : ابو نصر السراج، اللمع، تحقيق عبد الحليم محمود وطه سرور (القاهرة ١٩٦٠) ص ٤٥٩.

(٣) ــ Molé, Les mystiques musulmans, P. 53.

(٤) ــ الشعراني، الطبقات، ج ١، ص ٧٦.

ليس العجب من حبي لك وأنا عبد فقير؛ إنما العجب من حبك لي وأنت ملك قدير »[1].

ويشير إلى مطلب الصوفية الأسمى، ألا هو التمتع برؤية الله سبحانه في الدار الآخرة : « إن لله خواص من عباده لو حجبهم في الجنة عن رؤيته لاستغاثوا بالخروج من الجنة كما يستغيث أهل النار بالخروج من النار »[2].

وعن محبة الله سبحانه للعبد : « اذا أحب الله عبداً أسبغ عليه صفات ثلاث؛ دليلاً على حبه : سخاء كسخاء البحر، وإحساناً كاحسان الشمس، وتواضعاً كتواضع الأرض. والمحب الصادق لا يستعظم بلية، ولا يستكثر عبادة، لفراسته وإيمانه الخالص »[3].

ومن شعره في المحبة :

« غَرَسْتَ الحبَّ غَرْساً فِي فُؤَادِي ... فلا أَسْلُو إلى يوم التَّنَادِيْ
جَرَحْتَ القلبَ مِنِّي باتِّصَالٍ ... فَشَوْقِي زائدٌ والحبُّ بَادِي
سَقَانِي شربةً أَحْيَا فُؤَادِي ... بِكَأْسِ الحبِّ في بحرِ الوِدادِ
فَلَوْلَا اللهُ يَحفظُ عارِفِيْهِ ... لَهَامَ العَارِفُونَ بِكُلِّ وَادِيَ »[4]

وقال له رجل : « دلني على عمل أتقرب به إلى ربي. فقال : أحبب أولياء الله ليحبوك؛ فإن الله تعالى ينظر إلى قلوب أوليائه؛ فلعله أن ينظر إلى اسمك في قلب وليه، فيغفر لك »[5]. ولعل هذا القول أحد الأسباب التي دفعت بالنقشبندية إلى محبة مشايخهم محبة عظيمة.

وفي الذّكر يقول أبو يزيد :

« عَجِبْتُ لِمَنْ يَقُولُ: ذَكَرْتُ رَبِّي ... وَهَلْ أَنْسَى فَأَذْكُرُ مَنْ نَسِيْتُ
شَرِبْتُ الحُبَّ كَأْساً بَعْدَ كَأْسٍ ... فما نَفِذَ الشَّرَابُ وَلَا رُوِيْتُ »[6]

---

(١) و (٢) ـــ ابو نعيم، حلية الاولياء، ج ١٠، ص ٣٤.

(٣) ـــ رينولد نيكلسون، الصوفية في الاسلام (القاهرة ١٩٥١) ترجمة شريبة، ص ١٠٨.

(٤) ـــ ابن الملقن، طبقات الأولياء، تحقيق شريبة (بيروت ١٩٨٦) ص ٤٠١.

(٥) ـــ م. ع. ص ٤٠٠.

(٦) ـــ م. ع. ص ٤٠٢.

يرى بعض المستشرقين أن أبا يزيد قد يكون أول من نشر فكرة الفناء عند الصوفية المسلمين؛ فقد ورد عنه أنه قال : « طلقت الدنيا ثلاثاً ثلاثاً بتاتاً لا رجعة فيها. وصرت إلى ربي وحدي؛ فناديته بالاستغاثة : الهي! أدعوك دعاء من لم يبق له غيرك. فلما عرفت صدق الدعاء من قلبي والإياس من نفسي؛ كان أول ما ورد علي من إجابة هذا الدعاء أن أنساني نفسي بالكلية؛ ونصب الخلائق بين يدي مع إعراضي عنهم »[1].

كما نُقل عنه قوله : « سبحاني ما أعظم شأني. خضت بحراً وقف الانبياء بساحله. طاعتك لي يا رب أعظم من طاعتي لك. غلطت في ابتدائي في أربعة أشياء : توهمت أني أذكره وأعرفه وأحبه وأطلبه. فلما انتهيت رأيت ذكره سبق ذكري، ومعرفته سبقت معرفتي، ومحبته أقدم من محبتي، وطلبه لي أولاً حتى طلبته »[2] إلى غير ذلك من الأقوال التي يعبر عنها بالشطحيات[3].

ولئن هوجم البسطامي لكثرة الشطحيات الصادرة عنه؛ فإنه قد وجد من يفسرها ويلتمس له الاعذار فيها. فالجنيد البغدادي (ت ٢٩٧هـ/٩٠٩م) يقول : « الحكايات عن أبي يزيد مختلفة، والناقلون عنه فيما سمعوه مفترقون، وذلك، والله أعلم، لاختلاف الأوقات الجارية عليه فيها، ولاختلاف المواطن المتداولة بما خصّ منها؛ فكل يحكي عنه ما ضبط من قوله، ويؤدي ما سمع من تفصيل مواطنه. ثم إني رأيت الغاية القصوى من حاله، حالاً قل من يفهمها عنه أو يعبر عنها عند استماعها؛ لأنه لا يحتمله إلا من عرف معناه وأدرك مستقاه؛ ومن لم تكن هذه هيئته عند استماعه فذلك كله عنده مردود »[4].

ولأبي يزيد نفسه أقوال يؤيد فيها الشريعة وينفي عنه كل شطح وانحراف : « لو نظرتم إلى رجل أعطي من الكرامات حتى يرفع في الهواء، فلا تغتروا به

---

(١) و (٢) ــ عبد الرحمن بدوي، شطحات الصوفية (الكويت ١٩٨٧) ص ٣٠ ــ ٣٢.

(٣) ــ الشطح عبارة مستغربة في وصف وجد فاض بقوته وهاج بشدة غليانه وغلبته (السراج، اللمع، تحقيق عبد الحليم محمود وطه سرور (القاهرة ١٩٦٠) ص ٤٥٣).

(٤) ــ م. ع. ص ٤٥٩.

حتى تنظروا كيف تجدونه عند الأمر والنهي وحفظ الحدود وآداب الشريعة »[1].

ولما سئل عن الصوفي أجاب : « الصوفي هو الذي يأخذ كتاب الله بيمينه، وسنة رسول الله ﷺ بشماله، وينظر بإحدى عينيه إلى الجنّة، وبالأخرى إلى النار »[2].

وهكذا فقد خاض البسطامي في علوم القوم وترك العديد من الأقوال والأحوال في المحبة والمعرفة والفناء والبقاء...

٣ ــ عبد الخالق الغجدواني :

ولد بقرية غجدوان القريبة من بخارىٰ؛ ونشأ بها وتوفي ودفن فيها ايضاً. درس في بخارى القرآن وتفسيره على الشيخ صدر الدين. ومما يذكر أنه عندما وصل شيخه في التفسير إلى قوله تعالى : ﴿ **ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِيْنَ** ﴾ [٧ : ٥٥]

سأل الغجدواني شيخه عن حقيقة الذكر الخفي وكيفيته؛ لأن العبد إذا ذكر جهراً وبتحريك الأعضاء اطلع عليه الناسُ؛ وإن ذكر في قلبه فإن الشيطان يطلع عليه لأن الرسول ﷺ قال : إن الشيطان ليجري من ابن آدم مجرى الدم في العروق.

وما لبث أن اهتدى الغجدواني إلى طريقة في الذكر؛ ذلك أنه كان يغطس في الماء ويذكر بقلبه : لا إله إلا الله محمد رسول الله. فكان بذلك أول من اشتغل بالذّكر الخفي على هذه الطريقة، وأول من أدخل هذا النوع من الذكر في التصوّف.

---

(١) ــ عبد القادر بدران، منادمة الاطلال (بيروت ١٩٨٥) ص ٣١٥.

(٢) ــ عزة حصرية، الشيخ ارسلان الدمشقي (دمشق ١٩٦٥) ص ٣٥.

ولما برع بالعلوم الشرعية أقبل على الرياضات الشاقة، والمجاهدات الروحية حتى بلغ فيها مقاماً رفيعاً.

ولما قدم الشيخ يوسف الهمذاني إلى بخارى لازمه الغجدواني على أن يستفيد منه شيئاً جديداً؛ لكن الهمذاني أقره على طريقته لأنها، في رأي النقشبندية، طريق الصدق والوفاء ومتابعة الشرع وسنة المصطفى ﷺ، ومجانبة البدع، ومخالفة الهوى. ثم سافر الغجدواني إلى الشام حيث بنى زاوية وربى الكثيرين وترك العديد من الخلفاء في مدن وقرى العالم الإسلامي لا سيما في وسط وغرب آسيا[1].

وضع الغجدواني « الختم » النقشبندي، أي طريقة الذكر. ومن المعلوم أن النقشبندية يضعون أهمية كبرى لهذا الختم[2]. كما أنه وضع معظم الكلمات الفارسية التي بُنيت عليها الطريقة النقشبندية؛ وحدد في رسائله الآداب التي يجب أن يلتزم بها مريد النقشبندية[3].

ترك الغجدواني عدة وصايا شرحها أبو الخير فضل بن روزبهان الشهير بخواجه مولانا الأصبهاني[4]. منها قوله :

« يا بني أوصيك بتحصيل العلم والأدب، وتقوى الله؛ واتبع آثار السلف الصالح، ولازم السنة والجماعة، واقرأ الفقه والحديث والتفسير، واجتنب الصوفية الجاهلين، ولازم صلاة الجماعة. وإياك والشهرة؛ فانها آفة، وكن واحداً من الناس ولا تمل لمنصب ولو كان محموداً »[5].

---

(١) ـــ را : عبد المجيد الخاني، الحدائق الوردية في حقائق اجلاء النقشبندية (دمشق ١٣٠٦هـ) ص ١١٠ ـــ ١١١. أيضاً يوسف النبهاني، جامع كرامات الأولياء، ج ٢، ص ١٤٣.

(٢) ـــ را : الخطيب، الدر اللطيف، ص ١٠٤.

(٣) ـــ را : الخاني، الحدائق الوردية، ص ١١٢.

(٤) ـــ را : حاجي خليفة، كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون مج ٢، (بيروت ١٩٨٢) ص ٢٠١٢.

(٥) ـــ عبد الحميد طهماز، محمد الحامد (بيروت ١٩٧١) ص ١٢٤.

٤ ــ محمد بهاء الدين النقشبندي الأويسي البخاري المعروف بشاه نقشبند :

شيخ هذه الطريقة بلا منازع؛ وهي التي أخذت اسمها من اسمه فأصبحت تعرف بالنقشبندية.

أ ــ **حياته** : ولد عام ٧١٧هـ/١٣١٧م في قصر العارفان، وهي قرية بالقرب من بخارى[١].

وبعد أن تلقى العلوم الشرعية صحب الشيخ محمد بابا السماسي المدفون بقرية سماس القريبة من بخارى. وكان النقشبندي في الثامنة عشر من عمره؛ فأخذ عن شيخه السكينة والخشوع والتضرّع. وبعد وفاة السماسي صحب الشيخ الأمير « كلال » الذي اعتنى به ورباه أفضل تربية. وخلال صحبته للأمير كلال غلبت النقشبندي جذبة؛ إذ سمع هاتفاً يناديه : أما آن لك أن تعرض عن الكل وتتوجه إلى حضرتنا[٢] فترك شاه نقشبند الكل وأخذ يهيم على وجهه مدة شهر تقريباً.

وقد أصبحت الجذبة من مبادىء هذه الطريقة. وكان مريدو الأمير كلال، إذا اجتمعوا يذكرون جهراً، وإذا انفردوا يذكرون خفية؛ لكن شاه نقشبند لم يقرهم على الذكر الجهري واقتصر على الخفى[٣]. وفي ذلك يقول : « هناك طريقان في الذكر : سر وجهر؛ فاخترت منهما السرّ لأنه أقوى وأولى »[٤].

(١) ــ را : عمر فروخ، التصوّف في الاسلام، ص ٨٦. أيضاً أحمد عياد، التصوّف الاسلامي (القاهرة ١٩٧٠) ص ٢٩٨.

(٢) ــ قد حصل مثل هذا الأمر لسلطان الزاهدين ابراهيم بن ادهم (ت ١٦١هـ/٧٧٧م) فترك الملك وأتى إلى الشام يأكل من عمل يده ويشارك في الغزو.

(٣) ــ را : الخاني، الحدائق، ص ١٢٥ ــ ١٢٧. ايضاً النبهاني، جامع كرامات، ج ١، ص ٢٤٠ ــ ٢٤١.

(٤) ــ م. ع. ص ١٣٣.

فأصبح هذا النوع من الذكر أهم ما يميز الطريقة النقشبندية عن سواها من الطرق الصوفية.

وبعد إتمام التحصيل على الأمير كلال أخذ شاه نقشبند يزور الصالحين ويستفيد من أحوالهم. وفي تلك الأثناء حج ثلاث مرّات ثم أقام بمرو وببخارى، ثم عاد أخيراً إلى بلدته قصر العارفان ليستقرّ فيها[١]. « فطار صيت إرشاده كل مطار، وقصدت رحابه بالرحلة من كافة الأقطار، وتبدلت غيوم القلوب بعلوم الغيوب، وشرور النفوس سروراً. وأصبح يبث من العلوم الغيبية، والأسرار الوهبية، والمعارف الأحدية، والفيوضات المحمدية، ما لا يحيط به محيط »[٢].

ب ــ وفاته : لما مرض شاه نقشبند مرضه الأخير دخل خلوته وأخذ مريدوه يتوافدون إليه ويلازمونه؛ فكان يوصي كلًّا منهم بما يناسبه. بعد ذلك أخذوا في تلاوة سورة « يس » فلما أتموها رفع شاه نقشبند يديه بالدعاء، فدعا ثم مسح وجهه وفاضت روحه؛ وذلك ليلة الاثنين ثالث شهر ربيع الأول ٧٩١هـ/١٣٨٨م، ودفن في بستانه كما أوصى. وقد بنى أتباعه على قبره قبة عظيمة وحولوا البستان إلى مسجد فسيح. وبالغ الملوك، الذين تواردوا على حكم تلك المنطقة، في الاعتناء بالقبة والمسجد ووقف الأوقاف الكثيرة عليهما[٣].

وقد كتب في مناقبه العديد من مشايخ النقشبندية وفي طليعتهم : الشيخان محمد بن مسعود البخاري والشريف الجرجاني اللذان الفا : الرسالة البهائية.

والخواجة محمد پارسا البخاري المتوفى بالمدينة المنوّرة عام ٨٢٢هـ/١٤١٩م : الرسالة القدسية. وقد تحدّث فيها عن سيرة شاه نقشبند ومناقبه وكلماته. وإلى مثل ذلك ذهب كلّ من محمد بن حمزة الفناري (ت ٨٣٤هـ/١٤٣٠م) وعلي بن محمد الجرجاني (ت.٨١٦هـ/١٤١٣م)[٤].

---

(١) ــ را : الخاني، الحدائق، ص ١٢٨ ــ ١٣٠.
(٢) ــ م. ع. ص ١٣١.
(٣) ــ را : م. ع. ص ١٤١.
(٤) ــ را : خليفة، كشف الظنون، مج ١، ص ٨٥١ و ص ٨٨٢ و مج ٢، ص ١٨٤٢.

ج ــ **آثاره** : ترك شاه نقشبند عدة رسائل :
ــ الأوراد البهائية وقد قام أتباعه بشرحها وتسميتها « منبع الأسرار ».

وقام مريده حمزة بن شمشاد بترتيبها حسب الحروف وبشرح ما أشكل منها.

ــ تنبيه الغافلين[1].
ــ سلك الأنوار.
ــ هدية السالكين وتحفة الطالبين[2].

كما أنه اشتهر بنظم بعض الأبيات الحكمية بالفارسية. وقد قام مرَيدو طريقته بتعريبها منها :

« أَتَيْنَاكَ بِالفَقْرِ لَا بِالْغِنَى وَأَنْتَ الَّذِي لَمْ تَزَلْ مُحْسِنَا
مَنْ كَانَ ذَا عَقْلٍ تَبرَّأَ مِنْ فَتىً يُؤَخِّرُ فِعْلَ اليومِ مِنْهُ إلى غَدِ »[3]

وللنقشبندي صلوات على الرسول ﷺ منها هذه الصيغة التي درج النقشبندية على قراءتها :

« اللهم أنت الملك الحيّ القيوم، الحق المبين. اللهم إنا نسألك أن تصلي على سيدنا محمد نبراس الأنبياء، ونيّر الأولياء، وزبرقان[4] الأصفياء، وضياء الخافقين »[5].

بالإضافة إلى أقوال كثيرة في الشريعة والكرامة والفراسة والزهد والذكر...

قيل له : « بماذا يطلع أهل الله على الخواطر والأعمال الخفية والأحوال. فقال : بنور الفراسة التي أكرمهم الله تعالى بها كما ورد في الحديث

---

(١) ــ را : خليفة، كشف الظنون، مج ١، ص ٢٠٠ وص ٤٨٨.
(٢) ــ را : إسماعيل البغدادي، هدية العارفين، ج ٢ (بيروت ١٩٨٢) ص ١٧٣.
(٣) ــ الخاني، الحدائق، ص ١٣١.
(٤) ــ القمر.
(٥) ــ يوسف النبهاني، سعادة الدارين في الصلاة على سيد الكونين (بيروت ١٣١٦هـ) ص ٢٦٢.

الصحيح : اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله. وطلب منه مريدوه إظهار الكرامات، فقال : مشيُنا على وجه الأرض مع وجود هذه الذنوب أظهر الكرامات »[1].

وفي رأيه أن كل العبادات، الظاهرية والباطنية في القول والفعل، مجاز للسالك للوصول إلى الحقيقة : « الصلاة والصيام والمجاهدة هي طريق الوصول إلى الله تعالى »[2].

وهكذا فقد بنى شاه نقشبند طريقته على تعاليم الدين الإسلامي؛ وكان شديد الحرص على التمسّك بالسنة النبوية؛ فعندما سئل : « بماذا يصل العبد إلى طريقكم ؟ قال : بمتابعة سنة رسول الله. إن طريقتنا من النوادر وهي العروة الوثقى، وما هي إلا التمسك بأذيال متابعة السنة السنية واقتفاء آثار الصحابة الكرام »[3].

د ـ زهده : ينقل النقشبندية عنه أنه كان زاهداً متقشفاً حريصاً على الكسب الحلال؛ فكان يأكل خبز الشعير الذي يزرعه بنفسه؛ وكان يلبس جبة من الصوف؛ وكان محباً للفقراء يصنع لهم الطعام بيده ويخدمهم ويواسيهم؛ لذلك أحبه الجميع واعترفوا بفضله[4].

---

(١) و (٢) ـ الخاني، الحدائق، ص ١٣١ ـ ١٣٤.

(٣) ـ الخطيب، الدر اللطيف، ص ١٧.

(٤) ـ را : الخاني، الحدائق، ص ١٣٥ ـ ١٣٦.

الفصل الثاني :
مباديء الطريقة النقشبنديّة

١ ــ تمهيد :

يرى النقشبندية أن طريقتهم أقرب الطرق وأسهلها على المريد للوصول إلى درجات التوحيد؛ وهي طريقة الصحابة على أصلها لم تزد ولم تنقص؛ فهي تدعو إلى العبودية التامة ظاهراً وباطناً مع الالتزام التام بآداب السنة النبوية.

وهي تحض على العزائم وتجنب الرخص في جميع الحركات والسكنات، في العادات والعبادات والمعاملات؛ كما أنها متحررة من الابتداع والانحرافات والشطحيات والرقص وسفاسف السماع. وليس فيها كثرة الجوع وكثرة السهر، وبالتالي فإنها سليمة من كدورات جهلة المتصوفة؛ لأنها ملتزمة بآداب الشريعة التي تحثّ على الاعتدال وفضيلة الوسط[1].

ومدار الطريقة عندهم يقوم على :

أ ــ التحقق بكمال الايمان بالله وبرسوله؛ وبما جاء به الرسول ﷺ. بحيث تظهر نورانية تلك الحقيقة في جميع أعضاء المريد. ولا يتسنى ذلك إلا بملازمة طاعة الله، وابتغاء مرضاته، ومتابعة الرسول ﷺ، ومخالفة النفس الأمارة.

---

(١) ــ الكمشخانلي، جامع الأصول (القاهرة ١٣٢٨هـ) ص ١٣٦. أيضاً عياد، التصوف الاسلامي، ص ٢٩٨.

والإيمان الحقيقي، في رأيهم، يقوم على ثلاثة أركان :

الأول إيمان إعطائي ويقصدون به ما بداخل الفرد من نورانية روحانية وهبها الله لكل انسان عند خلقه.

الثاني إيمان بوحدانية الحق وبما جاء به الرسول ﷺ.

الثالث اقرار باللسان بـ(لا إله إلا الله محمد رسول الله).

فإن اجتمعت هذه الأركان الثلاثة صار الإيمان حقيقياً وكاملاً.

ب ـــ التحقق بكمال الأسلام المعبر عنه بالتزام العبد بجميع الأحكام الشرعية مع إظهار العجز والافتقار والذل والانكسار والتسليم من حيث الظاهر والباطن. ولا يحصل كمال الإسلام إلا بمجاهدة النفس لتتبع السنة النبوية وتعمل بالعزيمة وتتجنب الرخصة.

ج ـــ التحقق بكمال الاحسان أي تصفية العمل من طلب عوض أو قصد غرض أو رياء؛ وبكلمة هو الاخلاص أي أن يكون العمل خالصاً لوجه المولى سبحانه وتعالى. ولا يحصل كمال الإحسان عندهم إلا بمشاهدة حضرة الألوهية، بنور البصيرة في جميع العبادات. هذا الإحسان يحقق دوام العبودية أي دوام الحضور من غير مزاحمة الخواطر والتعلق بالأغيار. ويعبر عن ذلك بالفناء أي فناء صفات السالك في صفات الحق؛ والمراد بذلك إسقاط أوصاف النفس المذمومة لتحلّ محلها الصفات المحمودة[1].

« وللطريقة النقشبندية قدم راسخ في إنقاذ البشر من عالم الشرور، لما فيها من التعاليم العالية؛ فغايتها تهذيب النفوس وايصالها إلى ما هي الغاية من الإيمان »[2].

وبالجملة فهي « أم الطرائق ومعدن الأسرار الصديقية والحقائق؛ وهي

---

(١) ـــ را : اسعد صاحب، بغية الواجد في مكتوبات خالد (دمشق ١٣٣٤هـ) ص ٢٥ ـــ ٢٦. أيضاً الكمشخانلي، جامع الأصول، ص ١٦.

(٢) ـــ عبد الله الدهلوي، منحة الرحمن (اللاذقية دون تاريخ) ص ٣١.

الطريق الأقرب، الأسلم، الأحكم، الواضح؛ والمشرب الأعذب الأصفى المصون عن قدح كل قادح »[1].

يقول شاه نقشبند : « طريقنا أقرب الطرق إلى الله تعالى. المعرض عن طريقتنا على خطر من دينه »[2].

٢ ـ الكلمات الفارسية ومعناها :

وضع عبد الخالق الغجدواني وشاه نقشبند كلمات تعتبر الأصول الأولى للطريقة النقشبندية وهي :

أ ـ وقوف زماني : ومعناه اطلاع المريد على استمرار الزمن، وعلمه بالأحوال التي يمرّ بها من حضور مستوجب للشكر، وغفلة مستوجبة للمعذرة. فعلى السالك أن يعلم في كل وقت أن الله سبحانه محيط به، مطلع عليه. ويستتبع ذلك علمه أن حركاته وسكناته مشهودة ومحسوبة عليه. ومن هنا تأتي مراقبته لأعماله وأحواله في الليل والنهار؛ فان كانت خيراً شكر الله، وإن كانت شراً ندم وتاب[3]. وفي ذلك يقول شاه نقشبند : « الوقوف الزماني عبارة عن أن تكون واقفاً على أحوال نفسك؛ فإن كانت موافقة للشريعة مرضية لله تعالى فاشكره؛ وإلّا فاستغفره »[4].

ب ـ وقوف عددي : ومعناه شعور الذاكر عند ذكره بعدد الذكر؛ وهو أول درجة من درجات العلم اللدني.

ج ـ وقوف قلبي : وهو يعني توجه قلب الذاكر إلى المذكور بحيث لا يغيب عن مراقبته ولا يلتفت إلى غيره.

---

(١) ـ سليمان، الحديقة الندية، ص ١٧.

(٢) ـ الخاني، الحدائق، ص ٥.

(٣) ـ را: م. ع. ص ١١٧..

(٤) ـ م. ع. ص ١١٢.

وهذه الكلمات الثلاثة من وضع شاه نقشبند وما يلي من وضع الغجدواني.

د ــ **نظر برقدم** : ويعنون بذلك أن يكون نظر السالك إلى قدميه عند سيره، وأن لا ينظر إلى الآفاق؛ لأن ذلك يورث الحجاب في القلب. كما أن هذه الحال تورث صاحبها التواضع؛ لأن أصحاب الكبر والتجبر لا ينظرون إلى أقدامهم. وقد يعنون بها اتباع النبي ﷺ في مشيته.

هـ ــ **هوش دردم** : هوش بمعنى العقل، ودر بمعنى في، ودم بمعنى النَفَس. ومعنى ذلك أنه ينبغي للسالك العاقل أن يحفظ النَفَس عن الغفلة، الأمر الذي يؤدي إلى حضور القلب مع الله؛ وفي ذلك يقول شاه نقشبند : « إن مبنى هذا الطريق على النَفَس؛ فينبغي لك أن تحفظ النَفَس وقت الدخول والخروج؛ بل تحفظ ما بين النَفَسين »[1].

و ــ **سفر در وطن** : أي السفر في الوطن. ويقصدون بذلك أن يتخلى السالك عن الخلق ليتوجه بكليته إلى الحق عزّ وجلّ. ويقسم النقشبندية السفر إلى نوعين :

١ ــ سفر ظاهري من بلد إلى بلد سعياً وراء المرشد الكامل.

٢ ــ سفر باطني بأن يترك السالك هواه وشهواته. ومعنى ذلك أن ينتقل السالك من صفاته الخسيسة الى الصفات الحميدة.

لذلك على المريد النقشبندي أن يفتش عن المرشد، حتى إذا عثر عليه لازمه ولم يفارقه إلا بعد التمكن.

وقد درج مشايخ النقشبندية على ترك كل مكان يحصل لهم فيه الائتلاف مع النآس مختارين الذلة حتى يحصل لهم التجرد التام الذي يوصلهم إلى المقامات العلى[2].

---

(١) ــ الخاني، الحدائق، ص ١١٤.

(٢) ــ را : أحمد شاه ولي الله، القول الجميل في بيان سواء السبيل (مكان الطبع غير معروف، ١٢٩٠ هـ) ص ٢٩.

ز ــ **خلوة درانجمن** : ومعنى انجمن جمعية الناس. ومعنى ذلك الخلوة في الجلوة ومن المعلوم أن الخلوة على نوعين :

١ ــ خلوة في الظاهر وتعني أن ينعزل السالك عن الناس منصرفاً إلى عباداته ورياضاته الروحية، متأملاً في عالم الملكوت؛ لأن إنحباس الحواس الظاهرة يترك المجال للحواس الباطنة لمطالعة آيات الله.

٢ ــ خلوة في الباطن وتعني أن يكون قلب السالك حاضراً مع الحق، غائباً عن الناس، مع كونه يعيش بينهم. فإذا دخل المريد السوق وهو يذكر الله بقلبه، فإنه لا يسمع أصوات الناس لأن ذكره قد استولى على قلبه. ومن المعلوم أن النقشبندية يركزون على هذا النوع من الخلوة؛ لأن النوع الأول يجلب لصاحبة الشهرة التي هي مصدر الآفات، كما يرى شاه نقشبند، وأن الخير في الجمعية والجمعية في الصحبة. وهذا النوع قد اختاره الرسول ﷺ بقوله « المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير من المؤمن الذي لم يخالط الناس ». فالكامل، في رأي النقشبندية، من يعاشر الناس ويبيع ويشتري ويتزوّج ويختلط بالبشر ولا يغفل عن الله لحظة واحدة[1]. يقول شاه نقشبند في معنى الخلوة في الجلوة : « أن يكون العبد في الظاهر مع الخلق وفي الباطن مع الحق. وأنشد بالفارسية بيتاً معناه :

ففي باطن كن صاحياً غير غافل وفي ظاهر خالط كبعض الأجانب»[2]

قال تعالى : ﴿ رِجَالٌ لَا تُلْهِيْهِم تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللهِ ﴾

[٢٤ : ٣٧]

يقول أبو سعيد الخراز : « ليس الكامل من صدرت منه أنواع الكرامات؛ وإنما الكامل الذي يقعد بين الخلق يبيع ويشتري معهم ويتزوّج ويختلط بالناس ولا يغفل عن الله لحظة واحدة »[3].

---

(١) ــ را : احمد شاه، القول الجميل، ص ٢٩.

(٢) ــ الخاني، الحدائق، ص ١٣٦.

(٣) ــ محمد حسن الملطاوي، الصوفية في إلهامهم، ج ١ (القاهرة ١٩٦٩) ص ٢٥.

ح ــ ياد كرد : ياد معناها الذكر. ويقصدون بذلك أن يذكر المريد بالنفي والاثبات (لا إله إلا الله)، كل يوم عدة آلاف من المرات. وطريقة الذكر عندهم « أن يغمض الذاكر عينيه، ويطبق الفم، ويجعل السن على السن، ويلصق اللسان بعرش الفم، ويحبس النفس، ويذكر بالقلب لا باللسان (لا إله إلا الله). ويقول بعد ذلك في القلب محمد رسول الله. ويكررها على قدر قوة النَفَس »[1].

ط ــ بازكشت : باز بمعنى الرجوع؛ ويعنون بهذا الأساس الجملة التالية : « إلهي أنت مقصودي ورضاك مطلوبي » وهي تتضمن التوحيد الخالص؛ لأن وجود جميع الخلق يغنى عن نظر السالك ولا يظهر له إلا وجود الواحد المطلق. ولئن بدأ بها السالك مقلداً مرشده فإنه سوف يصير محققاً.

ومهما يكن فإن هذا الأساس عبارة عن تقصير الذاكر في حقيقة الذكر، واستعانته بالله تعالى حتى يصل إلى تلك الحقيقة. وللنقشبندية عبارة لطيفة في هذا المجال وهي : « ما ذكرناك حق ذكرك يا مذكور ».

ي ــ نكاه دشت : نكاه بمعنى الحفظ. ويعنون بذلك أن يقصر الذاكر قلبه على ملاحظة النفي والاثبات ويحفظه من دخول الخواطر. وفي رأيهم لا يكون صوفياً من لم يحفظ قلبه منها فترة من الزمن. والخواطر تأتي إلى كل قلب؛ لكنها في قلب الصوفي تمر سريعاً[2].

يقول شاه نقشبند « السالكون في دفع الخواطر الشيطانية والنفسانية متفاوتون : فمنهم من يراها فيدفعها عنه قبل أن تصل إليه، ومنهم من يطردها بعد وصولها إليه؛ ولكن قبل أن تستقر وتستحكم، ومنهم بعد أن تصل إليه وتتمكن يسعى في صرفها؛ وهذا لا يجدي نفعاً تاماً. غير أنه اذا عرف السالك منشأ ذلك وسبب الانتقالات إليه لا يخلو من فائدة »[3].

---

(١) ــ الخاني، الحدائق، ص ١١٦.

(٢) ــ را: م.ع. ص ١١٧.

(٣) ــ م. ع. ص ١٣٣.

ك ــ يا داشت : ويعنون بها حضور القلب مع المذكور ومشاهدة أنوار الذات الأحدية؛ فهي عبارة عن التوجه الصرف المجرد عن الألفاظ والتخيلات إلى حقيقة واجب الوجود[1].

٣ ــ الرابطة

يرى النقشبندية أن الرابطة من أعظم أسباب الوصول، بعد التمسك بالكتاب والسنة؛ حتى أن بعضهم كان يقتصر عليها في التسليك لاعتقاده بأنها أقرب الطرق للفناء في الشيخ ـ الذي هو مقدمة للفناء في حب الله تعالى.

وهي عبارة عن استحضار روحانية أئمة رجال السلسلة النقشبندية؛ وذلك للاستفاضة من روحانيتهم لدفع الخواطر الشيطانية. وفي ذلك يقول عبد الغني النابلسي النقشبندي : « يستحضر المريد صورة شيخه على أكمل الأحوال ليحصل له المدد؛ فإن شيخه بابه إلى حضرة الله تعالى ووسيلته »[2]. وطريقتها ان يغمض المريد عينيه ويتخيل صورة شيخه بتعظيم ومحبة زائدين حتى يستفيد من صورته كما يستفيد من صحبته. اما إذا كان شيخه يقيم حلقة الذكر فعلى المريد أن يفتح عينيه وينظر بين عيني الشيخ[3].

ولطالما كانت الطريقة النقشبندية عرضة للانتقاد على أساس أن هذه الرابطة بدعة ليس لها أصل في الإسلام؛ الأمر الذي دفع بمشايخ هذه الطريقة إلى الدفاع عنها موضحين شرعيتها من الآية الكريمة ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا اتَّقُوْا اللهَ وَكُوْنُوا مَعَ الصَّادِقِيْنَ** ﴾ [٩ :١١٩] وتلك الكينونة تشمل الصورة والمعنى؛ وقد فسروا الكينونة المعنوية بالرابطة؛ وهي عبارة عن استمداد المريد من روحانية شيخه الصالح الفاني في الله تعالى، والإكثار من تمثل صورته حتى يتأدب في غيبه هذا الشيخ كما في حضوره. كذلك فان المريد الملتزم بها

(١) ــ را : احمد شاه، القول الجميل، ص ٣٠.

(٢) ــ الخطيب، الدر اللطيف، ص ١٢١.

(٣) ــ را : أحمد شاه، القول الجميل، ص ٢٧ ــ ٢٧.

يبتعد عن سفاسف الأمور[1]. وقد جاء في الحديث النبوي : « الأرواح جند مجندة فما تعارف منها ائتلف »[2]. « فكلما كانت الروابط الائتلافية بين الارواح والاشباح أقوى؛ كانت التأثيرات المعنوية ميازيب رحمة الله تعالى للامداد ومهابط أنوار قدسه الالهي. فلذا تحصل لدى تصور أشباحها وحضور صورها. وهذا أمر مشاهد محسوس عند أهله، ذاقه من اشتغل به وشاهده من عاناه »[3].

يرى النقشبندية أن المعية المقصودة من قوله تعالى : ﴿ [**كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ** ﴾ [٩ : ١١٩] إما حسية وهي مصاحبة المشايخ الصادقين ومجالستهم؛ ومن داوم على ذلك نور الله قلبه بأنوار باطنهم وأنعم عليه بالتخلّق بأخلاقهم.

وأما معنوية وتعني توجه المريد لروحانية الصالحين، رابطاً قلبه بهم وبذلك تنعكس عليه أسرارهم.

ولعل المراد بالرابطة أن المريد يربط قلبه بالصادقين من المشايخ الذين نزهوا نفوسهم عن الغير والسوى[4].

وفي ذلك يقول شاه نقشبند : « كل من مال إلينا أو انتسب إلى محبتنا، بعيداً كان أو قريباً، لا بدّ أن نلحظ نسبته كل يوم وليلة، ونمده من منبع عين الشفقة والتربية بالامداد الدائم، إن كان حافظاً لأحواله ومنقياً لطريق الامداد من أدناس التعلقات وأوساخها. فإذا وردت الخواطر وشوشت عليك حالك فاستحضر صورة شيخك من الخيال؛ فان اندفعت وإلا اخرج نفسك بقوة ثلاث مرات ثم توجه إلى الذكر؛ وإلا فقل استغفر الله من جميع ما كره الله قولاً وفعلاً وخاطراً وسامعاً وناظراً، ولا حول ولا قوة إلا بالله؛ موافقاً لسانك القلب وإلا فقل يا فعّال »[5].

---

(١) ـــ را : اسعد صاحب، بغية الواجد في مكتوبات خالد، ص ٧٣.
(٢) ـــ الشيباني، تمييز الطيب من الخبيث، (بيروت دار الكتاب العربي)، ص ٢٠.
(٣) ـــ صاحب بغية الواجد، ص ١٤٧
(٤) ـــ را : الخاني، الحدائق، ص ١٦١.
(٥) ـــ م. ع. ص ١٤٨ و الخطيب، الدر اللطيف، ص ٢٣.

وتجدر الإشارة إلى أن العمل بالرابطة مطلوب للمبتدىء الذي لم يتخلص من الخواطر والوساوس التي تحول دون حضور القلب لدى الذكر والفكر؛ فتصور الشيخ ذهنياً، في الابتداء، أمر ضروري لحضور القلب[1].

٤ ـــ المراقبة

المراقبة هي « استدامة علم العبد باطلاع الرب عليه في جميع أحواله. وقيل هي اجتماع القلب لاطلاع الرب. وقيل هي اطراق السريرة والحياء من ارتكاب الجريرة. وقيل هي محافظة الأوقات بملاحظة الصفات »[2].

ويعتبرها النقشبندية طريقاً مستقلاً للوصول إلى الحضرة الإلهية، وبالمداومة عليها تحصل السيطرة على الخواطر. ويرجعون إلى آيات قرآنية عديدة؛ منها : ﴿ **وَكَانَ اللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيْباً** ﴾ [٣٣ : ٥٢]. وإلى الحديث النبوي الشريف : « الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فانه يراك ». وهذا الحديث ينقسم، في رأيهم إلى قسمين : اما أن يغلب مشاهدة الحق واما أن يغلب عليه أن الحق مطلع عليه ومشاهد له؛ لأن الله سبحانه مطلع عليه في الحالين؛ فعلى العبد أن لا يقدم على تقصير أو ذنب في الحالين[3].

وفائدة المراقبة تكمن في حفظ الجوارح من الانحرافات لقولهم : « من راقب الله في خواطره عصمه الله في جوارحه »[4]. فهي أصل كل خير وسعادة ونجاة. ولا يتمكن المريد من الوصول إلى هذا المقام إلا بعد محاسبة نفسه على ما فرط في جنب الله، وإصلاح احواله الحاضرة. وتتضمن المراقبة ملازمة القلب معنى اسم الذات الالهية؛ لذلك يحرص مشايخ النقشبندية على الزام مريدي طريقتهم بذكر لفظ الجلالة (الله) نحو خمسة آلاف مرة على الأقل

---

(١) ـــ را : صاحب، بغية الواجد، ص ١٤٨.

(٢) ـــ سليمان، الحديقة الندية، ص ٩٠.

(٣) ـــ را : م. ع. ص ٩١.

(٤) ـــ صاحب، بغية الواجد، ص ١٥٣.

في اليوم باللسان والقلب؛ حتى يظل المريد في حال المراقبة التي يتمكن بفضلها من تنوير باطنه بنور الهداية؛ لأن من لم يمر بالمراقبة لا يصح له كشف[1].

والمراقبة على درجات :

١ ــ مراقبة الحق في السير والسلوك إلى معرفته تعالى.

٢ ــ مراقبة الأقربية. قال تعالى : ﴿ **وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيْدِ** ﴾ [٥٠ : ١٦].

٣ ــ مراقبة البصرية. ومعناها أن الله سبحانه ناظر الى العبد في جميع حركاته وسكناته. قال تعالى : ﴿ **لَا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ** ﴾ [٦ : ١٠٣]

٤ ــ مراقبة العلمية بمعنى أنه سبحانه يعلم ما في القلوب في كل آن وحين. قال تعالى :﴿ **وَاللهُ عَلِيْمٌ بِذَاتِ الصُّدُوْرِ** ﴾ [٦٤ : ٤].

٥ ــ مراقبة الفاعلية ومعناها أن ذات الانسان وافعاله فعل من أفعال الله سبحانه، قال تعالى : ﴿ **فَعَّالٌ لما يُرِيْدُ** ﴾ [٨٥ : ١٦] ويحصل من ذلك الرضا.

٦ ــ مراقبة الملكية بمعنى أن ذات الانسان وما يملك ملك من أملاك الله؛ لذلك لا تجب معارضته في ملكه؛ وبالتالي يجب تسليم الأمر إليه، والتوكل عليه في جميع الأحوال. قال تعالى : ﴿ **قَوْلُهُ الحَقُّ وَلَهُ المُلْكُ** ﴾ [٦ : ٧٣].

٧ ــ مراقبة الحياتية ومعناها أن الحياة السرمدية محصورة به سبحانه فلا يجعل المريد لنفسه وجوداً. قال تعالى : ﴿ **هُوَ الحَيُّ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُو** ﴾ [٤٠ : ٦٥].

---

(١) ــ را : الكمشخانلي، جامع الأصول، ص ٢٨٨.

٨ ـــ مراقبة المحبوبية بمعنى أن محبة المولى تحصل من التقرب إليه بالنوافل كما جاء في الحديث القدسي « لا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه... » وقال تعالى : ﴿ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّوْنَهُ ﴾ [٥ : ٤٥].

٩ ـــ مراقبة التوحيد الشهودي ومعناها أن المريد أينما إتجه فإنه يرى الله سبحانه بعين البصيرة. كما قال أبو بكر الصديق (ض) : « ما رأيت شيئاً إلا ورأيت الله قبله ». قال تعالى : ﴿ أَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ ﴾ [٢ : ١١٥][١].

وفي ذلك يقول شاهِ نقشبند : « الطريق الذي يصل بها العارفون إلى معروفهم، ويجدونه دون غيرهم مبنية على ثلاثة أمور : المراقبة والمشاهدة والمحاسبة. فالمراقبة نسيان المخلوق بدوام النظر إلى الخالق. والمشاهدة واردات غيبية ترد على القلب. ولما كان الزمان لا بقاء له لا يمكننا ادراك ذلك الوارد بصفة تقوم بنا وإنّما ندركه من القبض والبسط. ففي القبض نشاهد الجلال؛ وفي البسط نشاهد الجمال. والمحاسبة هي أن نحاسب أنفسنا عن كل ساعة تمر بنا : هل مرت بحضور أو تفرقة؛ فنعد الكل نقصاً ثم نستأنف العمل من أوله »[٢].

« وكل انسان يشعر ـــ صادقاً ـــ أن الله مطلع عليه، لا ينفك حابساً نفسه على مراقبة الله؛ ولا تتطرق اليه أفكار أثيمة، ولا تجد الشكوك الشيطانية سبيلها الى قلبة »[٣]. فالمراقبة تقتضي أن يخشى المريد خالقه في السر زيادة على العلانية، لأنه في الأخيرة قد يراعي الناس والحكام؛ بينما السرّ يكون بينه وبين ربه الذي لا يخفى عليه شيء[٤].

---

(١) ـــ را : صاحب، بغية الواجد، ص ١٥٤ ـــ ١٥٥.
(٢) ـــ الخاني، الحدائق، ص ١٣٣.
(٣) ـــ نيكلسون، الصوفية في الاسلام، ص ٥٣.
(٤) ـــ را : الملطاوي، الصوفية في الهامهم، ج ١، ص ٤٠.

٥ ـــ الذكر وختم الخواجكان

أ ـــ **الذكر** : يرى الصوفية أن الذكر ركن قوي في طريقهم؛ بل هو العمدة. ولا يصل أحد إلى الله تعالى إلا بدوام للذكر. والمؤمن مأمور بالذكر في كل الأحوال والأوقات؛ ذلك أن الصلاة، مثلاً، وهي أشرف العبادات، لا تجوز في بعض الأوقات، على عكس الذكر الغير مؤقت بزمن أو حال.

والآيات القرآنية التي تحث على الذكر عديدة؛ منها على سبيل المثال قوله تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللهَ ذِكْراً كَثِيْراً** ﴾ [٣٣ : ٤١].

وقوله تعالى : ﴿ **الَّذِيْنَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِيَامَاً وَقُعُوْدَاً وَعَلَىْ جُنُوبِهِم** ﴾ [٣ : ١٩١].

وقد شبّه الرسول ﷺ مجالس الذكر برياض الجنة، واعتبر هذه الرياضة خير الأعمال وازكاها عند الله، وأنها أفضل من إنفاق المال وقتال الأعداء[١].

ومن الطبيعي أن يهتم مشايخ النقشبندية بالذكر؛ لأنه في نظرهم يورث الكشوفات والأنوار، كما أنه ينقي النفس ويخلصها مما سوى الله عزّ وجلّ[٢].

وميز النقشبندية بين نوعي الذكر : الجهري والخفي. فذكر الله تعالى قد يكون باللسان أو بالقلب أو بالجمع بينهما. وهذا النوع الأخير مفضل عند جمهور الصوفية؛ لكن اذا اقتصر على أحدهما فالقلب أفضل. وقد اختلفوا في أفضلية كل نوع من الأنواع السابقة، وقام كل فريق بايراد الأدلة التي تثبت صحة رأيه مستعينين بالقرآن والسنة وأقوال أئمة الصوفية. ومن المعلوم أن مشايخ النقشبندية حتى شاه نقشبند كانوا يجتمعون مع مريديهم للذكر الجهري؛ وكانوا اذا انفردوا يذكرون خفية؛ لكن شاه نقشبند قصر ذكر الطريقة على الخفي أي الذكر القلبي الذي هو أعلى مراتب الذكر وأفضلها.

---

(١) ـــ را : عبد الكريم القشيري، الرسالة القشيرية (القاهرة ١٩٥٩) ص ١١٠ ـــ ١١١.

(٢) ـــ Molé, Les mystiques, P. 18

فالله تعالى أمر به في قوله : ﴿ **وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ** ﴾ [٧ : ٢٠٥]. وقوله ايضاً : ﴿ **ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً** ﴾ [٧ : ٥٥].

وجاء في الحديث القدسي : « أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني. فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي... ». وعن عائشة (ض) قالت : « قال رسول الله ﷺ : يفضل الذكر على الذكر سبعين ضعفاً. اذا كان يوم القيامة رجع الله الخلائق إلى حسابه، وجاءت الحفظة بما حفظوا وكتبوا. قال الله تعالى : ﴿ **انظروا هل بقي لعبدي من شيء** ﴾. فيقولون : ما تركنا شيئاً مما علمناه وحفظناه إلا وقد أحصيناه وكتبناه. فيقول الله تعالى : ﴿ **إن لك عندي حسناً وأنا اجزيك به وهو الذكر الخفي** ﴾[1]. ومعنى الذكر الخفي الذي لا تسمعه الحفظة. وورد في الجامع الصغير : « خير الذكر الخفي وخير الرزق ما يكفي »[2].

فالنقشبندية يفضلون هذا النوع من الذكر لأنه بعيد عن الرياء، قريب إلى الاخلاص.

والواقع أن كافة الطرق الصوفية يبدأ المريد فيها الذكر باللسان ثم يترقى إلى الذكر بالجنان. أما الطريقة النقشبندية فإن بدايتها ذكر القلب ونهايتها الحضور الدائم مع الله تعالى؛ لذلك كانت بدايتها نهاية بقية الطرق. وفي ذلك يقول شاه نقشبند : « نحن أدرجنا النهاية في البداية »[3].

وقد تخلصت بعض الطرق من هذه الثنائية باعتبار أن الذكر الجهري يجب أن يصاحبه افراغ القلب من غير الله، حتى يجعل المريد كله ذاكراً[4].

ومهما يكن فان النقشبندية يعتبرون أن الذكر باللسان والقلب يكون

---

(١) ــ را : الخاني، الحدائق، ص ٢٩٣.

(٢) ــ صاحب، بغية الواجد، ص ٤٣.

(٣) ــ طهماز، محمد الحامد، ص ١٩٠.

(٤) ــ Jean Chevalier, Le soufisme (Paris 1984). P. 102

للمبتدىء، أما المستغرق فيكفيه ذكر القلب؛ لأنه قد يعرض لهذا المستغرق من الأحوال ما يجعله متحيراً لا يتمكن من النطق والإفصاح[1].

ولما كانت كل عبادة لا تصحّ إلا اذا صاحبتها نية قلبية صادقة مخلصة؛ فان الذكر القلبي لا يؤتي ثماره إلا اذا صاحبه تجريد وقطع للعلائق، ودفع للشواغل والعوائق؛ فعند ذلك ينتهي القلب إلى محبة الخالق بفطرته. وفي ذلك يقول ذو النون المصري (ت ٢٤٥هـ/٨٥٩م) « صلاح القلب ساعة أفضل من عبادة الثقلين؛ فاذا كان الملك لا يدخل بيتاً فيه صورة أو تمثال، فكيف تدخل شواهد الحق قلباً فيه أوصاف غيره تعالى »[2].

ويميز النقشبندية بين ذكر العوام وذكر الخواص. فالنوع الأول يجري على الألسنة من غير قصد بحيث لا يستشعر الذاكر المعنى أو المذكور.

والنوع الثاني ذكر الخواص الذين اذا ذكروا بالنفي والاثبات (لا إله إلا الله) فإنهم يستحضرون في أنفسهم أن المولى سبحانه ناظر اليهم، مطلع على جميع حركاتهم وسكناتهم؛ لذلك فهم يفكرون في معنى (لا إله إلا الله) بأنه لا معبود بحق إلا الله الفاعل المختار. واذا ذكروا بأية صيغة أخرى فإنهم يستحضرون معناها في أذهانهم[3].

وكما فضل النقشبندية الذكر القلبي على ذكر اللسان، كذلك فإنهم ركّزوا على الذكر بالاسم الجامع « الله » أو بـ « هو » لأنهم علموا « ان المسمى بهذا الاسم أو هذا الضمير هو من لا تقيده الأكوان، ومن له الوجود التام. فاذا قيده بلا إله الا الله لم ينتج له الا ما تعطيه هذه الدلالة. واذا قيده بسبحان الله لم يتمكن له أن يحضر إلا مع حقيقة ما يعطيه التسبيح ... وكل ذكر مقيد بقيد لا ينتج الا ما تقيد به »[4].

---

(١) ـــ را : الخاني، الحدائق، ص ٢٩٤.

(٢) ـــ سليمان، الحديقة الندية، ص ٩٤.

(٣) ـــ را : احمد الخالدي، بغية المريد، مخطوط (مكان وزمان الكتابة غير مدونين) ص ٤.

(٤) ـــ الخاني، الحدائق، ص ٢٩١.

ومن المعلوم أن بعض الفقهاء قد اعترضوا على الذكر بالاسماء المفردة، معتبرين أن ذلك لم يرد عن السلف الصالح. وقد انبرى مشايخ النقشبندية يبينون حسناتَ الذكر بأسماء الله الحسنى مفردة. فالله سبحانه يقول : ﴿ **قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ**﴾ [٦ : ٩١]. فالله سبحانه يريد من المؤمنين ان يذكروه بصيغة « الله » أي بالاسم الاعظم له سبحانه؛ لأنه سلطان الاسماء كلها، فهو يجمع معانيها جميعاً. لذلك فان النقشبندية لا يوافقون من يقصر الذكر على جملة اسمية أو فعلية ويتركون المجال واسعاً للشيخ المرشد ليلقن المريد السالك ما يقدر على تحمله من اسماء الله الحسنى. على أن معظم مشايخهم يرون أن الذكر بالنفي والاثبات أفيد للسلوك، بينما الاثبات المجرد « الله » أفيد للجذب[1]. فالذكر بلا إله إلا الله يكون للسالك المبتدىء بينما المستغرق يفضل له ذكر الجلالة مطلقاً؛ لأن في ذلك تمام اللذة، ودوام المسرّة ومنتهى المحبة[2].

ويجمع الصوفية على أن أجل الذكر هو الفكر في عظمة الله تعالى وجلاله وجبروته وملكوته وآياته في أرضه وسماواته. قال تعالى : ﴿ **وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا** ﴾ [١٨ : ٢٨]. وينقل الصوفية عن الشبلي (ت ٣٣٤هـ/٩٤٥م) قوله :

« ذَكَرْتُكَ لَا إِنِّي نَسِيتُكَ لَمْحَةً ... وأَيْسَرُ مَا فِي الذِّكْرِ ذِكْرُ لِسَانِيْ
فَلَمَّا أَرَانِي الوَجْدُ أَنَّكَ حَاضِرِيْ ... شَهِدْتُكَ مَوْجُوداً بِكُلِّ مَكَانِ
فَخَاطَبْتُ مَوْجُوداً بِغَيْرِ تَكَلُّمٍ ... وَلَاحَظْتُ مَعْلُوماً بِغَيرِ عِيَانِ»[3].

والذكر عند الصوفية يتضمن ترداد أسماء الله الحسنى بصورة خاصة؛ وهذا ما يعلمه مشايخ الطرق لمريديهم؛ ذلك أنهم يعتقدون أن من يفكر بخالقه ويذكره باللسان والقلب تترقى نفسه شيئاً فشيئاً نحو الصفات الالهية وتتخلص

---

(١) ــ را : احمد شاه، القول الجميل، ص ٨ و ص ٢٧.

(٢) ــ را : الخاني، الحدائق، ص ٢٩٤.

(٣) ــ البير نادر، التصوّف الإسلامي (بيروت ١٩٦٠) ص ٧٥.

من المشاعر الخبيثة. فالصوفي، في ذكره، يوجه همته نحو نقطة معينة صارفاً النظر عمّا سواها. ولئن ذكر الصوفي الله باسمائه الحسنى فان ذلك يدفعه إلى معرفة معانيها، والتفكير في حقائقها.

ولا يهدف الصوفي من ذكره المولى عزّ وجلّ نسيان كل ما يربطه بالعالم الخارجي، وبالعالم الأخروي فحسب، بل إلى نسيان ذاته؛ من أجل ذلك نرى الصوفيّة يحذفون ادوات النداء التي في لفظها يظل الذاكر يشعر بأن هناك من يذكر اسم الله؛ الأمر الذي يحاول الصوفي الخلاص منه. وعندما يحقق الصوفي هذه الأهداف يصل إلى مرحلة الفناء التي هي آخر مراحل الطريق الصوفيّ[1].

ومن المعلوم أن الذكر باسماء الله الحسنى، سراً أو جهراً، افرادياً أو جماعة، بنظام معين للتنفس أو عدمه يعتبر من المجاهدات الأكثر انتشاراً بين الصوفية[2]. وتجدر الإشارة إلى أن النقشبندية يركزون على حبس النفَس، خلال عملية الذكر، لأن ذلك يساعد على جمع العزيمة وهيجان الشوق[3].

ب ـــ **آداب الذكر** : وضع مشايخ النقشبندية آداباً للذكر منها :

١ ـــ أن يجلس الذاكر على ركبتيه، متوضئاً، مستقبلاً القبلة.

٢ ـــ أن يشعر بأنه مذنب، مقصر، خال من الأعمال الصالحة.

٣ ـــ أن يقوم برابطة الموت، وذلك باستحضار النزع للروح، ورؤية ملك الموت، ثم التغسيل، والتكفين، والصلاة عليه؛ ثم الدفن وسؤال القبر عن العقيدة الإيمانية وعن الرسول ﷺ.

٤ ـــ أن يستغفر الله خمساً وعشرين مرة.

٥ ـــ ان يصلي على النبي ﷺ أيضاً خمساً وعشرين مرة.

٦ ـــ أن يقرأ الفاتحة مرة ثم الاخلاص ثلاثاً ثم المعوذتين مرة مرة.

---

(١) ـــ Jawad Nourbackch, Le soufisme, cours: U.S. Joseph, P. 10

(٢) ـــ Jean Chevalier, Le soufisme, P. 99.

(٣) ـــ احمد شاه، القول الجميل، ص ٢٦.

٧ ــ أن يتصوّر في قلبه معنى اسم الجلالة (الله).

٨ ــ أن يغمض العينين ويطبق الفم ويضع اليد اليمنى بالمسبحة على القلب، تحت الثدي الأيسر، وأن يقول القلب لا اللسان (الله، الله ...) مئة مرّة. ثم يقول بلسانه : الهي أنت مقصودي ورضاك مطلوبي.

ثم يعود المريد إلى الذكر بهذا الترتيب حتى يتم خمسة آلاف مرة.

٩ ــ أن يعود إلى قراءة الفاتحة والاخلاص والمعوذتين بالترتيب السابق؛ ثم يسكن قليلاً.

١٠ ــ أن يهب الثواب للنبي ﷺ وللمشايخ وللمريدين ولكافة المسلمين[١].

هذه الأذكار والآداب وضعها مشايخ النقشبندية للمريدين اذا كانوا منفردين. أما جمعهم فمأمور بذكر وآداب خاصة أطلقوا عليها اسم « ختم الخواجكان ».

ج ــ **ختم الخواجكان** : الخواجة كلمة فارسية تعني الشيخ؛ وتجمع على خواجكان. فالكلمة تعني ذكر المشايخ. وهذا ما يميز الطريقة النقشبندية من غيرها من بقية الطرق.

ويلجأ النقشبندية إلى هذا النوع من الذكر لنيل الثواب عند الله أو لدفع مضرة أو جلب منفعة؛ لأن جمع الصوفية لا يخلو من رجل صالح مستجاب الدعوة. أضف إلى ذلك أن من أسرار الاجتماع ارتباط القلوب بعضها ببعض[٢]. وهو يستند إلى سبعة أركان :

١ ــ الخضوع والخشوع والحضور.

٢ ــ قراءة الفاتحة سبع مرات عن يمين الشيخ.

٣ ــ الصلاة على النبي ﷺ مئة مرة.

---

(١) ــ را : احمد شاه، القول الجميل، ص ٢٦. أيضاً طهماز، محمد الحامد، ص ١٩١ ــ ١٩٢. أيضاً صاحب، بغية الواجد، ص ١٤٦ ــ ١٤٨.

(٢) ــ را : صاحب، بغية الواجد، ص ٢٣٦ ــ ٢٣٧..

٤ ــ تلاوة سورة الانشراح تسعاً وسبعين مرة.
٥ ــ تلاوة سورة الاخلاص ألف مرة ومرة.
٦ ــ قراءة الفاتحة سبع مرات عن يسار الشيخ.
٧ ــ الصلاة على النبي ﷺ مئة مرة.

ويلاحظ أن النقشبندية يهتمون بالعدد اهتماماً ملحوظاً، فهم يحرصون على أن لا يزيدوا ولا ينقصوا؛ لأن العدد في الأذكار كالأسنان في المفتاح، إذا زاد فيه سن أو نقص منه سن بطل عمل المفتاح. وهم في ذلك يعتمدون على السنّة النبويّة؛ فقد ورد عن الرسول ﷺ قوله : « من سبح الله دبر كُل صلاة ثلاثاً وثلاثين تسبيحة وتحميدة وتكبيرة غفرت ذنوبه، وإن كانت مثل زبد البحر ».

ومن أجل ضبط العدد في ختم الخواجكان استعمل النقشبندية مئة من صغار الحصى وعشراً من كبارها[1].

د ــ وصف الختم وآدابه : يأخذ شيخ الحلقة العشر الكبار مع احدى وعشرين من الصغار، ويوزع بقية المئة على الحاضرين؛ ثم يفتتح الختم بدعاء مأثور عن مشايخ الطريقة وهو :

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد، إمام المتقين، المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين. اللهم يا مفتح الأبواب يا مسبب الأسباب، يا مقلب القلوب والأبصار، يا خالق الليل والنهار، يا دليل المتحيرين، يا غياث المستغيثين؛ أغثنا. توكلنا عليك يا أرحم الراحمين. وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد بألف ألف لا حول ولا قوّة إلا بالله العلي العظيم.

ثم يقول الشيخ جهراً : استغفر الله؛ فيستغفر الحاضرون ربهم خمساً وعشرين مرة.

---

(١) ــ را: صاحب، بغية الواجد، ص ٢٣٦ ــ ٢٣٧.

ثم يقول : رابطة شريفة، فيصمت الجميع مدّة خمس دقائق متخيلين صورة شيخهم.

ثم يوزع سبعاً من الحصيات الكبار على سبعة أشخاص ممن جلس عن يمينه، ويقول : فاتحة شريفة. فمن وصلت إليه حصاة يقرأ الفاتحة مرة واحدة.

ثم يقول الشيخ : صلوات شريفة. فيصلّي الحاضرون على الرسول ﷺ بعدد ما معهم من الحصى. ثم يقول: الم نشرح شريف فيقرأ كل مريد سورة الانشراح بعدد ما معه من الحصى.

ثم يوزع الشيخ قسماً من الحصيات الصغار على المريدين ويقول : إخلاص شريف. فيقرأ كل مريد سورة الاخلاص بعدد ما في يده من الحصيات. ثم يستأنف الشيخ قوله : اخلاص شريف إلى عشرة ادوار.

ثم يدير الشيخ سبعاً من الحصيات الكبار على سبعة اشخاص ممن يجلس عن يساره.

ثم يعود الجمع إلى الصلوات على الرسول ﷺ. ثم يدعو الشيخ بدعاء مأثور ويهدي ثواب الختم إلى أرواح مشايخ الطريق.

ثم يقرأ أحد الحاضرين ما تيسّر من القرآن الكريم.

ومن آداب هذا الختم :

- الوضوء.
- خلوّ المكان من الضوضاء والتشويش.
- الاستغفار.
- الرابطة.
- إغماض العينين خلال الختم والذكر بالقلب.
- انتساب الحاضرين للطريقة النقشبندية؛ لذلك فهم يحرصون على اغلاق ابواب الزاوية حتى لا يحضر أجنبي ذكرهم، على خلاف بقية الطرق التي تسمح لغير المنتسبين إليها بحضور أذكارها.

ـــ أن يكون شيخ الحلقة مأذوناً[1]. وفي ذلك يقول شاه نقشبند : « ينبغي أن يكون تلقين الذكر من الكامل المكمل ليؤثر، وتظهر نتيجته، فإن السهم إذا كان من كنانة السلطان يصلح للحماية »[2].

ولئن احتل الختم مكاناً بارزاً في الطريقة النقشبندية فلأنه، في رأي مشايخها « محك لصدأ معادن قلوب المريدين، ومظهر لأشعة أنوار الغيوب عند السالكين ليروا هذا المنهل العذب في مقام الإيمان، ويغترفوا من سبيل سائغ شراب هل جزاء الإحسان إلا الإحسان، فيفيض الله على أهله، من جزيل نعمه، الواردات الربانية واللمعات الإحسانية »[3].

ومن المعلوم أن مشايخ النقشبندية يفضلون الختم على بقية الاوراد، ويعتبرون كل متوانٍ عنه متهاوناً بالطريقة أو متهاوناً بالدين،لأن الختم أكبر نعم الله على عباده.

أما لماذا اختار النقشبندية السور الثلاث : الفاتحة، الانشراح، الإخلاص ؟ وعلى هذا الترتيب ؟ لقد رأوا أن البدء بالفاتحة رجاء الفتوح من الله تعالى. ثم الانشراح لما يعقبه عقيب الفتح من انشراح الصدر وتوسعته، حتى أنه يسع جميع ما خلق الله في هذا العالم.

ثم الإخلاص؛ إشارة إلى أن الإخلاص روح العبادة؛ فكل عبادة لا تكون مع الإخلاص لا روح فيها[4].

وهكذا نجد أن النقشبندية لا يقبلون أن تجري في حلقات ذكرهم صيحات وزعقات وحركات رقص... لأنها مخالفة لطريقتهم التي ترتكز على حصول الاطمئنان والسكينة والوقار، والتواضع والانكسار، ودوام الحضور والاعتبار. وحجتهم في ذلك أن الصحابة (ض) كان سماعهم في تلاوة

---

(١) ـــ را : صاحب، بغية الواجد، ص ٢٣٩.

(٢) ـــ الخاني، الحدائق، ص ١٣٣.

(٣) ـــ صاحب، بغية الواجد، ص ٢٣٦.

(٤) ـــ را : الخطيب، الدر اللطيف، ص ٩٧ وص ١٧١.

القرآن، وحضورهم في الصلاة، وشيمتهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. لذلك فهم ينتقدون كل زمار ورقاص في حلقات الذكر؛ وفي ذلك إشارة إلى أصحاب الطرق الأخرى الذين أدخلوا هذه الحركات والآلات[1].

ومن الملاحظ أن غالبية مريدي الطرق الصوفية من الطبقات الفقيرة؛ لأن سلوك طريق التصوّف، في رأي البعض، يقتضي التجرد عن الأملاك والأرزاق والأموال، وترك الأهل والأصحاب؛ لكن مشايخ النقشبندية كانوا يقبلون في طريقتهم أصحاب المناصب الرفيعة والأغنياء على أمل أن هؤلاء الموسرين سوف تلين قلوبهم شيئاً فشيئاً وتتجافى عن دار الغرور وتنيب إلى دار الخلود؛ اذ لو قال الشيخ للمريد الغني : اترك كل شيء أو بع كل ما تملك وتصدق به على الفقراء؛ وإلا فإنني لن أُلقّنك الذكر ولن تقبل في عداد السالكين. فإن هذا المريد سوف يدير ظهره وينفر لأنه سيجد الانخلاع عن كل هذه الأمور دفعة واحدة صعباً للغاية. ويعلل النقشبندية عملهم هذا بأن الرسول ﷺ كان يتبع مثل هذه السياسة[2].

٦ ــ الشيخ المرشد

يرى النقشبندية أن الانسان يميل، طبعاً، إلى الشهوات والرغائب لقوله تعالى : ﴿ **زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ** ﴾ [٣ : ١٤]؛ لذلك لا بدّ له من قوة جذب تنقله من هذه الرغائب إلى الإيمان. هذه القوّة تأتي من مصاحبة الشيخ الذي يمحو من قلب المريد محبة الدنيا بما يفيضه عليه من الأنس بالله، والابتهاج بالنظر الى بدائع خلقه؛ عند ذلك يترك المريد الالتفات إلى اللذات والصور الفانية لينقطع إلى محبة الله[3]. فالأخذ عن شيخ عارف بالله، والسلوك على يديه أمر ضروري في التصوّف[4].

---

(١) ــ را: الخطيب، الدر، ص ١٣ ــ ١٤.

(٢) ــ را : سليمان، الحديقة، ص ١١٠.

(٣) ــ را : عبد الله الدهلوي، منحة الرحمن، ص ٣٢.

(٤) ــ را : الملطاوي، الصوفية في الهامهم، ج ١، ص ٣٨.

« والشيخ، لغةً، من جاوز الأربعين؛ واصطلاحاً من بلغ رتبة أهل الفضل ولو صبياً. وأهل الفضل هم العلماء الراسخون، العاملون بعلمهم، والمدبرون عن دنياهم، المقبلون على آخرتهم، الجامعون بين الشريعة والحقيقة، المتوجون بتاج العز والكرامة، ذوو الأخلاق المحمدية والمعارف الإلهية، الغارقون في بحر الوحدة »[1].

هذا الشيخ هو الذي يوصل المريد، ويأخذ بيده في مقامات وأحوال الطريق الصوفي، وفي تهذيب أخلاقه وتربيه نفسه؛ لأنه يجمع بين الشريعة والطريقة ويتتبع تعاليم الرسول ﷺ وأفعاله وأقواله. وبعبارة أخرى هو نائب الرسول ﷺ[2].

يقول نيكلسون، صاحب كتاب الصوفية في الإسلام، عن ضرورة الشيخ في الطريق الصوفي : « والسالك يبدأ ــ الآن ــ ما يسميه متصوفة المسيحية طريق التطهر. والقاعدة العامة أن يتخذ له هادياً ــ شيخاً ومرشداً ــ أي رجلاً محنك التجربة، عميق المعرفة؛ تقوم كلمته المجردة من مريديه مقام القانون. والسالك الذي يحاول أن يعبر الطريق دون أن يستعين أحداً لا يلقى شيئاً من الاستحسان. ولمثل هذا الرجل يقال: إن هاديه الشيطان، وأنه كالشجرة، التي تعوزها رعاية البستاني، فهي لا تثمر؛ فإن أثمرت كان ثمرها خبيثاً »[3].

ولو حفظ المريد كتباً متعددة عله يستغني بها عن تربية الشيخ وإرشاده، فإنه لن يصل إلى مبتغاه. أضف إلى ذلك أن الشيخ المرشد يخلصه من رعونات نفسه الأمارة بالسوء ودسائسها الخفية؛ وهذه القضية لا يمكن أن يحصلها المريد من مطالعة الكتب[4]. كما أنه ليس للسالك القدرة، في ابتداء سلوكه، أن يصل إلى معرفة ربه. يقول أحمد الفاروقي السرهندي، مجدد

---

(١) ــ الخطيب، الدر اللطيف، ص ١٨٣.

(٢) ــ را : م. ع. ص ٢١. أيضاً Nourbackch, le soufisme, P. 3.

(٣) ــ نيكلسون، الصوفية في الإسلام، ص ٣٧.

(٤) ــ را : الكمشخانلي، جامع الأصول، ص ١٣٩.

الطريقة النقشبندية : « اعلم أن المقصد الأقصى، والمطلب الأسنى الوصول إلى جناب القدس جل وعلا.

ولما كان للطالب في الابتداء تعلقات شتى في غاية التدنس، وجناب قدسه تعالى في كمال التقديس والتنزيه والمناسبة التي هي سبب الإفاضة والاستفاضة بين الطالب والمطلوب مسلوبة، فلا جرم أنه لا بدّ من مرشد كامل بصير بالطريق، يكون برزخاً ويكون به حظ وافر من الطرفين، حتى يصير واسطة لوصول الطالب إلى المطلوب. وبقدر ما يحصل الطالب المناسبة بينه وبين المطلوب يخرج المرشد بذلك المقدار نفسه من البين. ومتى حصل الطالب المناسبة التامة خرج المرشد من البين بالكلية وأوصله إلى المطلوب من غير توسط. ففي الابتداء والوسط لا يمكن شهود المطلوب دون مرآة المرشد. وفي الانتهاء ينجلي له جمال المحبوب دون واسطة ويحصل له الوصول »[1].

ويرى النقشبندية أن هذا الشيخ يفيض على مريده رائحة الأُنس بالله؛ فيبتهج بالنظر إلى بدائع قدرة الله، وجمال جلاله الظاهر في مخلوقاته؛ فحينئذٍ يترك الالتفات إلى الصور الفانية واللذات الزائلة. من اجل ذلك يضعون أهمية كبرى لمصاحبة الشيخ حيث أن الوصول إلى هذه التحولات والتبدلات لا يتمّ إلا بواسطتها، لأن الإنسان يتخلق باخلاق من يصاحبه، كما يقرر القرآن والسنة وعلماء النفس. وبفضل هذه الرياضة الروحية التي تنتقل إلى المريد من شيخه يصل إلى أعلى المراتب، ويصبح حاكماً لنزعاته النفسية غير محكوم لها[2].

يصف شاه نقشبند دور الشيخ المرشد بقوله : « مثل أهل الله مثل الصياد الحاذق الذي يدخل الحيوان الوحشي في شبكته،ثم يوصله بحكمته إلى مقام الاستئناس »[3].

---

(١) ـــ الخطيب، الدر اللطيف، ص ١٢٣.

(٢) ـــ را : الدهلوي، منحة الرحمن، ص ٣٢. أيضاً Nourbackch, Le soufisme, P. 5 - 6

(٣) ـــ الخاني، الحدائق، ص ١٣٣.

وقد اشتهر النقشبندية بمحبتهم لمشايخهم وتفضيلهم لهم على آبائهم الحقيقيين؛ لأنهم يعتبرون الأبوة المعنوية أفضل من البيولوجية؛ ويستدلون على ذلك من تقريب الرسول ﷺ لسلمان الفارسي وصهيب الرومي وبلال الحبشي؛ في حين لم تنفع القرابة الدموية أبا لهب[1].

وتلك المحبة أصل جميع الكمالات؛ لأن المريد اذا أحب شيخه أطاعه فيما يأمره به وينهاه عنه؛ وبذلك يصل إلى طاعة الله ومحبته. وهذه المحبة تحصل من ائتلاف الأرواح، وليس عن طريق التكلف والاكتساب لقوله تعالى : ﴿ **لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيْعَاً مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللهَ أَلَّفَ** ﴾ [٨ : ٦٣][2]. وقد اعتبروا أن الفناء في محبة الشيخ مقدمة للفناء في الله[3].

وانبرى النقشبندية للردّ على من انتقد وضعهم الأهمية الكبرى في الطريق للمصاحبة، مستندين إلى آيات القرآن والأحاديث النبوية التي تحث على صحبة المتقين والصالحين[4]. هذا الشيخ المرشد يأخذ العهد على المريدين ويتعهدهم بالتربية والتلقين والعناية والرعاية حتى تصفو نفوسهم وتترقى إلى الدرجات العُلى؛ فهو بمثابة الدليل الذي خبر وعورة الطريق وخفاياها، ثم عاد ليدل السالكين على أفضل السُبُل حتى يصلوا بأمان وبأقرب وقت ممكن[5]. لذلك لا بدّ للشيخ من صفات خاصة تؤهله للقيام بهذه المهمات العظيمة.

لقد وضع النقشبندية شروطاً عديدة للشيخ المرشد حتى يتمكن من التصدّر للوعظ والإرشاد؛ منها :

١ ــ الإجازة بالإرشاد أي أن يكون قد سلك على يد شيخ مرشد، ونال

---

(١) ــ سليمان، الحديقة، ص ٨٤.

(٢) ــ را : صاحب، بغية الواجد، ص ٣٩.

(٣) ــ را : الخطيب، الدر اللطيف، ص ١٢٤.

(٤) ــ را : الدهلوي، منحة الرحمن، ص ٣٢.

(٥) ــ را : محمود المنوفي، المدخل إلى التصوف الإسلامي (ط. الدار القومية) ص ١٣٣.

الإجازة منه، وهذا على يد غيره... وهكذا حتى يصل التسلسل إلى الرسول ﷺ. وهذا الارتباط ضروري لاستمرار البركة[1].

٢ ــ العلم والعمل به؛ أي أن يكون عالماً بالشريعة من عقائد وعبادات وأحكام ومعاملات، أما الجاهل فلا يصلح للإرشاد : « من لم يكن في إحدى يديه قال الله ؛ وفي يده الأخرى قال رسول الله؛ فهو في ظلمة الجهل المطبق، فلا يصل إلى الحقّ تعالى؛ فكيف يكون دليلاً ومرشداً لغيره »[2]. ويشترط فيه أنّ يكون قد خبر وعورَة الطريق ومراحلها المختلفة؛ كما أنه يجب أن يطلع على أمراض القلوب ودوائها، والنفوس وعللها إلى غير ذلك من العلوم والفنون لئلا يميل بالمريد إلى الانحرافات والضلالات.

كما أنه يتوجب عليه أن يعمل بما علم لأنه القدوة للمريدين[3]. وهو الواسطة بين الله سبحانه وبين عباده في تعليمهم أمور دينهم.

٣ ــ الإخلاص في دعوته وإرشاده بأن لا يبغي سوى القُربى عند الله سبحانه؛ لذلك عليه أن يتحلّى بالرفق والشفقة والرحمة على جميع الخلق، وإمساك لسانه عن ذكرهم بسوء أو شهود مساوئهم مع صبره على الأذى[4].

٤ ــ الترفع عن مال المريد إلا اذا كان على سبيل الهدية.

٥ ــ المرشد ليس معصوماً؛ لأن العصمة لا تكون إلا للأنبياء[5]. وفي ذلك يقول الشيخ خالد ذو الجناحين النقشبندي: « من لم يجوز الخطأ على الأولياء، لم يفرق بين النبي والولي تماماً. فكما يجب التحرز عن إنكار الأولياء، يجب التحرز عن الغلو في الاعتقاد بهم، بحيث يؤدي الى خلل في

---

(١) ــ Chevalier, le soufisme, P. 90

(٢) ــ صاحب، بغية الواجد، ص ٣١.

(٣) ــ را : طهماز، محمد الحامد، ص ١٧٧.

(٤) ــ را : صاحب، بغية الواجد، ص ٢٢٢.

(٥) ــ را : طهماز، محمد الحامد، ص ١٧٨.

فرض العقيدة؛، وعلى هذا كثير من المفرطين في حسن الظن بالأولياء. والشيطان ذو مكر ومكيدة؛ واذا أراد الله بأحدٍ أن يأخذ حظاً من فيض شيخ، يظهر عليه كمال ذلك الشيخ فوق ما هو فيه »[1].

٦ ــ لا يشترط أن تظهر على يده حوارق العادات « إذ هي ليست شرطاً لصحة الإرشاد، ولا دليلاً على الأفضلية؛ بل التفاضل باعتبار درجات القرب الإلهي؛ ولذلك قل ظهورها على يد السلف الصالح من الصحابة والتابعين؛ حتى أن كثيراً من الأولياء كانوا يخافون من وقوعها، ويعدونها من أشدّ البلاء والمحن. ومن تأمل في تعريف الولي (الشيخ المرشد) : هو المواظب على فعل الطاعات واجتناب المنهيات والمعرض عن الانهماك في اللذات؛ تحقق عنده معنى هذا الكلام »[2].

هذه الشروط لخصها أحدهم بقوله : « يجب أن يتوافر في الشيخ : علم صحيح، وذوق صريح، وهمة عالية، وحالة مرضية، وبصيرة نافذة »[3].

٧ ــ آداب المريد

تُعتبر الآداب التي يجب أن يتحلى بها المريد النقشبندي من الأمور المهمة في الطريقة النقشبندية؛ وهي تنقسم إلى ثلاثة أقسام :

أ ــ آداب تتعلق بذات المريد : يحرص مشايخ النقشبندية أن يعمل المريد للآخرة، وأن يحسن سريرته بالصبر على البلاء، والشكر على النعمة، والرضا بالقضاء؛ وأن يطهر باطنه من الحرص والحسد والحقد والكبر؛ ويطهر ظاهره من بدن وثوب ومكان، ويبتعد عن مواضع التهمة... ويجب أن يصاحب ذلك حضور دائم مع الله في سائر الأعمال[4].

---

(١) ــ طهماز، محمد الحامد، ص ١٧٨

(٢) ــ صاحب، بغية الواجد، ص ٨٤.

(٣) ــ الملطاوي، الصوفية في إلهامهم، ص ٢٨.

(٤) ــ را : الكمشخانلي، جامع الأصول، ص ١٣٩.

يقول شاه نقشبند مبيناً الآداب التي يجب أن يراعيها المريد : « أدب مع الله سبحانه وتعالى؛ وهو أن يكون المريد في الظاهر والباطن مستكملاً للعبودية، بامتثال الأوامر واجتناب النواهي، معرضاً عن سواه بالكلية.

وأدب مع رسول الله ﷺ؛ وهو أن يستغرق في مقام « فاتبعوني ». ويراعي ذلك في جميع الأحوال وجوباً، ويعلم أنه ﷺ واسطة بين الحق والخلق، وأن كل شيء تحت تصرّف أمره تعالى »[1].

يرى النقشبندية أن الالتزام بهذه الآداب لا يمنع صاحبها من السعي والكسب لأنهما عباده؛ لذلك فهم يحضون مريديهم على العمل والكسب والسعي لأن الجمع بينها وبين الآداب أكمل وأفضل[2].

وحذّر مشايخ النقشبندية المريد من الإقبال على الدنيا وشهواتها، ومن جعل طلبه للعلم وسيلة للجاه والثروة، ومن التظاهر بالصلاح أمام الناس حتى يتمكن من أكل أموالهم بالباطل... فهذه الأمور تشغل القلب عما سوى الله تعالى فلا يصلح لتوارد التجليات الالهية والمواهب اللدنية؛ ومع ذلك فإن مشايخ النقشبندية لم يمنعوا طريقتهم عن أحد؛ لأنهم يعتقدون أن الخاتمة مجهولة؛ فكم من منحرف صار من الأولياء الصالحين.

قال تعالى : ﴿ **لَا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُوْنَ** ﴾ [١٢ : ٨٧]. وفي الحديث : « إن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها »[3].

ومن الآداب التي يفرضها النقشبندية على سالك طريقتهم : المداومة على الوضوء والإكثار من الصلوات : الإشراق والضحى والتهجد وملازمة الجماعة، وإحياء ما بين العشاءين (المغرب والعشاء) بالنوافل والذكر، وإحياء ما بين الطلوعين (الفجر والشمس) بالذكر الملقن من المشايخ.

---

(١) ـــ الخاني، الحدائق، ص ١٣٣.

(٢) ـــ را : صاحب، بغية الواجد، ص ١٥١.

(٣) ـــ را : م. ع. ص ١١٣ وص ١٢٠.

وعلى المريد أن يكثر من محاسبة النفس فيستغفر لذنوبه، ويتوب منها، ويشكر الله على ما وقع منه من حسنات. وبعد صلاة العشاء على المريد أن لا يتحدث إلا بالقضايا الشرعية ويبتعد عن كل لهو ولغو. وإذا نام ينام مع الذكر على وضوء.

وعليه القيام أثناء الليل يتهجد؛ ثم يتلو الصلوات النقشبندية؛ وهي صلوات على الرسول ﷺ خاصة بأتباع هذه الطريقة[1]. وان كان المريد غير متفرغ للسلوك فعليه أن لا ينقص ورده اليومي عن خمسة آلاف مرة. أما إذا كان متجرداً فيطلب منه أكثر من ذلك.

وكان مشايخ النقشبندية يوصون أتباعهم بعدم مخالطة المنكرين للطريقة؛ لأن هذا الاختلاط يورث قسوة في القلب.

ويتدخل المشايخ في المآكل التي يتناولها المريد حيث اشترطوا أن لا يكون الطعام معمولاً بيد تارك الصلاة أو شخص يعارض الطريقة[2].

ب ـــ **آداب المريد مع شيخه:** وقد حصرها النقشبندية بخمسة عشر بنداً؛ أهمها:

ـــ أن يعتقد المريد أنه لا يصل إلى مطلوبه إلا على يد هذا الشيخ فلا يلتفت إلى شيخ آخر.

ـــ أن ينقاد ويستسلم لأوامر شيخه. ولئن دعا النقشبندية إلى اطاعة المرشد والتعلق به؛ فان ذلك لا يعتبر من الشرك؛ لأن هذا المرشد سبب الوصول إلى حضرة الحق. وفي ذلك يقول شاه نقشبند : « ينبغي للمريد إن حصل له في شيخه إشكال أن يصبر على قدر تحمله ولا يسيء اعتقاده به »[3]. وأن يحاول أن يكون معه كما كان النبي موسى مع الخضر فإنه وعد بأن لا يسأله عن شيء[4].

---

(١) ـــ را : سليمان، الحديقة الندية، ص ٩٥.

(٢) ـــ را : صاحب، بغية الواجد، ص ١٥١ ـــ ١٥٢.

(٣) ـــ الخاني، الحدائق، ص ١٣٢.

(٤) ـــ Chevalier, Le soufisme, P. 91

ـــ أن يسارع إلى خدمة شيخه ومعونته؛ لأن في ذلك معرفة الإخلاص والصدق. يقول شاه نقشبند «ما أخذت هذا الطريق من الكتب، بل من الخدمة، وهذا فائدتها. كل أحد يدخل من باب وأنا دخلت من باب الخدمة. وأنشد بالفارسية بيتاً معربه :

إلى شرفات العرش يوصلك الخدم فاسلم منها ما رقت سلماً قدم»[1].

ـــ أن يحبّ شيخه محبة عظيمة؛ إذ بواسطتها يصبح قلبه قابلاً لورود الفيوضات الإلهية. هذه المحبة تفرض عليه أن يحب ما يحب شيخه ويكره ما يكرهه.

ـــ أن يداوم على عرض أحواله ووقائعه على شيخه حتى لا يكون ذلك سبب ضلالته.

ـــ أن يحافظ على الحشمة بحضور شيخه؛ فلا يتكلم ولا يتصرف إلا بإذنه. وإن لم يفعل فإنه لن ينال الفتوح.

ـــ أن يحافظ على أسرار شيخه[2].

ج ـــ **آداب المريد مع اخوانه** : وضع النقشبندية لعلاقة المريد مع اخوانه آداباً وطالبوه بالالتزام بها، منها :

ـــ أن لا ينظر إلى عيوبهم وعثراتهم لأنه معرّض لمثيلاتها؛ ولأن من تتبع هذه الأمور أفسد باطنه، وقل نفعه.

ـــ أن يساعد اخوانه المعسرين بالإنفاق عليهم قدر استطاعته؛ وبخدمة من يمرض منهم.

ـــ أن لا يزاحمهم على الإمامة في الزاوية وأن ينبههم إلى أوقات العبادات.

ـــ أن لا يرى لنفسه عليهم فضلاً وبالتالي أن لا ينظر إليهم باحتقار.

ـــ أن لا ينساهم من الدعاء في كل عبادة يمارسها.

---

(١) ـــ الخاني، الحدائق، ص ١٦٠

(٢) ـــ را : سليمان، الحديقة الندية، ص ٨٥ ـــ ٨٦.

ـــ أن يتخلّى عن مناظرتهم وجدالهم.

ـــ إذا ظلم أحد إخوانه فعليه أن يبادر إلى الاستغفار بطريقة خاصة؛ كأن يقف في آخر الزاوية، كاشف الرأس، معترفاً بذنبه. ويظل كذلك حتى يُسمح له بالجلوس[1].

وقد أجمل النقشبندية الآداب التي يجب أن يتصف بها مريد طريقتهم بالوصية التالية: « يا بني؛ أوصيك بتحصيل العلم والأدب وتقوى الله تعالى. واتبع آثار السلف الصالح، ولازم السنة والجماعة، واقرأ الفقه والحديث والتفسير. واجتنب الصوفية الجاهلين؛ ولازم الصلاة بالجماعة. واياك والشهرة فإنها آفة. وكن واحداً من الناس ولا تمل لمنصب لو كان محموداً كالقضاء والفتوى. ولا تكن كفيلاً ولا وصياً؛ ولا تصحب الملوك وابناءهم والمرد والنساء والمبتدعة والعوام. لاتسمع الانغام إلا قليلاً؛ فان كثرة السماع تولد النفاق وتميت القلب. وقلل من الكلام والطعام والمنام. وفر من الناس فرارك من الأسد. والزم الخلوة وأكل الحلال؛ واترك الشبهات الا عند الضرورة؛ فربما غلب عليك طلب الدنيا وفي طلبها يذهب دينك وايمانك. ولا تضحك كثيراً فان كثرة الضحك تميت القلب. ولا تحتقر أحداً؛ ولا تزين ظاهرك لأن تزيين الظاهر من علامة إفلاس الباطن. ولا تجادل الخلق، ولا تسأل أحداً شيئاً، ولا تأمر أحداً بخدمتك. واخدم المشايخ بالمال والجاه والبدن. ولا تنكر على أفعالهم؛ فان المنكر عليهم لا ينجو. ولا تغتر بالدنيا وأهلها. وينبغي أن يكون قلبك محزوناً، وبدنك مريضاً، وعينك باكية، وعملك خالصاً، ودعاؤك بتضرع، ولباسك خلقاً، ورفيقك الفقر، وبضاعتك الفقه، وبيتك المسجد، ومؤنسك الحق تعالى »[2].

وهكذا نجد أن الطريقة النقشبندية تهتم بكل حركات المريد وسكناته، وتتدخل في كل أحواله وأموره وحتى في أنفاسه.

---

(١) ـــ را: سليمان، الحديقة، ص ٩٧

(٢) ـــ الخاني، الحدائق، ص ١١١ ـــ ١١٢.

ومن الملاحظ أن الآداب التي فرضها مشايخ النقشبندية على مريدي طريقتهم إنما هي الآداب التي ندب إليها الشرع ودعا المؤمنين إلى التحلي بها.

القسم الثاني

أعلام النقشبندية في العالم الإسلامي

تعتبر الطريقة النقشبندية من اكثر الطرق انتشاراً في الوقت الحاضر؛ وقد انتشرت انتشاراً واسعاً في مناطق آسية الوسطى الاسلامية : التركستان والصين والهند وماليزيا وتركيا[1]. واتباعها حتى اليوم يعدون بمئات الالوف في بارى وخوارزم وتمنجن بوادي فرغانه (اوزبكستان)... حتى أن مفتي المسلمين في روسيا حالياً ضياء الدين بابا خان ووالده المفتي السابق إيشان بابا خان كانا من شيوخ النقشبندية. وقد لعبت النقشبندية دوراً مهماً في نشر الدين الاسلامي ومحاربة البدع التي كانت منتشرة بين ابناء تلك المناطق[2].

وللنقشبندية فروع عديدة أهمها : الاحرارية والناجية والكاسانية والمجددية والمرادية والمظهرية والجامعية والخالدية... وهي اسماء لبعض مشايخها المجددين والمشهورين[3].

ولا بدّ من الإشارة إلى أن النقشبندية قد كانت من العوامل المهمة في ثورة المسلمين الكبرى في مناطق التركستان الصينية، كما أنها ألهبت حماس جماهير المسلمين في جزائر الهند الشرقية ليتصدوا للنفوذ الاستعماري[4].

---

(١) ــ را : دائرة المعارف الاسلامية، ترجمة الفندي ورفاقه، مج ١٥ (بيروت دار المعرفة) ص ١٧٦.

(٢) ــ را : مجلة العربي، العدد ٢٥٤ (الكويت ك٢ ١٩٨٠) ص ٩٣ ــ ٩٤.

(٣) ــ را : بطرس البستاني، دائرة المعارف، مج ١١، ص ٢٩٧.

(٤) ــ را : انور الجندي، العالم الاسلامي، (بيروت ١٩٨٣) ص ٣٠٥.

سلسلة من سلاسل النقشبندية

١ ـــ سيدنا محمد ﷺ.
٢ ـــ أبو بكر الصديق (ض).
٣ ـــ سلمان الفارسي.
٤ ـــ جعفر الصادق.
٥ ـــ ابو يزيد البسطامي.
٦ ـــ ابو الحسن الخرقاني.
٧ ـــ ابو علي الفارمدي.
٨ ـــ يوسف الهمذاني.
٩ ـــ عبد الخالق الغجدواني .
١٠ ـــ عارف الريوكوري.
١١ ـــ محمود انجير فغنوي.
١٢ ـــ عزيزان علي الراميتني.
١٣ ـــ محمد بابا السماسي.
١٤ ـــ أمير كلال.
١٥ ـــ رئيس الطريقة محمد بهاء الدين النقشبندي.
١٦ ـــ علاء الدين العطار.
١٧ ـــ يعقوب الجرخي الحصاري..
١٨ ـــ عبيد الله احرار السمرقندي.
١٩ ـــ محمد الزاهد بدخشي.
٢٠ ـــ درويش محمد.
٢١ ـــ محمد الامكنكي.
٢٢ ـــ محمد باقي.
٢٣ ـــ احمد الفاروقي.
٢٤ ـــ محمد المعصوم.
٢٥ ـــ سيف الدين.
٢٦ ـــ محمد نور البدواني.
٢٧ ـــ حبيب الله جان جانان مظهر.
٢٨ ـــ عبد الله الدهلوي.
٢٩ ـــ خالد ذو الجناحين.
٣٠ ـــ خالد الجزري.
٣١ ـــ صالح السبكي.
٣٢ ـــ محمد العيني.
٣٣ ـــ خالد الزيباري.
٣٤ ـــ عمر الزنكاني.
٣٥ ـــ عبد الحكيم الديرشوي.
٣٦ ـــ محيي الدين زكائي. ،
٣٧ ـــ محمد نوري الديرشوي.
٣٨ ـــ محمد سعيد سيدا الجزري.
٣٩ ـــ جميل الخطيب الانطاكي.
٤٠ ـــ محمد نور الله ...[1].

---

(١) ـــ الخطيب، كشف القناع، ص ٢٠٠.

١ ـــ ابراهيم بن أبي الخير الغلاييني النقشبندي الخالدي :

ولد بدمشق عام ١٣٠٠هـ/١٨٨٢م. طلب العلم على بعض علماء عصره؛ منهم: بدر الدين الحسني، عطا الكسم، محمود العطار، عبد الرحمن البرهاني. تولى إفتاء قضاء قطنة. اشتهر بهمته العظيمة في نشر العلم والدفاع عن السنة وتربية المريدين.

توفي عام ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م ودفن في باب الصغير بدمشق. له رسالة سماها « الموجز المبين فيما اختصره رسول الله ﷺ من أمور الدين » وهي مطبوعة[١].

٢ ـــ ابراهيم البدخشاني النقشبندي :

استوطن مدينة دهلي. توفي عام١١٦٥ هـ/١٧٥١م. له مثنوي باللغة الفارسية في ستة آلاف بيت[٢].

(١) ـــ را : محمد رياض المالح، محمد سعيد البرهاني (دمشق ١٩٦٧) ص ٥٧.

(٢) ـــ را : اسماعيل البغدادي، هدية العارفين، ج ١، ص ٣٨.

٣ ــ ابراهيم بن الحسن الكوراني الشهرزوري الشافعي النقشبندي :
(١٠٢٥/١١٠١هـ)
(١٦١٦/١٦٨٩م)

نزل المدينة المنورة وظل مجاوراً فيها حتى وفاته. له تصانيف كثيرة منها :

ــ ابداء النعمة بتحقيق سبق الرحمة.
ــ اعمال الفكر والروايات في شرح حديث إنما الأعمال بالنيات.
ــ اشراق الشمس بتعريف الكلمات الخمس.
ــ امداد ذوي الاستعداد لسلوك مسلك السداد.
ــ بلغة المسير إلى توحيد العلي الكبير.
ــ تنبيه العقول على تنزيه الصوفية من اعتقاد التجسيم والعينية والاتحاد والحلول.
ــ ضياء المصباح في شرح بهجة الأرواح.
ــ مسالك الابرار إلى أحاديث النبي المختار.
ــ المسلك الجلي في حكم شطح الولي[1].

٤ ــ ابراهيم الشبستري النقشبندي :

ابن الحسين البنيسي[2]. كان عالماً وشاعراً. وتوفي شهيداً بأذربيجان عام ٩١٥هـ/١٥٠٩م. له :

ــ تفسير من أول القرآن إلى سورة يوسف.
ــ انبيا نامة.
ــ تائية في النحو.

---

(١) ــ را : البغدادي، هدية العارفين، ج ١، ص ٣٥ ــ ٣٦.

(٢) ــ بنيس من قرى حلب.

ـــ تائية في نظم إيساغوجي في المنطق.
ـــ نهاية البهجة.
ـــ معيار الأدب في شرح نهاية البهجة[1].

٥ ـــ ابراهيم بن صبغة الله الحيدري :

مولده ووفاته ببغداد (١٢٣٦ ـــ ١٢٩٩هـ/١٨٢١ ـــ ١٨٨٢م).

له مصنفات كثيرة منها :

ـــ فصيح اللسان في تفسير القرآن.
ـــ أعلى الرتبة في شرح نظم النخبة لابن حجر العسقلاني.
ـــ شرح رسالة خلق الأفعال للشيخ خالد النقشبندي.
ـــ المجد التالد في مناقب مولانا خالد.
ـــ عنوان المجد في بيان أحوال بغداد وبصرة ونجد في التاريخ.
ـــ إمعان الألباب في الاسطر لاب.
ـــ السنوحات في التصوف[2].

٦ ـــ ابراهيم الميقاتي :

ولد بطرابلس وتلقى فيها علومه. كانت له خلوة في المسجد المنصوري الكبير حيث كان يقيم فيها الختم النقشبندي كل ليلة. وقد التقى به الشيخ عبد الغني النابلسي النقشبندي إبان رحلة الأخير إلى طرابلس عام ١١١٢هـ/١٧٠٠م[3].

---

(١) ـــ را : اسماعيل البغدادي، ايضاح المكنون، ج ١، (بيروت ١٩٨٢) ص ٢٠٨.

(٢) ـــ عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، ج ١، (بيروت، دار احياء التراث) ص ٤٠.

(٣) ـــ را : محمد رشدي الميقاتي، الأثر الحميد في مناقب الشيخ رشيد (طرابلس ١٤١٣هـ) ص ٩.

٧ ــ ابو بكر بن أحمد الكلالي الشافعي النقشبندي :
(١٢٤٠ ــ ١٢٨٠هـ/١٨٢٤ ــ ١٨٦٣م)

كردي الأصل. نزل دمشق وظل فيها حتى وفاته. اشتهر بعلوم التفسير والحديث والفقه والتصوّف. من آثاره :

ــ صفوة التفاسير.

ــ تنبيه الغافلين على من ردّ أقوال المتقدمين وخطأ من أخطأ أئمة الدين[١].

٨ ــ أبو بكر بن علي الطوسيه وي الشهير براتب الرومي الحنفي النقشبندي :

كان رئيساً للكتاب باستنبول؛ ثم نفي إلى جزيرة رودس، وظل فيها حتى وفاته عام ١٣١٤هـ/١٧٩٩م. له ديوان شعر تركي[٢].

٩ ــ ابو سعيد بن محمد عيسى :

ولد عام ١١٩٦ هـ/١٧٨١ م في بلدة مصطفى آباد « رامپور » بالقرب من دهلي. أخذ الجديث والتفسير وغير ذلك من العلوم الشرعية عن والده وعن مجموعة من مشايخ دهلي؛ منهم :

عبد العزيز مفتي تلك الديار، ثناء الله پاني پتي المحدث. كما أن والده سلكه الطريقة النقشبندية. وبعد وفاة والده عام ١٢٣٦هـ/١٨٢٠م لازم أبو سعيد الشيخ عبد الله الدهلوي حيث أتم السلوك على يديه وصار خليفته من بعده.

---

(١) ــ را : كحالة، معجم المؤلفين، ج ٣، ص ٥٧.

(٢) ــ را : البغدادي، هدية العارفين، ج ١، ص ٢٤٢.

وفي عام ١٢٣٩هـ/١٨٣٣م قصد الحجاز لاداء الفريضة، فالتقى بمكة بالشيخ محمد جان النقشبندي، شيخ الحرم المكي واحد خلفاء شيخه أيضاً.

ولما رجع أبو سعيد إلى بلده توفي عام ١٢٥٠هـ/١٨٣٤م تاركاً ابنه احمد سعيد على رأس الطريقة (ت ١٢٧٧ هـ/١٨٦٠ م) بالمدينة المنورة[1].

١٠ ــ احمد بن ابراهيم بن علان الصديقي الشافعي النقشبندي :
(٩٧٥ ــ ١٠٣٣هـ/١٥٦٧ ــ ١٦٢٤م).

ولد وتوفي بمكة. من تصانيفه :

ــ شرح حكم ابن عطاء الله السكندري.
ــ شرح رسالة الشيخ أرسلان الدمشقي.
ــ رسالة في طريق النقشبندية[2].

١١ ــ احمد بن احمد بن خليل القاري الشافعي، النقشبندي البقاعي :

كان حياً ١٢٧٤هـ/١٨٥٧م. من تصانيفه : رسالة في وحدة الوجود أو وحدة الشهود كتبها عام ١٢٧٤هـ/١٨٥٧م[3].

١٢ ــ احمد بن احمد بن عبد القادر الشهير بالصديقي :
(١٢٦٠ ــ ١٣٤٣هـ/١٨٤٤ ــ ١٩٢٤م)

من مؤلفاته :

ــ العقبة الإلهية في الطريقة النقشبندية.
ــ المسك الندي في المشرب النقشبندي.

---

(١) ــ را : الخاني، الحدائق، ص ٢١٨ ــ ٢١٩.

(٢) ــ را : الزركلي، الأعلام، ج ١، ص ٨٨.

(٣) ــ كحالة، معجم، ج١، ص ١٤٨.

ــ شرح قصيدة ابن دريد.
ــ كتاب في المواعظ.
ــ نظم متن دليل الطالب في مذهب الحنابلة في ثلاثة آلاف بيت.
ــ ديوان شعر كبير[1].

١٣ ــ احمد حجابي بن احمد سباهي القسطموني، الرومي، الحنفي النقشبندي :
(ت ١٣٠٦هـ/١٨٨٩م).

له :
ــ تعليقه على قرة خليل.
ــ تلخيص الفكوك.
ــ رسالة وحدة الوجود[2].

١٤ ــ احمد بن داود بن سليمان بن جرجيس العاني النقشبندي :
(١٢٨٦ ــ ١٣٦٧هـ/١٨٦٩ ــ ١٩٤٨م).

مارس التدريس ثم الوعظ والارشاد في بغداد؛ ثم تولى مديرية الاوقاف. وبعد ذلك عين وزيراً في وزارة عبد المحسن السعدون الثالثة. توفي احمد ببغداد تاركاً عدة رسائل لا تزال مخطوطة :
ــ المواهب الرحمانية.
ــ تشطير البردة.
ــ تشطير لامية العجم.
ــ تشطير لامية ابن الوردي[3].

---

(١) ــ كحالة، معجم، ج ١، ص ١٥٠.
(٢) ــ م. ع. ص ١٨٧.
(٣) ــ را : الزركلي، الأعلام، ج ١، ص ١٢٣.

١٥ ــ احمد سعيد صاحب السرهندي النقشبندي :

من احفاد الشيخ أحمد الفاروقي السرهندي. ولد عام ١٢١٣هـ/١٧٩٨م وتوفي عام ١٢٧٧هـ/١٨٦٠م. من آثاره :

ــ الأنهار الأربعة في التصوّف.
ــ الحق المبين في الردّ على الوهابيين.
ــ سعد البيان في سيد الأنس والجان[١].

١٦ ــ احمد السقاط السينوبي :
(ت ١١٩٣هـ/١٧٧٩م).

له نبذة من الرسالة النقشبندية في التصوّف[٢].

١٧ ــ احمد بن سليمان الأروادي، الطرابلسي، النقشبندي :

أصله من جزيرة أرواد. رحل إلى دمشق وسلك الطريقة النقشبندية على الشيخ خالد ذي الجناحين؛ ثم استوطن طرابلس الشام لينشر الطريقة فيها. اشتهر بالتأريخ والأدب وعلم الحديث.

توفي بطرابلس حوالي عام ١٢٧٥هـ/١٨٥٨م ودفن بمدرسة الدبها النقشبندية التي لا تزال حتى الآن في الاسواق القديمة بطرابلس وقرب مسجد سيدي عبد الواحد المكناسي. له اكثر من مئة مصنف؛ منها :

ــ تاريخ كبير.
ــ التبر المسبوك في نهاية السلوك.
ــ ألفية في علوم الحديث.

---

(١) ــ را : البغدادي، هدية العارفين، ج ١، ص ١٩٠.

(٢) ــ كحالة، معجم، ج ١، ص ٢٣٥.

ـــ مرآة العرفان.
ـــ مفرجة الكروب في الصلاة على النبي المحب المحبوب.
ـــ منظومة في أسماء الله الحسنى.

من اشهر خلفائه احمد بن مصطفى الكمشخانوي، نزيل اسلامبول وصاحب التآليف العديدة[1].

١٨ ـــ احمد الطربزوني النقشبندي الشهير بالكوسج : (ت ١١٩٥هـ/١٧٨١م)

من مؤلفاته :
ـــ التحفة البهية في الطريقة المولوية.
ـــ المرادية في التصوف.
ـــ سلسلة الخواجكان في آداب عبودية الأعيان[2].

١٩ ـــ احمد بن عبد الأحد الفاروقي السرهندي الملقب بمجدد الألف الثاني:

ينتهي نسبة إلى الخليفة الراشدي عمر بن الخطاب (ض). ولد عام ٩٧١هـ/١٥٦٣م ببلدة سهرند[3] أو سرهند، بتقديم الراء على الهاء.

تلقى علومه الأولى عن والده عبد الأحد الذي أجازه بالطرق الصوفية التالية : القادرية والسهروردية والجشتية؛ وهو ابن سبعة عشر عاماً. لكن نفس

(١) ـــ را : احمد قدامة، معالم وأعلام، ج ١ (دمشق ١٩٦٥) ص ٢٨. أيضاً، البغدادي، إيضاح المكنون، ج ٢، ص ٢٥٩.

(٢) ـــ را : البغدادي، ايضاح المكنون، ج ٢، ص ٢١.

(٣) ـــ سهرند قرية بين دهلي ولاهور. ومعناها غابة الأسد..

أحمد كانت تتوق لتحصيل الاجازة في الطريقة النقشبندية لعلمه بفضلها على سائر الطرق. فلما أتيحت له الفرصة اتصل بالشيخ محمد باقي،ولازمه حتى نال منه الإجازة بالتربية والإرشاد والهداية. فانطلق يصحح للناس معتقداتهم في القرآن والصلاة، ومقامات العارفين واذواقهم، فتارة ينتقد الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي في قوله بوحدة الوجود، وتارة يعارض اقوال ابي يزيد البسطامي وشطحاته... فلقي قبولاً عظيماً لدى جماهير الهند الذين لقّبوه بمجدد الألف الثاني الهجري[١]؛ لأنه جدّد صلتهم بالإسلام، وانتصر للشريعة، وصانها من تحريف الغافلين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، وإلحاد المتصوفة من اصحاب نظرية وحدة الوجود[٢].

في الوقت عينه أوغر الحساد صدر سلطان الهند، آنذاك، نور الدين جهانكير الذي أقام له مناظرة خرج منها الشيخ أحمد منتصراً؛ لكن الحساد حرضوا السلطان مرة ثانية بقولهم: « ألم تر تكبر هذا الشيخ؛ فانه ما سجد لكم وقت دخوله؛ بل ولا تواضع التواضع المتعارف؛ مع أنكم ظل الله في ارضه وخليفته. ولما سئل الشيخ عن عدم سجوده قال: لا يُسجد لغير الله تعالى »[٣].

فأمر السلطان بسجنه في حصن كواليار. وظل في السجن ثلاث سنوات، خرج بعدها منتصراً حيث أن ابن السلطان المذكور وهو شاه جهان أصبح من مريديه المنقطعين إليه.

وهكذا تمكن من التأثير على الحكومة المغولية اللادينية التي كانت تحكم الهند،والتي كانت تفضل البراهمة والوثنيين على المسلمين، فتمكن الشيخ من اعادة هذه الحكومة إلى التدين بدين الاسلام[٤].

---

(١) ــ را: الخاني، الحدائق، ص ١٧٨ ــ ١٨٢.

(٢) ــ را: الندوي، المسلمون في الهند (دمشق ١٩٦٢) ص ٥٣. وعبد الوهاب سكر، أعلام الإسلام (حلب دون تاريخ) ص ٧ ــ ٩.

(٣) ــ الخاني، الحدائق، ص ١٨٣.

(٤) ــ را: الندوي، المسلمون في الهند، ص ٥٤.

« ولم يكن الملك الصالح المجاهد السلطان أورنك زيب عالمكير إلا ثمرة من ثمرات دعوته وجهاده »[1].

توفي الشيخ أحمد بسهرند عام ١٠٣٤هـ/١٦٢٥م تاركاً عدة رسائل بالفارسية تبحث في موضوعات اسلامية وعلمية ذات قيمة؛ لأنها فريدة في موضوعها، وبديعة في اسلوبها وتأثيرها[2]؛ أهمها :

- المبدأ والمعاد.
- اثبات النبوة.
- آداب المريدين.
- تعليقات على عوارف المعارف للسهروردي .
- المعارف اللدنية. وقد بين فيه احواله ومقاماته الخاصة.
- المكاشفات الغيبية[3].

من أقواله في الأحوال والمواجيد : « وأما الاحوال والمواجيد التي تظهر للصوفية في اثناء الطريق فليست من المقاصد؛ بل هي أوهام وخيالات لأن تربى بها أطفال الطريقة »[4].

ومنها حاثاً على سلوك الطريقة النقشبندية : « اعلم يا أخي أن الذي لا بدّ منه وكلفنا الله به امتثال الأوامر واجتناب النواهي لقوله تعالى : ﴿ **مَا آتَاْكُمْ الرَّسُوْلُ فَخُذُوهُ وَمَاْ نَهَاْكُمْ عَنْهُ فَاْنْتَهُوْا** ﴾[٥٩ : ٧]. واذا كنا مأمورين بالإخلاص في ذلك، وهو لا يتصور بدون الفناء والمحبة الذاتية حتى تتحقق بالإخلاص. ولما كانت طرق الصوفية متفاوتة بالكمال والتكميل؛ كان كل طريق تلتزم فيه متابعة السنّة السنية وأداء الاحكام أولى وأنسب بالاختيار؛ وذلك الطريق هو طريق السادة النقشبندية. فان هؤلاء الاكابر التزموا في هذه

---

(١) ــ الندوي، المسلمون في الهند، ص ٥٤

(٢) ــ را : م. ع. ص ٥٣.

(٣) ــ البغدادي، ايضاح المكنون، ج ١، ص ٤ وص ٢٣ وص ٢٩٨. وج ٢، ص ٢٥٧ وص ٤٢٤.

(٤) ــ رشيد الراشد، تنبيه أهل الفكر (حلب ١٣٨٩هـ) ص ٢٨ ــ ٢٩.

الطريقة متابعة السنّة واجتناب البدعة، ويجعلون الأحوال والمواجيد تابعة للأحكام الشرعية، والأذواق والمعارف خادمة للعلوم الدينية؛ ولا يستبدلون الجواهر النفيسة الشرعية مثل الاطفال بجوز الوجد وزبيب الحال. هذا حالهم على الدوام ووقتهم؛ محيت نقوش السوى من بواطنهم ﴿ **رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللهِ** ﴾ [٢٤ : ٣٧].

رأس هذه الطريقة العلية، ورئيس هذه السلسلة السنية الصديق الأكبر الذي هو بعد النبيين أفضل البشر »[١].

ترك الشيخ أحمد آلاف المريدين ومئات الخلفاء منهم :

احمد وحسن البركي، محمد طاهر اللاهوري الذي نشر الطريقة في لاهور، آدم البنوري توفي بالمدينة، نعمان ومحمد الصديق البدخشي، علي الطبري، عبد الحي البلخي، عثمان اليمني ، يار محمد القديم الطالقاني، محمد اشرف الكابلي، خالد الشهرزوري[٢] الكردي (ت ١٢٤٢هـ/١٨٢٦م) الذي نشر الطريقة في بلاد الروم والعرب والحجاز والأكراد وسوريا انتشاراً لم يعرف لطريقة أخرى.

كما ترك ولدان : محمد سعيد ومحمد معصوم، والثاني تقلد مشيخة الطريقة بعد وفاة والده[٣].

٢٠ ــ احمد بن عبد الرحيم الفاروقي الدهلوي المعروف بشاه ولي الله : (١١١٠ ــ ١١٧٦هـ/١٦٩٩ ــ ١٧٦٢م).

فقيه حنفي، من علماء الحديث. لعب هو وابناؤه دوراً كبيراً بإحياء علوم الحديث في بلاد الهند. توفي بدهلي. من مؤلفاته :

---

(١) ــ الخاني، الحدائق، ص ١٨٣، وص ١٨٨.

(٢) ــ شهرزور : كركوك في شمال العراق.

(٣) ــ را : الندوي، المسلمون في الهند، ص ٥٤. والخاني، الحدائق، ص ١٩٠ ــ ١٩١.

ـــ الفوز الكبير في أصول التفسير. ألفه بالفارسية وترجم بعد وفاته إلى العربية والأوردية ونشر بهما.

ـــ فتح الخبير بما لا بدّ من حفظه في علم التفسير.

ـــ حجة الله البالغة في مجلدين.

ـــ ازالة الخفاء عن خلافة الخلفاء.

ـــ الإرشاد إلى مهمات الإسناد.

ـــ الإنصاف في أسباب الخلاف.

ـــ عقد الجيد في أحكام الاجتهاد والتقليد.

ـــ المسوى من احاديث الموطأ.

ـــ شرح تراجم ابواب البخاري.

ـــ تأويل الاحاديث.

ـــ فتح الرحمن في ترجمة القرآن. حيث ترجمه إلى الفارسية.

ـــ الاعتقاد الصحيح.

ـــ البدور البازغة في التصوف والحكمة[1].

ـــ القول الجميل في بيان سواء السبيل[2].

---

(١) ـــ الزركلي، الأعلام، ج ١، ص ١٤٩. البغدادي، ايضاح المكنون، ج ١، ص ٩٨. أيضاً محمد عمارة، الاسلام وحقوق الانسان (الكويت ١٩٨٥) ص ١٢٣.

(٢) ـــ وهو كتاب يبحث في شروط المبايعة، وتربية المريدين والشروط التي يجب أن يتحلى بها كل من يتصدر للتربية. والسبب الذي دفعه إلى تأليف هذا الكتاب: «أنه قد كثرت المشيخة في الجهلاء مع جهلهم، وغلبت مريدية السفهاء مع سفاهتهم في هذا الأوان، لعدم معرفة شروط البيعة والمبايعة، وشروط المشيخة والمريدية. فبعض مدّعي المشيخة ليس عندهم من علوم الفقه لا أصوله ولا فروعه، حتى لا يدركون منه المتون؛ وليس عندهم من علم الكتاب حتى الجلالين لا يفهمون؛ وليس عندهم من علم الحديث حتى كتاب المصابيح لا يشعرون. وكذلك بعض مدّعي المريدية يأخذون العهد ويبايعون في طرق الأولياء، وبيعة التوبة عن الذنوب لا يقصدون، وهم عن مسائل التوحيد وأحكام الفقه جاهلون (أحمد شاه ولي الله، القول الجميل، ص ٣).

٢١ ـ احمد بن عرفان الشهيد :
(ت ١٢٤٦هـ/١٨٣٠م).

من مشاهير رجالات الهند، دعا إلى الدين الخالص، وحث على الجهاد والتضحية في سبيل الله، وتأسيس حكومة شرعية في الهند على منهاج الخلافة الراشدة. وقد تمكن من بث نفحة من نفحات القرون الأولى، فهبت في الهند روح الإيمان؛ ولم تعرف مناطقها مثله ومثل جماعته في الاستقامة على الشريعة وحبّ الجهاد. وحسبك ما قال الأمير صديق حسن خان : « ولم نعرف ولم يخبر الناس بوجود رجل يضارعه في كماله في الماضي القريب في قطر من أقطار العالم. والفوائد التي حصلت للخلق من هذه الجماعة المنصورة لا يبلغ معشارها فوائد مصلحين آخرين من شيوخ الأرض وعلمائها »[١].

وكان إقبال الناس عليه عظيماً، فكان لا يمرّ ببلدة من مدن وقرى الهند إلا ويتوب على يديه ويبايعه في الطريقة النقشبندية عدد كبير؛ حتى أن المرضى في المستشفيات قد طلبوا حضوره إليهم ليبايعوه ففعل. وقد أقام في كلكته شهرين بايعه وتاب على يديه أكثر من ستين ألفاً، حتى أن خمارات كلكته وحاناتها قد تعطلت فيها تجارة الخمور؛ فكان لهذا الشيخ وأمثاله الأثر البالغ في محاربة المنكرات والمفاسد والمعاصي. ذلك أن هؤلاء المشايخ كانوا يبايعون على الأخلاق الحسنة، والسلوك الجيد، وخدمة الناس وإفادتهم، والمعاملات الصادقة، وتأدية الحقوق وقضاء الديون... "[٢].

من أقواله : « علامة الوصول إلى حقيقة اليقين، مطابقة علومه ومعارفه لعلوم الشريعة ومعارفها؛ وما دامت المخالفة موجودة، ولو بأدنى شعرة، فذلك دليل على عدم الوصول. وكل خلاف وقع من كافة مشايخ الطرق للشريعة فهو مبني على سكر الوقت، وهو لا يكون إلا في أثناء الطريق، والمنتهون إلى

---

(١) ـ ابو الحسن الندوي، المسلمون في الهند، ص ٥٤ ـ ٥٥.

(٢) ـ را: م. ع. ص ١٤٠ وص ١٤٥

النهاية كلهم في الصحو، والوقت مغلوب لهم، والحال والمقال تابع لكمالهم. فتحقق أن مخالفة الشريعة علامة على عدم الوصول إلى الحقيقة »[1].

ترك أحمد عدداً كبيراً من الخلفاء منهم : نصير الدين، ولايت علي عظيم آبادي، يحيى علي، احمد الله صادقبوري وغيرهم[2].

٢٢ ــ احمد بن محمد بن احمد بن عبد الغني الدمياطي الشهير بالبناء : (ت ١١١٧هـ/١٧٠٥م).

ولد ونشأ بدمياط؛ ثم أخذ العلوم عن مشايخ القاهرة والحجاز واليمن.

وفي عام١١١٧هـ/١٧٠٥م، قام بأداء فريضة الحج حيث توفي بالمدينة المنورة ودفن بالبقيع. كان عالماً بالقراءات.

من آثاره :

ــ اتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر.

ــ اختصار السيرة الحلبية.

ــ حاشية على شرح المحلى على الورقات لإمام الحرمين[3].

٢٣ ــ أحمد بن محمد معروف بن أحمد الحسيني الشهير بكاكه النقشبندي :

ولد بشهرزور (كركوك)، وتوفي بالسليمانية عام ١٣٠٥هـ/١٨٨٨م. من تصانيفه :

ــ فتح الجواد في بيان فضائل الجهاد.

---

(١) ــ طهماز، محمد الحامد، ص ١٥١.

(٢) ــ را : أبو الحسن الندوي، ربانية لا رهبانية (بيروت ١٩٨٣) ص ١٢٨.

(٣) ــ را : خير الدين الزركلي، الاعلام، ج ١، ص ٢٤٠.

ـــ آداب الدنيا في التصوّف والأُخلاق باللغة الفارسية.
ـــ رغبة الطالبين في فضيلة العلم والعلماء العاملين.
ـــ رسالتان في العقائد.
ـــ فتح الرؤوف في معاني الحروف.
ـــ منظومة في علم المعاني(١).

٢٤ ـــ احمد بن مصطفى بن عبد الرحمن الكمشخانوي النقشبندي :
(١٢٧٧ ـــ ١٣١١هـ/١٨١٢ ـــ ١٨٩٣م).

ولد في كمشخانة بولاية طرابزون، وتعلم بالآستانة؛ ثم انصرف إلىَ الوعظ والإرشاد والتأليف. ثـم رحل إلى مصر حيث أقام فيها ثلاث سنوات، أنشأ خلالها مطبعة لطبع الكتب وتوزيعها مجاناً على فقراء العلماء. ثم عاد إلى الآستانة وأنشأ فيها ثلاث مكتبات للجمهور. وظل ينشر العلم حتى وفاته.

له نحو خمسين كتاباً منها :

ـــ جامع المتون في الفاظ الكفر وتصحيح الاعتقاد والأعمال.
ـــ جامع الأصول في الأولياء وأنواعهم واصنافهم وأصول كل طريق.
ـــ روح العارفين ورشاد الطالبين في التصوّف.
ـــ رموز الأحاديث على ترتيب حروف الهجاء.
ـــ دواء المسلمين، في الوعظ.
ـــ لوامع العقول في خمسة مجلدات.
ـــ العابر في الأنصاري والمهاجر(٢).

---

(١) ـــ البغدادي، هدية العارفين، ج ١، ص ١٩٢ ـــ ١٩٣.

(٢) ـــ را : كحال، معجم، ج ٢، ص ١٧٨. والزركلي، الأعلام، ج ١، ص ٢٥٨. أيضاً البغدادي، هدية العارفين، ج ١، ص ١٩٤.

٢٥ ــ احمد بن مصطفى القادين خاني الرومي :

من خلفاء النقشبندية بقونية بتركيا. توفي بها عام ١٣٠٦هـ/١٨٨٨م. له هداية المرتاب في فضائل الأصحاب. مطبوع[١].

٢٦ ــ احمد بن مصطفى القونوي النقشبندي المعروف بسعدي :

كان مفتياً لأدرميد بتركيا. توفي عام ١٢٩٩هـ/١٨٨٢م.
من آثاره :

ــ أنامل الرسائل.
ــ حمائل الوسائل في ترجمة الرسائل.
ــ دلائل المسائل في شرح أنامل الرسائل.
ــ ديوان شعر تركي[٢].

٢٧ ــ احمد الموره وي الرومي النقشبندي :

جاور بمكة، وظلّ فيها حتى وفاته عام ١١٧١هـ/١٧٥٧م. له ديوان شعر بالتركي سماه « ديوان خاتم »[٣].

٢٨ ــ احمد النقشبندي الرومي المعروف بآق أووه لي :

سافر إلى مصر أولاً ثم إلى مكة حيث توفي عام ١١٦٨هـ/١٧٥٤م. له :
ــ ديوان شعر بالتركية.
ــ شرح رسالة بدر الرشيد في الفاظ الكفر[٤].

(١) ــ را : البغدادي، ايضاح المكنون، ج ٢، ص ٧٢٢.

(٢) ــ را : كحالة، معجم المؤلفين، ج ٢، ص ١٧٩. أيضاً البغدادي، هدية العارفين، ج ١، ص ١٩٠.

(٣) ــ را : البغدادي، ايضاح المكنون، ج ١، ص ٥٠٠.

(٤) ــ را : البغدادي، هدية العارفين، ج ١، ص ١٧٥.

٢٩ ــ اسماعيل بن عبد الله الأسكداري النقشبندي الحنفي :

جاور بالمدينة المنورة. وظل فيها حتى وفاته عام ١١٨٢هـ/١٧٦٨م. له :

ــ مختصر الجامع الصحيح للبخاري.

ــ مختصر شرح الشفا للشهاب[1].

٣٠ ــ اسماعيل مفيد بن علي العطار الرومي النقشبندي الحنفي : (١١٣٢ ــ ١٢١٧هـ/١٧٢٠ ــ ١٨٠٣م)

اشتهر بالأدب والخط. له :

ــ حاشية على تفسير جزء النبأ.

ــ حاشية على شرح الآداب لطاشكبري زاده.

ــ شرح الشمائل النبوية المسمى بأشرف الوسائل.

ــ شرح الأربعين النووية.

ــ شرح دلائل الخيرات.

ــ شرح أخلاق عضد الدين[2].

٣١ ــ أشرف علي التهانوي :

ولد عام ١٢٨١هـ/١٨٦٤م في « تهانة بهون » في الهند، على بعد خمسين ميلاً من دلهي. تلقى تعليمه الابتدائي في تلك القرية فعرف بالتهانوي. ثم انتقل إلى المعهد الديني المعروف بدار العلوم الديوبندية، وأقام خمس سنوات أكمل فيها دراسته وتخرج وهو ابن عشرين سنة. وتدرّج التهانوي بالعلوم حتى أصبح علماً من أعلام المصلحين في الديار الهندية. وقد تخرّج من مدرسته الصوفية

---

(١) ــ البغدادي، هدية، ج ١، ص ٢٢١. أيضاً البستاني، دائرة المعارف، مج ١١، ص ٦٢٢.

(٢) ــ م. ع. ص ٢٢٣ أيضاً كحالة، معجم، ج ٢، ص ٢٩٧.

عدد كبير من المرشدين الذين أنشأوا فيما بعد دولة باكستان؛ وأنشأ بعضهم الجامعة الأشرفية في لاهور،وكبرى المدارس الدينية في باكستان. اشتغل التهانوي بالتدريس في مدرسة « قيض عام » بمدينة كانيور لمدة اربع عشرة سنة؛ ثم قطع صلته بالتدريس ليعتكف في بلدته منصرفاً إلى التأليف وتربية المريدين حتى وفاته عام ١٣٦٢هـ/١٩٤٣م(١).

٣٢ ــ أمير كلال :

ــ شيخ شاه نقشبند. ولد وتوفي بقرية سوخار القريبة من بخارى. لما شبّ حذق فن المصارعة. ولما شاهد الشيخ محمد بابا السماسي انجذب نحوه، ولازم صحبته عشرين عاماً. أتقن الذكر واصول الطريقة،ودخل الخلوة وأكثر من النوافل. وكان يزور شيخه في سماس كل إثنين وخميس. ولما توفي السماسي خلفه في مشيخة الطريقة(٢).

٣٣ ــ تاج الدين بن زكريا بن سلطان العثماني، النقشبندي الهندي :

توفي بمكة عام ١٠٥٠هـ/١٦٤٠م تاركاً عدة مصنفات؛ منها :

ــ النفحات الإلهية في موعظة النفس الزكية.
ــ جامع الفوائد.
ــ تحفة السالكين في ذكر تاج العارفين.
ــ الصراط المستقيم.
ــ تعريب الرشحات والنفحات(٣).

---

(١) ــ را : عبد الباري الندوي، بين التصوّف والحياة (دمشق ١٩٦٣) ص ١٦ ــ ١٧.

(٢) ــ را : الخاني، الحدائق، ص ١٢٣ ــ ١٢٤.

(٣) ــ را : كحالة، معجم، ج ٣، ص ٨٨. أيضاً البغدادي، هدية، ج ١، ص ٢٤٤.

٣٤ ــ جعفر باعبود بن صادق العلوي الملقب بالشيخ الصوفي النقشبندي :

توفي بالمدينة المنورة عام ١١٧٠هـ/١٧٥٧م. من آثاره :

ــ النفحة المحمدية في الطريقة النقشبندية.
ــ التفقه في بيان الفرق بين الصوفي والفقيه؛ وهو رسالة في كراستين.
ــ فوائد الفوائد بالفارسية.
ــ فوائد السالكين بالفارسية(١).

٣٥ ــ حامد بن يوسف بن حامد بن أمرالله الباندرمه وي الرومي النقشبندي :

ولد وتعلم باستنبول. قام برحلة إلى سورية ومصر وأخذ عن علمائهما، وجاور بالمدينة المنورة؛ ثم عاد إلى باندرمه، وظل فيها حتى وفاته عام ١١٧٢هـ/١٧٥٩م. له كتب في الأصول والحديث والعقائد؛ منها :

ــ جامع الفهارس.
ــ البدر التام في تخريج احاديث شرعة الاسلام.
ــ تعريفات الفحول في الأصول.
ــ شهود الفرائض.
ــ مخلفاتَ حكماء اليونان في معرفة الميزان (في المنطق).
ــ عقود الدرر في حدود علم الأثر.
ــ عقود الفرائد في حدود العقائد.
ــ شهود كتاب في حدود علم الآداب.
ــ مهمات الكافي في العروض والقوافي(٢).

---

(١) ــ را : البغدادي، هدية العارفين، ج ١، ص ٢٥٥. أيضاً البغدادي، ايضاح المكنون، ج ١، ص ٣١٢، وج ٢، ص ٢٠٢ وص ١٠٦.

(٢) ــ الزركلي، الاعلام، ج ٢، ص ١٦٣.

٣٦ ــ حبيب الله جان جانان الشهير بمظهر النقشبندي :

من أحفاد الأمير كمال الدين الطائفي الأصل، الهندي المولد والمنشأ. ولد عام ١١١٣هـ/١٧٠١م. صحب الشيخ نور محمد البدواني وسلك على يديه الطريقة النقشبندية. ثم تتلمذ على المشايخ: محمد أفضل حيث أخذ عنه علم الحديث، حافظ سعد الله، محمد عابد السنامي... وقام بالكثير من الرياضات والمجاهدات حتى انتهى إلى سدّة الارشاد والتربية في بلاد الهند.

وفي عام ١١٩٥هـ/١٧٨٠م وبعد أن جاوز الثمانين من عمره أتى لزيارته ثلاثة من المجوس؛ فلما تأكدوا من شخصه قام أحدهم بطعنه بسكين في خاصرته. وبعد ثلاثة أيام توفي الشيخ جان[1]. له :

ــ أجوبة على مسائل في الحديث والتصوف؛ باللغة الفارسية.
ــ ديوان شعر فارسي[2].

اشتهر حبيب الله بالزهد بالمال والجاه، والإقبال بكنه الهمة على الله تعالى . « قال له ملك الهند : إن الله اعطاني مملكة واسعة، فأرجو أن تقبلوا منها شيئاً. فقال الشيخ : إن الله تعالى قد وصف الدنيا بالخسة والهوان فقال : ﴿ **قل متاع الدنيا قليل** ﴾ [٤ : ٧٧]. اما مملكتكم فهي ولاية صغيرة من أقليم من أقاليم هذه الدنيا فلا أريد أن أرزأكم في هذا الجزء الصغير.

وقدّم إليه مرة الأمير آصف جاه وزير المملكةالمغولية في الهند عشرين ألف روبية؛ فلم يقبلها. فقال الأمير : خذوها وقسموها على أهل الحاجة. فقال : إني لا احسن هذا العمل فتولوا توزيعه بنفسكم »[3].

---

(١) ــ را : الخاني، الحدائق، ص ٢٠١ ــ ٢٠٦.
(٢) ــ را : البغدادي، هدية العارفين، ج ١، ص ٢٦٣.
(٣) ــ الندوي، المسلمون في الهند، ص ١٤٩ ــ ١٥٠.

ومن أقواله في الغاية من الطريقة : « حاصل هذه التكلفات كلها تهذيب الاخلاق على وفق مكارم اخلاقه ﷺ؛ إذ قال بعثت لأتمم مكارم الأخلاق »[1].

وقبيل وفاته ذكر رأيه بالموت فقال : « العجب ممن لا يحب الموت؛ الموت يوصل إلى مشاهدة الأولياء؛ الموت يجلب السرور بملاقاة الأعزاء؛ وإني لمشتاق لزيارة ارواح كبراء الدين الطيبة »[2]. من اشهر مريديه :

ـــ ثناء الله العثماني الباني بتي صاحب التصانيف في التفسير والحديث والفقه والتصوّف.

ـــ مراد الله المعروف بغلام كاكي، وقد نشر النقشبندية في البنجال.

ـــ عبد الله الدهلوي المعروف بشاه غلام،وهو الذي تسلّم الإرشاد بعد وفاة الشيخ[3].

٣٧ ـــ حسام الدين محمد :

له كتاب الأسرار الغيبية والأنوار العينية في مقامات بهاء الدين النقشبندي. وهو بالفارسية. تاريخ نسخه عام ٨٣١هـ/١٤٢٧م. بيد علي بن موسى بن عبد الملك الغجدواني[4].

٣٨ ـــ حسن بن محمد الرومي النقشبندي (حسام الدين) :

توفي عام ١٢٨٢هـ/١٨٦٥م له شرح شمائل النبي ﷺ لأبي عيسى الترمذي[5].

---

(١) و (٢) ـــ الخاني، الحدائق، ص ٢٠٣ وص ٢٠٥.

(٣) ـــ را : م. ع. ص ٢٠٧ ـــ ٢٠٩.

(٤) ـــ را : البغدادي، ايضاح المكنون، ج ١، ص ٧٥.

(٥) ـــ را : البغدادي، ايضاح المكنون، ج ٢، ص ٥٤.

٣٩ ــ حسن بن مصطفى البغدادي القادري النقشبندي :

استوطن دمشق وظلّ فيها حتى وفاته عام ١١٨٢هـ/١٧٦٨م؛ له :

ــ الجواب عن سؤال ورد عليه في بيان آية « لن تراني ».
ــ المعراج الأزهر في أحوال الشيخ الأكبر[١].

٤٠ ــ حسين الخطيب الحموي :

ولد بحماه وقرأ فيها العلوم الشرعية على كبار علمائها فبرع في الحديث والتفسير والفقه والأصول. وفي عام ١٣١٠هـ/١٨٩٢م إتصل بالشيخ سليم خلف، شيخ النقشبندية في حمص، ولازمه حتى نال الإجازة في الطريقة عام ١٣١٨هـ/١٩٠٠ فأنطلق ينشرها ويدافع عنها لا سيما في تآليفه العديدة :

ــ العجالة السنية في الردّ على المعترضين على السادة النقشبندية.
ــ الفيض والالهام بمدح طريقة السادة الأعلام.
ــ تنبيه الاخوان على العمل ليلة النصف من شعبان.
ــ تعليقات على الفتوحات المكية لمحيي الدين بن عربي.
ــ الفتوحات النبوية.

وكانت للخطيب رغبة في وضع مؤلف ضخم يضمّ تراجم كبار الصوفية لا سيما مشايخ النقشبندية[٢].

٤١ ــ حسين بن علي الكاشفي البيهقي، السيزواري ثم الهروي :

شارك في عدة علوم : التفسير، الحديث، الفقه، الأدب، الشعر والتنجيم. توفي بهراة عام ٩١٠هـ/١٥٠٤م. له :

---

(١) ــ را : البغدادي، هدية العارفين، ج ١، ص ٢٩٩.

(٢) ــ را : حسين الخطيب، الدر اللطيف، ص ٤ ــ ٧.

ـــ تفسير سورة يوسف.
ـــ روضة الصفا في مقتل الحسين عليه السلام.
ـــ لوامع الشمس في احكام طوالع سني العالم.
ـــ ما لا بد منه.
ـــ رشحات عين الحياة في مناقب مشايخ النقشبندية[١].

٤٢ ـــ حسين بن محمد بن موسى بن محمود القدسي الخالدي النقشبندي :

(١١٥١ ـــ ١٢٠٠هـ/١٧٣٨ ـــ ١٧٨٥م) له :
ـــ البشائر النبوية.
ـــ غاية الوصول في مدح الرسول ﷺ[٢].

٤٣ ـــ حمزة بن حمزة الهندي النقشبندي الشهير بخواجه مير :

توفي عام ٨٠٨هـ/١٤٠٥م. له المقامات في التصوّف[٣].

٤٤ ـــ خالد بن حسين الشهرزوري العثماني[٤] الشهير بذي الجناحين[٥] :

ولد عام ١١٩٣هـ/١٧٧٩م بقرية « قرة داغ » القريبة من السليمانية في شمال العراق. نشأ في تلك القرية حيث قرأ القرآن ودرس الصرف والنحو والفقه على مذهب الشافعي.

---

(١) ـــ را : كحالة، معجم، ج ٤، ص ٣٤.
(٢) ـــ البغدادي، هدية العارفين، ج ١، ص ٣٢٨.
(٣) ـــ م. ع. ص ٣٣٧.
(٤) ـــ العثماني نسبة إلى الخليفة الراشدي عثمان بن عفان (ض).
(٥) ـــ ذو الجناحين يقصدون أنه يجمع بين الطريقة والشريعة.

برع بالنثر والنظم؛ ومال منذ نعومة اظفاره إلى الزهد، والاقبال على الجوع والسهر منقطعاً للعبادة والتبتل[1]. ثم قام برحلات لمناطق بعيدة. ولما رجع إلى وطنه درس على عدة مشايخ منهم : عبد الكريم البرزنجي وشقيقه عبد الرحيم، الملا محمد صالح، الملا ابراهيم البياري، عبد الله الخرباني.

ثم سافر إلى مناطق كوى وحرير، حيث درس المنطق على الملا عبد الرحيم الزياري المعروف بملا زاده. ثم أخذ ينتقل بين السليمانية وبغداد وسنندج يتلقى عن علمائها مختلف العلوم الشرعية والكلامية والحسابية والهندسية والفلكية... وفي عام ١٢١٣هـ/١٧٩٨م تسلّم التدريس في مدرسة استاذه عبد الكريم البرزنجي، فقام بالمهمة خير قيام. وفي عام ١٢٢٠هـ/١٨٠٥م قصد الحجاز لاداء الفريضة. وفي طريقه اتصل بعلماء المدن والاقطار فأفادهم واستفاد منهم لا سيما الشيخ محمد الكزبري الشامي مدرس الحديث (ت ١٢٢٠هـ/١٨٠٥م)، والشيخ مصطفى الكردي المحدث. وقد أجازه الشيخان بعلوم الحديث. ولما وصل إلى المدينة المنورة مدح الرسول ﷺ بقصائد فارسية بليغة. وبعد اداء المناسك رجع إلى التدريس في السليمانية، وأخذ يتشوق إلى مرشد يسلكه طريقة صوفية. في تلك الأثناء وصل إلى السليمانية الشيخ مرزا رحيم الله المعروف بمحمد درويش، أحد خلفاء الشيخ عبدالله الدهلوي النقشبندي، فأقنع خالداً بالذهاب إلى الدهلوي ليسلك على يديه الطريقة؛ فترك خالد التدريس عام ١٢٢٤هـ/١٨٠٩م ورحل إلى الهند ماراً بطهران وبسطام وخرقان وسمنان ونيسابور وطوس وهراة وقندهار وكابل وبشاور... وكان في كل مدينة يناظره علماؤها فيفحمهم.

وبعد مسير سنة وصل إلى جهان آباد واتصل بالدهلوي وأنشده قصيدة بالعربية من البحر الكامل[2]. جاء فيها :

---

(١) ــ را : اسماعيل الغزي، حصول الأنس، (دمشق ١٣٩٠هـ). ص ٧ ــ ٩.

(٢) ــ را : عثمان بن سند النجدي، أصفى الموارد في سلسال احوال الأمام خالد، (القاهرة ١٣١٣هـ) ص ١٧ ــ ٤٧.

« كَمُلَتْ مَسَافَةُ كَعْبَةِ الآمَالِ ... حَمْداً لِمَنْ قَدْ مَنَّ بِالإِكْمَالِ
وَأَرَاحَ مَرْكَبِيَ الطَّلِيحِ من السُّرَى ... وَمن اعْتِوَارِ الحَطِّ والتَّرْحَالِ
وَأَزَاحَ عَنِّي قيدَ حُبِّ مَواطِني ... وَعَلاَقَةَ الأَحْبَابِ والأَمْوالِ
وأَنالِنِي أَعْلَى المآرِبِ والأَمَا ... ني مِنْ لِقَاءِ المُرْشِدِ المِفْضَالِ
مَنْ نَوَّرَ الآفَاقَ بَعْدَ ظَلاَمِهَا ... وَهَدَىْ الخَلاَئِقَ بَعْدَ طُوْلِ ضَلاْلِ
نَجْمُ الهُدَىْ بَدْرُ الدُّجَى شَمْسُ التُّقَى ... كَنْزُ الفُيُوضِ خِزَانَةُ الأَحْوالِ
عَيْنُ الشَّرِيْعةِ مَعْدِنُ العِرْفَانِ وَالـ ... إِحْسَانِ والإِيْقَانِ و الإِفْضَالِ
قُطْبُ الطَّرَائِقِ قُدْوَةُ الأَوْتَادِ بَلْ ... غَوْثُ الخَلاَئِقِ رِحْلَةُ الأَبْدَالِ »[1]

وظلّ خالد في صحبة شيخه سنة اشتغل خلالها بالمجاهدات والأذكار والأوراد حتى نصبه الدهلوي خليفة من بعده، وطلب منه العودة إلى موطنه للإرشاد والتسليك. فامتثل خالد ورجع إلى السليمانية عام ١٢٢٦هـ/١٨١١م فاستقبله أعيانها أحسن استقبال، وصادف قبولاً عظيماً لدى مواطنيه؛ الأمر الذي حدا بالحساد إلى الوشاية عليه لدى حاكم كردستان، فرحل إلى بغداد عام ١٢٢٨هـ/١٨١٣م ونزل في المدرسة الإحسائية الأصفهانية، وأخذ يقيم فيها حلقات الذكر ودروس الوعظ والإرشاد؛ لكن الحساد، مرة ثانية، كتبوا رسالة لوالي بغداد سعيد باشا ضمنوها أكاذيبهم وافتراءاتهم؛ فلم يصدّق الوالي وقال : « إن لم يكن حضرة الشيخ خالد مسلماً فمن المسلم » وطلب من علماء بغداد الردّ على تلك الرسالة، فقاموا بمهمتهم خير قيام. وفي مقدمتهم الشيخ محمد أمين مفتي الحلة الذي ألف « القول الصواب في رد ما سمي بتحرير الخطاب »، وعبدالله الحيدري مفتي بغداد، ومحمد امين السويدي الذي ألف « السهم الصائب »[2].

فرجع الشيخ خالد إلى السليمانية معززاً مبجلاً، وقام أميرها محمود بن عبد الرحمن باشا ببناء زاوية ومسجد سلمهما للشيخ؛ كما عين مرتبات للسالكين.

---

(١) ـــ سليمان، الحديقة الندية، ص ٣٦ ـــ ٣٧.

(٢) ـــ را: م. ع. ص ٣٩ ـــ ٤٠

وفي عام ١٢٣٨هـ/١٨٢٢م انتقل الشيخ خالد إلى الشام، فكتب بعض مشايخ حلب إلى السلطان العثماني محمود خان يحذرونه من الشيخ خالد ومريديه؛ لكن السلطان تحرى الأمر وتأكد من بطلان زعمهم.

وقد ألف أمين فتوى الشام محمد أمين عابدين رسالة في الذود عن شيخه خالد، وردّ فيها على الحساد والمعتدين سمّاها : « سل الحسام الهندي لنصرة مولانا الشيخ خالد النقشبندي ».

وفي دمشق أحبه سكانها، ودخل في طريقته معظم علمائها،أولهم مفتيها الشيخ حسين المرادي[١]. وقام الشيخ خالد بتوزيع خلفائه على مساجد دمشق، يقيمون فيها الصلوات والاوراد والاذكار :

ـــ جامع العداس للشيخ اسماعيل الاناراني.
ـــ جامعا المعلق والسياغوشية[٢] للشيخ احمد الخطيب الإربيلي.
ـــ جامع المرادية المعروف الآن بجامع السويقة[٣] في جهة الميدان للشيخ محمد الخاني.
ـــ جامع الصاحبة[٤] في الصالحية للشيخ عبد القادر الديملاني.

وكان في دمشق يربي السالكين ويجيزهم بالطريقة ثم يأذن لهم بالعودة إلى بلدانهم لينشروا العلوم الشرعية والطريقة بين مواطنيهم[٥].

---

(١) ـــ را : الخاني، الحدائق، ص ٢٣١ ـــ ٢٤٢.

(٢) ـــ السياغوشية نسبة إلى بانيه الأمير سياغوش حوالي عام ١٠٢٧هـ/١٦١٧م (را : عبد القادر بدران، منادمة الاطلال، ص ٣٨١).

(٣) ـــ قام ببنائه مراد باشا نائب الشام عام ٧٧٦هـ/١٣٧٤م ومع الأيام تحول إلى حوش. وحوالي عام ١٠٠٠هـ/١٥٩١م قام محمد بن أبي بكر الصوفي (ت ١٠٠٥هـ/١٥٩٦م) باعادته إلى سيرته الأولى (را : م. ع. ص ٣٧٩).

(٤) ـــ الصاحبة : مدرسة بسفح قاسيون من الشرق. وهي الآن مشهورة في حارة الاكراد. وهي من الآثار التي تدلّ على ارتقاء الفن المعماري العربي (را : م. ع. ص ٢٣٧).

(٥) ـــ را : الخاني، الحدائق، ص ٢٤٤ ـــ ٢٤٩. أيضاً، الغزي، حصول الأنس، ص ٢٠.

وكان الشيخ خالد نفسه يقيم دروساً خاصة لأهل العلم والأدب في داره في حي القنوات بدمشق؛ فكان يدرس فيها العقائد النسفية وشروحها. وكان يحضر دروسه تلك : عبد الرحمن الكزبري، عبد الرحمن الطيبي، حسين المرادي مفتي الشام، محمد أمين الشهير بابن عابدين امين الفتوى، عمر المجتهد، حسن البيطار، حسن الشطي، عمر الآمدي وولده طاهر مفتي الشام لاحقاً...[1].

توفي الشيخ خالد عام ١٢٤٢هـ/١٨٢٦م ودفن بسفح جبل قاسيون. وقد رثاه كبار مشايخ العالم الاسلامي؛ منهم :

محمد أمين عابدين :

«أَيُّ رُكْنٍ مِنْ الشَّرِيعَةِ مَالَا فَرَأَيْنَاهُ قَدْ أَمَالَ الجِبَالَا
هُوَ قُطْبٌ عَلَيْهِ دَارَتْ رَحَى العِرْ فَانِ وَهُوَ الفَرِيْدُ قَالَاً وَحَالَا
هُوَ شَيْخُ السُّلُوكِ مَنْ نَالَ هَدْياً مِنْ سَنَاهُ فَقَدْ تَزَكَّى فِعَالَا
وَبِهِ ازْدَانَ دِيْنُنَا وَطَرِيْقُ النَّـ قْشَبَنْدِي زَادَ مِنْهُ جَمَالَا

داود البغدادي :

مَا لِلجِبَالِ الرَّاسِيَاتِ تَمِيْلُ مَا للبُدُورِ يُرَىْ بِهِنَّ أُفُوْلُ
هَذَا مُصَابٌ لَيسَ يَحْدُثُ مِثْلُهُ تَاللهِ كَمْ دُهِشَتْ لَدَيْهِ عُقُوْلُ
يَا خَالِدَاً فِيْ حَضْرَةِ القُدْسِ الَّتِي كَمْ طَاحَ دُوْنَ فَنَائِهَا مَقْتُوْلُ

اسماعيل الغزي :

رُزْءٌ أَلَمَّ بِذِيْ النُّهَى وَمُصِيْبَةٌ عَمَّتْ بِمَوْتِ الحِبْرِ مُحْيِي السُّنَّةِ»[2]

ترك الشيخ خالد باللغة العربية كتابات عديدة في العقيدة الإسلامية وآداب الطريقة النقشبندية وفي بعض المسائل العلمية.

(١) ــ را : صاحب، بغية الواجد، ص ٨٨.

(٢) ــ الخاني، الحدائق، ص ٢٤٩ ــ ٢٥٢.

أما بالفارسية فقد ترك عدة حواشٍ في علم الكلام وفي فقه الشافعي، وفي علم الحديث. وشرح قسماً كبيراً من مقامات الحريري[1].

وأهمّ هذه المصنّفات :

ــ جلاء الأكدار والسيف البتار بالصلاة على النبي المختار ﷺ.

ــ حاشية على تتمة السيالكوتي لحاشية عبد الغفور اللاري على شرح الجامي للكافية في النحو.

ــ حاشية على جمع الفوائد في الحديث.

ــ حاشية على الخيالي في الكلام.

ــ حاشية على نهاية الرملي في الفقه.

ــ رسالة الرابطة في اصطلاح السادة النقشبندية.

ــ شرح عقائد العضدية.

ــ شرح مقامات الحريري؛ لم يكمل.

ــ فرائد الفوائد في شرح حديث جبريل في العقائد.

ــ ديوان شعر بالفارسية[2].

ــ العقد الجوهري في الفرق بين كسبي الماتريدي والأشعري[3].

ــ صلوات على الرسول ﷺ[4].

---

(١) ــ را : الغزي، حصول الأنس، ص ٣٠.

(٢) ــ را : البغدادي، هدية العارفين، ج ١، ص ٣٤٤.

(٣) ــ جاء في مقدمته : « أشرف ما صرف العبد نقد عمره، وأحرى ما شغل به حواسه مدة دهره؛ علم التوحيد الذي لم يزل منشوراً لواؤه المرفوع، اذ شرف العلم بشرف الموضوع، وإن من أغمض مسائله فيه مسألة خلق افعال العباد؛ وقد خفي الفرق بين كسب الاشعري والكسب عند الماتريديه النقاد.
وهذه المسألة قد شهدت بدقتها عدول العلماء، وأذعنت بخفاء مدركها فهوم الأذكياء...» (صاحب، بغية الواجد، ص ٨٩). ومن تحليل هذه المسألة يظهر ان الشيخ قد اطلع على آراء علماء الكلام وغيرهم من الفرق الاسلامية.

(٤) ــ جاء في بعضها : « اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد بعدد كل داء ودواء؛ وبارك وسلم عليه وعليهم كثيراً؛ وصل وسلم على جميع الانبياء والمرسلين وآل كل وصحب كل أجمعين والحمد لله ربّ العالمين » (يوسف النبهاني، سعادة الدارين في الصلاة على سيد الكونين، ص ٣١٩).

لقد كان الشيخ خالد، كما وصفه ابن اخيه « يأمر الناس على اختلاف طبقاتهم بالأوامر الإلهية، وينهاهم عن المنهيات الشرعية، ويرشدهم إلى ما يقرب إلى الله زلفى بما تحتمله عقولهم، ولا يبتعد عن متناول أفهامهم؛ لا يصدّه عن ذلك رفعة رفيع، ولا يقف أمامه سطوة أمير ولا خطير، ولا يراعي في الدلالة على الله تعالى محاباة صغير أو كبير »[١]. قال موصياً تلامذته : « أوصيكم وآمركم بالتأكيد الأكيد بشدّة التمسُّك بالسنّة السنية، والإعراض عن الرسوم الجاهلية، والبدع الردية؛ وعدم الاغترار بشطحات الصوفية »[٢].

كما أنه تعرض للشروط التي يجب توافرها فيمن يتصدّر للإرشاد والتسليك : فعليه الملازمة على طاعة الله بامتثال اوامره واجتناب نواهيه، وأن يتمسك بالسنّة وان يقتفي آثار السلف الصالح، وأن يشتغل بذكر الله، ويراقب عظمته ولا يغفل عنه تعالى.

ولم يشترط الشيخ خالد في المرشد حصول الخوارق والكرامات؛ لأنها ليست ضرورية؛ كما أنها ليست دليلاً على الأفضلية لأن التفاضل يعتمد على درجات القرب الإلهي[٣].

نشر الشيخ خالد الطريقة في بغداد وكركوك وأربيل والسليمانية وكوى والعمادية والهكارية وماردين وديار بكر وعنتاب وحلب والشام والحرمين الشريفين...[٤]

وترك من الخلفاء والمريدين اكثر من مئة الف[٥]؛ من اشهرهم :

ـــ محمد البغدادي (ت ١٢٣٠هـ/١٨١٤م) ودفن بتربة الجنيد.

ـــ عبد الرحمن العقري الكردي اول خليفة له استوطن دمشق.

---

(١) و (٢) ـــ صاحب، بغية الواجد، ص ١٠٥ وص ١١٢.

(٣) ـــ را : م. ع. ص ٨٤.

(٤) ـــ را : سليمان، الحديقة الندية، ص ٣.

(٥) ـــ عام ١٢٣٥هـ/١٨٢٠م قدر أحد الرحالة مريديه بـ (١١٢) الفاً منتشرين في مختلف انحاء تركيا والبلاد العربية (الزركلي، الأعلام، ج ٢، ص ٢٩٤).

ـــ الملا هداية الله الاربيلي.
ـــ عبد القادر البرزنجي.
ـــ ملا أبو بكر البغدادي دفين دمشق.
ـــ احمد القسطموني.
ـــ عبيد الله بن عبيد الله بن صبغة الله قاضي البصرة ١٢٢٨هـ/١٨١٣م[1].
ـــ محمد بن سليمان صاحب كتاب الحديقة الندية.
ـــ عبد الغفور الكردي الكركوكي.
ـــ احمد الخطيب الاربيلي. توفي بأربيل عام ١٢٥٠هـ/١٨٣٤م.
ـــ عبد الله الارزنجاني المكي.
ـــ خالد الكردي المدني.
ـاسعد الحيدري، مفتي الحنفية ببغداد وشيخ الوالي داود باشا.
ـــ احمد الاغربوزي شيخ الآستانة.
ـــ خالد الجزيري.
ـــ خالد الكردي شيخ جامع السويقة بدمشق.
ـــ اسماعيل البصري.
ـــ اسماعيل الاناراني شيخ جامع العداس بدمشق.
ـــ عبد الله الفردي شيخ القدس.
ـــ محمد الجندي مفتي معرة النعمان.
ـــ اسماعيل الشرواني الداغستاني شيخ شروان في بلاد القفقاس.

توفي عام ١٢٧٠هـ/١٨٥٣م مخلفاً بدوره عدداً كبيراً من العلماء. وقد أرسلهم إلى بلاد القازان والتتار حتى سيبيريا؛ ولعل أبرزهم: شامل الداغستاني الشاشاني وملا فوزي اللذان حاربا مع مريديهما الروس ستاً وثلاثين سنة دفاعاً عن بلادهم داغستان[2].

---

(١) ـــ را : عثمان بن سند، أصفى الموارد ص ١١٣.

(٢) ـــ را : صاحب، بغية الواجد، ص ٦٦ وما بعدها.

ـــ اسماعيل الغزي الدمشقي صاحب كتاب حصول الأنس في انتقال حضرة مولانا خالد إلى حضرة القدس[1].

كما أسلم على يديه عدد من أصحاب الديانات الأخرى[2].

٤٥ ـــ خليل بن يحيى الداغستاني :

كان حياً قبل ١٣٠٠ هـ/ ١٨٨٣ م. من آثاره:

استعمال المريدين وإيقاظ الطالبين في بيان الطريقة النقشبندية والاشتغال بها. طبع عام ١٣٠٠هـ/١٨٨٣م[3].

٤٦ ـــ داود بن سليمان البغدادي، النقشبندي :

ولد ببغداد عام ١٢٣١هـ/١٨١٦م. سلك النقشبندية على يد الشيخ خالد ذي الجناحين؛ ثم رحل إلى مكة والشام والموصل وتوفي ببغداد عام ١٢٩٩هـ/١٨٨٢م. من مؤلفاته :

ـــ المنحة الوهبية في الرّد على الوهابية.
ـــ الفوائد الجليلة في نظم الرسالة الوضعية.
ـــ صلح الإخوان من أهل الإيمان.
ـــ بيان الدين القيم في تبرئة ابن تيمية وابن القيم.
ـــ تشطير البردة.
ـــ دوحة التوحيد في علم الكلام.
ـــ أشد الجهاد في ابطال دعوى الاجتهاد.
ـــ مناقب المذاهب الاربعة.
ـــ مسلي الواجد وهو تشطير مرثية للشيخ خالد النقشبندي[4].

---

(١) ـــ البغدادي، ايضاح المكنون، ج ١، ص ٤٠٦.
(٢) ـــ را : النبهاني، جامع كرامات، ج ٢، ص ٥٧.
(٣) ـــ را : كحالة، معجم، ج ٤، ص ١٣٠.
(٤) ـــ را : البغدادي، هدية العارفين، ج ١، ص ٣٦٣. والزركلي، الأعلام، ج ٢، ص ٣٣٢.

٤٧ ــ رحمة الله بن عبد الله البخاري النقشبندي الملقب بنظيما الشاعر :

توفي باستنبول عام ١١٦٥هـ/١٧٥١م. له ديوان شعر بالفارسية[١].

٤٨ ــ زكريا العثماني النقشبندي الملقب بتاج الدين :

توفي بمكة عام ١٠٠٠هـ/١٥٩١م له تعريب كتاب نفحات الأنس من حضرات القدس لعبد الرحمن الجامي المتوفى عام ٨٩٨هـ/١٤٩٢م. وكان قد كتبه باللغة الفارسية[٢].

٤٩ ــ سعيد الكردي النقشبندي :

قاد ثورة الاكراد في عام ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م وتمكن من احتلال : العزيز، خربوط ودياربكر. لكن القوات التركية الكمالية قمعت ثورته؛ وقام مصطفى كمال بشنقه مع ستة واربعين من رفاقه في حزيران من نفس العام.

وكان الشيخ سعيد قد نشر الطريقة النقشبندية بين جموع الاكراد[٣].

٥٠ ــ سليم بن نجيب صافي :

ترجع اسرته إلى الحسن بن علي بن أبي طالب (ض). ولد بحمص عام ١٢٣١هـ/١٨١٥م. أخذ العلوم العربية والفقه عن الشيخ عبد الساتر الأتاسي، مفتي حمص آنذاك. كما سلك الطريقة النقشبندية على يد الشيخ أحمد الطظقلي.

---

(١) ــ را : البغدادي، هدية العارفين، ج ١، ص ٣٦٦.

(٢) ــ را : حاجي خليفة، كشف الظنون، ج ٢، ص ١٩٦٧.

(٣) ــ را : كاظم حيدر، الاكراد (بيروت ١٩٥٩) ص ٣٢.

اشتهر سليم بزهده، بمباهج الدنيا، وتفانيه في خدمة الفقراء والاهتمام بشؤونهم، والتسامح مع جميع ابناء مدينته. وكان يلقي دروس الوعظ والارشاد في مسجد خالد بن الوليد بحمص. توفي عام ١٢٩٨ هـ/١٨٨١ م. [١]

٥١ ــ سليمان بن حسن الكوستنديلي الرومي المعروف بشيخي : (١١٤٣ ــ ١٢٣٤هـ/١٧٣٠ ــ ١٨١٧م).

له تصانيف كثيرة منها :

ــ اسئلة الاسرار.
ــ أصول الوصول.
ــ بحر الولاية.
ــ لمعات نقشبند.
ــ قوت العشاق.
ــ مدار سالكان في احوال خواجكان.
ــ مجمع الأسرار.
ــ مجمع المعارف.
ــ عشقنامه وهي منظومة تركية.
ــ زبدة النفحات.
ــ ديوان شعر بالتركية [٢].

٥٢ ــ صالح بن عبد الله الرومي النقشبندي الشهير بعفيف الاستنبولي : (ت ١٢٢٧هـ/١٨١٢م).

له ارجوزة بالتركية في الجبر والمقابلة في نحو ٣٣٠ بيتاً [٣].

---

(١) ــ را : منير أسعد، تاريخ حمص، ج ٢ (نشرة مطرانية حمص الارثوذكسية ١٩٨٤) ص ٣٩٨. أيضاً طهماز، محمد الحامد، ص ٢٠٦.

(٢) ــ البغدادي، هدية العارفين، ج ١، ص ٤٠٧.

(٣) ــ م. ع. ص ٤٢٥.

٥٣ ــ صبغة الله بن روح الله بن جمال الله البروجي الحسيني النقشبندي :

ولد في بروج بالهند وفي عام ١٠٠٥هـ/١٥٩٦م رحل إلى الحجاز وجاور بالمدينة المنورة يدرّس ويربي المريدين حتى وفاته عام ١٠١٥هـ/١٦٠٦م.

من مؤلفاته :

ــ حاشية على تفسير أنوار التنزيل للبيضاوي.

ــ باب الوحدة.

ــ آراءة الدقائق في شرح مرآة الحقائق.

ــ ما لا يسع المريد تركه كل يوم من سنن القوم[١].

٥٤ ــ طيب بن ابي بكر العربي الحضرمي النقشبندي :

كان حياً ١١٣٥هـ/١٧٢٣م. له : اهتداء الواقف إلى الاقتداء بالمخالف[٢].

٥٥ ــ ظاهر بن علي الزيداني الصفدي النقشبندي :

استوطن اسلامبول؛ له ارجوزة : سعاده الدارين في اتباع سيد الكونين. تم تبييضها في ٢٧ رجب عام ١٢١٥هـ/١٨٠٠م[٣].

٥٦ ــ عارف الديكراني :

نسبة إلى قرية ديكران. أحد خلفاء الشيخ امير كلال. توفي بعد رجوع شاه نقشبند من الحجاز. وقد قام الشاه بغسله وتكفينه ودفنه بناء على وصية منه[٤].

(١) ــ را : الزركلي، الأعلام، ج ٣، ص ٢٠٠. البغدادي، ايضاح المكنون، ج ١، ص ٥٣. وج ٢، ص ٤٢٠. أيضاً النبهاني، جامع كرامات، ج ٢، ص ١٢٨.

(٢) ــ كحالة، معجم، ج ٥، ص ٤٥.

(٣) ــ را : البغدادي، هدية العارفين، ج ١، ص ٤٣٤.

(٤) ــ را : النبهاني، جامع كرامات، ج ٢، ص ١٣٦.

٥٧ ــ عبد الجواد بن أحمد بن عبد الكريم بن احمد السرميني[١] الحلبي الكيالي الرفاعي النقشبندي :

ولد بسرمين عام ١١٠٩هـ/١٦٩٧م؛ وبها نشأ. توفي بحلب عام ١١٩٢هـ/١٧٧٨م. له عدة تآليف منها : الاساغة للتسريح بالمشط المعروف بالباغة[٢].

٥٨ ــ عبد الحميد بن قره ملا العينتابي الحنفي النقشبندي :

توفي عام ١٢٧٧هـ/١٨٦٠م له :

ــ آداب الذاكرين ونجاة السالكين.

ــ ترجمة حاشية الطحطاوي على شرح تنوير الابصار في ثمان مجلدات؛ مطبوع[٣].

٥٩ ــ عبد الخالق بن علي بن الزين بن محمد باقي المزجاجي الزبيدي اليمني النقشبندي :

ولد بزبيد عام ١١٠٠هـ/١٦٨٩م وتوفي بمكة ١١٨١هـ/١٧٦٧م. كان مقرئاً ومشاركاً في بعض العلوم. من تصانيفه :

ــ اتحاف البشر في القراءات الاربعة عشرة.

ــ نصائح الجنان وروائح الجنان من مواهب المنان على صلاة شيخنا القطب السمان[٤].

---

(١) ــ سرمين : قرية قرب حلب.

(٢) ــ را : البغدادي، هدية العارفين، ج ١، ص ٥٠٢.

(٣) ــ م. ع. ص ٥٠٧.

(٤) ــ را : كحالة، معجم، ج ٥، ص ١١٠. أيضاً البغدادي، ايضاح المكنون، ج ٢، ص ٦٤٩.

٦٠ ــ عبد الرحمن الجامي الشهير بنور الدين :

ولد في جام، إحدى قرى خراسان عام ٨١٧هـ/١٤١٤م. تلقى علومه على شيخ الاسلام أحمد الجامي؛ وسلك النقشبندية على الشيخ الكاشغري. ولما توفي شيخه تولى الجامي رئاسة الطريقة. توفي الجامي بهراة عام ٨٩٨هـ/١٤٩٢م.

للجامي اشعار رائعة في التصوّف؛ منها « اللوامع في شرح الخمرية »[١]. واشهر أشعاره قصة يوسف وزليخا؛ وقد بناها على قصة النبي يوسف، والتي نعتها بعض الصوفية بأنها نشيد الانشاد في الحبّ الصوفي. وقد تأثر بها « غوتة » عندما نظم محاورته زليخا[٢].

وأشهر كتب جامي : « نفحات الأنس في حضرات القدس ». وهو يشتمل على تراجم ٥٨٢ من كبار الصوفية و٣٤ من العارفات. وكان جامي قد كتب هذا الكتاب على نمط طبقات الصوفية للسلمي وتكملة له[٣].

« ومع الجامي بلغ التعبير عن الاتجاه الصوفي وعقيدة وحدة الوجود في الأدب الفارسي أتم صوره وأوضح بيانه »[٤].

٦١ ــ عبد الرحمن بن محمد سعيد بن مصطفى بن محمد البرهاني الداغستاني :

ولد بدمشق بسويقة ساروجا عام ١٢٧٧هـ/١٨٦٠م. قرأ العلم على علماء دمشق المشهورين في عصره : سليم العطار (ت ١٣٠٧هـ/١٨٨٩م)

---

(١) ــ را : محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة (القاهرة ١٩٦٥) ص ٦٧. أيضاً Molé, Les mystiques, P. 114.

(٢) ــ را : فروخ، التصوف في الاسلام، ص ١٢٨ ــ ١٢٩.

(٣) ــ را : غربال، الموسوعة العربية، ص ٦٠٧.

(٤) ــ فروخ، التصوف في الاسلام، ص ١٢٩.

وبكري العطار (ت ١٣٢٠هـ/١٩٠٢م) وعبد الحكيم الأفغاني القندهاري (ت ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م) ومحمد المنيني[1] المفتي ووالده سعيد البرهاني.

كان عبد الرحمن مقرئاً بارعاً كما كان حافظاً لقسم كبير من القرآن، وحفظ دلائل الخيرات. واشتهر بالفقه وعلم الفرائض. أخذ الطريقة النقشبندية عن والده البرهاني الداغستاني.

كان شديد الورع، قليل الكلام، يفضل العزلة حيث كان يطيل المكث في الجامع. عمر جامع الذهبية وساعد في اصلاح جامع التوبة الذي درّس فيه اكثر من ثلاثين سنة.

توفي في ١٤ رمضان ١٣٥١هـ/١٩٣٢م. من تلاميذه : محمد ابو الخير الميداني، إبراهيم الغلاييني، مصطفى الطنطاوي، عبد الوهاب دبس وزيت وولده سعيد البرهاني الداغستاني...[2].

٦٢ ــ عبد الرحمن بن مصطفى بن شيخ بن مصطفى التريمي العيدروسي الأديب اليمني :

قام برحلات إلى الهند والشام ومصر حيث توفي عام ١١٩٢هـ/١٧٧٨م.

له مؤلفات كثيرة؛ منها :

ــ اتحاف الخليل بمشرب الجليل الجميل.
ــ الارشادات السنية في الطريقة النقشبندية.
ــ الامدادات السنية في طريقة النقشبندية.
ــ البيان والتفهيم لمتبع ملة ابراهيم.
ــ تشنيف الاسماع ببعض اسرار السماع.

---

(١) ــ محمد بن أحمد المنيني شهرة، الطرابلسي اصلاً، مفتي الحنفية بدمشق : كان خطيب الجامع الاموي ومدرس صحيح البخاري. توفي بدمشق عام ١٣١٦هـ/١٨٩٨م (را : المالح، محمد سعيد البرهاني، ص ٥٦).

(٢) ــ را : م. ع. ص ٥٥ ــ ٥٧.

ـــ رشحة سرية من نفحة فخرية.
ـــ العرف الوردي في دلائل المهدي.
ـــ لطائف الجود في مسألة وحدة الوجود.
ـــ القول الأشبه في حديث من عرف نفسه فقد عرف ربه.
ـــ النفحة المدنية في الاذكار القلبية والروحية والسرية[1].

٦٣ ـــ عبد الرحيم بن عبد الله الرزميتني البخاري، النقشبندي :

توفي حوالي ١١٠٣هـ/١٦٩٢م. له السلسلة الذهبية الطيفورية الخفية[2] النقشبندية[3].

٦٤ ـــ عبد الرحيم بن يحيى سعد الدين النقشبندي المعروف ببهائي زاده :

له المقاصد الحسنة على مذهب أهل السنة[4].

٦٥ ـــ عبد الغني بن اسماعيل النابلسي[5] النقشبندي :

ولد عبد الغني بدمشق عام ١٠٥١هـ/١٦٤١م. وفي الثانية عشرة من عمره توفي والده، فنشأ يتيماً. قرأ الصرف والنحو والمعاني والبيان والفقه والتفسير

(١) ـــ البغدادي، هدية العارفين، ج ١، ص ٥٥٤ ـــ ٥٥٥. أيضاً البغدادي، ايضاح المكنون، ج ١، ص ١٧ وص ٥٨.

(٢) ـــ الخفية لقب النقشبندية في الصين والتركستان (را : دائرة المعارف الاسلامية، مج ١٥، ص ١٨١).

(٣) ـــ را : البغدادي، هدية العارفين، ج ١، ص ٥٦٤.

(٤) ـــ را : البغدادي، ايضاح المكنون، ج ٢، ص ٥٣.

(٥) ـــ والده اسماعيل أصله من نابلس بفلسطين؛ توفي بدمشق ١٠٦٢هـ/١٦٥٢م. اشتهر بالفقه والأدب. من مؤلفاته :
ـــ الاحكام وهو اثنا عشر مجلداً.
ـــ كتاب جمع فيه اشياء كثيرة من انشائه وشعره ومقدمات دروسه في التفسير (را : الزركلي، الأعلام، ج ١، ص ٣١٧).

وسائر علوم عصره على مشاهير العلماء الدمشقيين. وسلك الطريقة النقشبندية على يد الشيخ سعيد البلخي. وكان يكثر من مطالعة كتب ابن عربي خاصة وكتب الصوفية عامة. ابتدأ تآليفه الغزيرة بنظم بديعية في مدح الرسول ﷺ ثم شرحها. تولى التدريس بالجامع الاموي القريب من منزله.

اشتهر النابلسي برحلاته العديدة : الرحلة الأولى قام بها إلى دار السلطنة عام ١٠٧٥هـ/١٦٦٤م. وفي عام ١١٠٠هـ/١٦٨٨م رحل إلى البقاع وجبل لبنان. وعام ١١٠١هـ/١٦٨٩م زار القدس والخليل. وعام ١١٠٥هـ/١٦٣٣م زار مصر والحجاز. وفي عام ١١١٢هـ/١٧٠٠م زار طرابلس الشام؛ ثم عاد إلى دمشق حيث استقر فيها حتى وفاته ١١٤٤هـ/١٧٣١م[١]؛ وقد دفن بالصالحية. ترك النابلسي تصنيفات عديدة تعالج موضوعات متنوعة : من صوفية إلى شرعية إلى أدبية. كما أنها تشتمل على مناظرات بين فئات اسلامية مختلفة[٢]. من اشهر هذه المصنفات :

ـــ التحرير الحاوي بشرح تفسير البيضاوي؛ في ثلاثة مجلدات.
ـــ بواطن القرآن ومواطن العرفان؛ وهو خمسة آلاف بيت.
ـــ كنز الحق المبين في أحاديث سيد المرسلين.
ـــ ذخائر المواريث في الدلالة على مواضيع الاحاديث.
ـــ الحديقة الندية شرح الطريقة المحمدية.
ـــ جواهر النصوص في حلّ كلمات الفصوص للشيخ محيي الدين بن عربي.
ـــ الصراط السوي شرح ديباجة المثنوي.
ـــ الظل الممدود في معنى وحدة الوجود.
ـــ ايضاح المقصود من معنى وحدة الوجود.
ـــ مفتاح المعية شرح الرسالة النقشبندية.
ـــ تحقيق الذوق والرشف في معنى المخالفة بين أهل الكشف.

---

(١) ـــ را : البستاني، دائرة المعارف، مج ١١، ص ٦١٢.
(٢) ـــ Louis Massignon, Receuil de textes inédits (Paris, 1929) P. 242

ـــ تعطير الأنام في تعبير المنام.
ـــ ديوان الالهيات.
ـــ جمع الأسرار في منع الأشرار عن الطعن في الصوفية الاخيار.
ـــ العقود اللؤلؤية في طريق المولوية.
ـــ شرح مقامات السرهندي.
ـــ شرح اوراد الشيخ عبد القادر الكيلاني.
ـــ إيضاح الدلالات في سماع الآلات.
ـــ حلية الذهب الابريز في رحلة بعلبك والبقاع العزيز.
ـــ الحضرة الانسية في الرحلة القدسية.
ـــ الحقيقة والمجاز في رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز.
ـــ التحفة النابلسية في الرحلة الطرابلسية[1].
ـــ كشف السرّ الغامض شرح ديوان ابن الفارض[2].

---

(١) ـــ را : النبهاني، كرامات الأولياء، ج ٢، ص ١٩٥ ـــ ١٩٩، أيضاً يوسف الدبس، تاريخ سورية (بيروت ١٩٠٣) مج ٧، ص ٤٤٤. أيضاً البغدادي، هدية العارفين، ج ١، ص ٥٩٠ ـــ ٥٩٤.

(٢) ـــ وقد أتى بمعانٍ أشدّ تعقيداً من معاني ابن الفارض نفسه، كما يقول الدكتور عمر فروخ. ففي شرحه للبيت التالي :

لَهَا البدرُ كَأْسٌ وَهي شَمْسٌ يُدِيْرُهَا ... هِلَالٌ وَكَمْ يَبْدُو إذَا مُزِجَتْ نَجْمُ

يقول النابلسي : « لها أي لتلك المدامة المذكورة من حيث أنها محبة الهية، وهي عين المحبة الازلية، ظاهرة من مظاهر الآثار الكونية. فشمس يجلهم ظهور نورها في بدر يحبونه من قوله تعالى : ﴿ **يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ** ﴾ [٥ : ٥٧].

وذلك الظاهر عين الباطن وهو المشرق على جميع البواطن، وهو خمر الوجود الحق، والخطاب الصدق. شربه كل شيء من الاشياء فظهرت به الظلالات والأفياء. فهو محبة ينبت كل حبه. وهو خمر يسكر زيد وعمرو.

وقوله : البدر وهو الانسان الكامل، العالم المحقق العامل. والانسان الكامل ممتلىء من الحق تعالى تجلياً وظهوراً واشراقاً ونوراً.

وقوله : كأس أي مظهر ومجلى للمقام الأعلى. وإنما كان الانسان الكامل كأساً لها من حيث هي خمرة تسكر كل من شربها فيغيب عقله عن ملاحظة الاكوان » (فروخ، التصوّف في الاسلام، ص ١٤٩ ـــ ١٥٠).

ــ خمرة الحان ورنة الألحان شرح رسالة الشيخ ارسلان[1].

ــ نفحات الازهار على نسمات الأسحار في مدح النبي المختار[2].

---

(١) ــ وهو عبارة عن قصيدة مطولة مخطوطة في المكتبة الظاهرية بدمشق. جاء فيها :

« عَنْ أَرْسِلَانَ جاءَ عِلْـــمُ الحَقَائِـــقِ ... حَيْثُ أَهْـــدَى رِسَالَـــةً لِلْخَلَائِـــقِ

وَسَقَانَـــا بِكَـــأْسِهِ مِنْـــهُ صِرْفـــاً ... فَسِكِرْنَـــا بِسَائِـــغِ الشُّرْبِ رَائِـــقِ

كُلُّ حَرْفٍ مِنْهَـــا يُشِيـــرُ لِمَعْنَـــىً ... سَائِـــقٍ نَحْـــوَ ذُرْوَةِ المَجْـــدِ شَائِـــقِ

وَعَلَيْهَـــــا طِلَاوَةٌ وَبَهَـــــاءٌ ... حَيْثُ حَازَتْ أَسْرَارَ كُلِّ الطَّرَائِـــقِ

نَفَـــعَ اللهُ رَبُّنَـــا بِهُدَاهَـــا ... فِي طرُوسٍ كَأَنَّهُـــنَّ حَدَائِـــقِ

كَلِمَـــاتٌ قَدْ أَزْهَـــرَتْ بِمَعَـــانٍ ... كُلُّ مَنْ رَامَهـــا لِقطـــعِ العَلَائِـــقِ

وعَلَينا اعْـادَ مِـنْ بَرَكَـاتِ الشَّيْـخِ ... مَـــا سَاقَ للحقيقـــةِ سائِـــقِ »

(عزه حصرية، الشيخ ارسلان الدمشقي، ص ١٢١ ــ ١٢٢).

(٢) ــ « مَا للقُلُوبِ سِوَى ذَاكَ الحِمَـى طَلَبُ ... وَلَا العُيُـونُ لهـا في غَيْـره أَرَبُ

يَا كَعْبَـةً تَسْتَجِيْـرُ الطائِفِيْـنَ بِهـا ... نورٌ به تَظْهَـر الأشْيَـاءُ وَتُحْتَـجَبُ

محمدٌ خَيْرُ كُلِّ العَالَمِينَ لَقَد سَحَّتْ ... عَلَـى الخَلـقِ مِن أَفْضَالِـهِ سُحُبُ

يا بَهْجَـةَ الكَـونِ يا طهَ الـرسولِ ... وَمَـنْ له مَقَـامٌ عَظِيـمٌ كُلُّـهُ أَدَبُ

يَاسَيِّـدَ الأَنْبِيَـاءِ والـرُّسْلِ أَجْمَعِهِـمْ ... يَا مَنْ بِهِ زَالَ عَنَّـا الهَـمُّ والتَّـعَبُ

وَحُبُّـهُ دِيْـنُ أَهْـلِ اللهِ قَاطِبَـةً ... لَهُـم بِهِ نَسَبٌ ما فَوْقَـهُ نَسَبُ

ويعلن حبه للرسول ﷺ :

عَيْنِـيْ لغَيْـرِ جَمَالِكُـم لَا تَنْظُـرُ ... وَسِوَاكُمُـو في خَاطِـرِيْ لَا يَخْطُـرُ

وَجَمِيْعُ فِكْرِيْ فِيكُمُـو دُوْنَ الـوَرَى ... وَعَلَـى مَحَبَّتِكُـم أُمُـوتُ وأُحْشَرُ

يا سَادَةً قَلْبِـي بِهِـمْ مُتَعَلِّـقٌ ... أَبَـدَاً وَعَنْكُـمْ سَاعَـةً لا أَصْبِـرُ

إِنْ نِمْتُ كُنْتُمُ في المَنَامِ مَعِـي وإِنْ ... في يَقْظَتِـيْ قَدْ كُنْتُ فِيكُـم أُبْصِرُ

سُبْحَـانَكَ اللَّهُـمَّ يَا مَالِكَ الـوَرَى ... إِنِّـي بجَـاهِكَ في الـوَرَى أَسْتَـنْصِرُ

وَلَقَـدْ جَعَلْتُ وسِيْلَتِـي لكَ سَيِّـداً ... أَرْسَلْتَـهُ بالحَـقِّ دِيْـنَكَ يُظْهِـرُ

وَهُـوَ النَّبِـيُّ مُحَمَّـدٌ دُوْنَ الـوَرَى ... مِنكَ الصَّلَاةُ عَلَيْـهِ لَيسَتْ تُحْصَرُ »

(رشيد الراشد، مجموعة قصائد ونشائد (حلب١٣٩٣ هـ) ص ٢٠ وص ٣٨).

ـــ تكميل السنوت في لزوم البيوت. مخطوط في المكتبة الظاهرية وقد أتم تأليفه عام ١٠٩٦هـ/١٦٨٤ م[١].

كما أنه ترك الكثير من المواويل والاناشيد التي كان ولا يزال ينشدها الصوفية في زواياهم[٢].

يرى النابلسي أن التصوف السليم مبني على ما أتى به الشرع المحمدي[٣] وعن الشروط والصفات التي يجب أن يتمتع بها الصوفي يقول النابلسي : « الصوفي من صفت أسراره، ونارت بصيرته، وعلت همته، ونطقت حكمته، وارتفعت رتبته، وتعلم العلم وعلمه، وطلب من الله لا من غيره، ووحد الله في الدين. وأن يكون متصفاً بهذه الأوصاف : الرضا والسير في الطريق، ومراعاة الرفيق، والهدى والتحقيق، وفعل الخيرات وترك المنكرات واقالة العثرات؛ وان يكون مجتهداً في العمل الصالح، وأن يكون قاضياً لحوائج اخوانه، وأن يكون مؤدباً مع شيخه ومع اخوانه »[٤].

ومن اقواله يلتمس الاعذار للصوفية: « وقد اعتاد المتفقهة في كل زمان على التفتيش عن عيوب الناس الشرعية بحيث لا يؤولون ما يجدونه مخالفاً

---

(١) ـــ را : محمد ناصر الدين الالباني، فهرس مخطوطات الظاهرية (دمشق ١٩٧٠) ص ٤١٧.

(٢) ـــ را : ركي مبارك، التصوف الاسلامي، ج ١ (بيروت دار الجيل) ص ١٨٥.

وقد جاء في احداها :

« يَا سَعدُ خُذْ عَنِّي الهَوَى وَلَـهُ فَعِ ... واعْلَـمْ بأَنَّ القـومَ أَهْـلُ المطْلَـعِ

حَضَراتُ وَجْـهِ غائبٍ في البرقـع ... نَزَلُـوا بِوادِي المُنْحَنَـى مِنْ أَضْلُـعِ

وَتَمَنَّعُوا عَنْ مُقْلَتِي وَتَحَجَّبُوا

هُمْ عِنْـدَ قَلْبـي بَلْ وَقَلْبـي عِنْدَهُـمْ ... وإِذَا بَثَـثْتُ الوَجْـدَ بَثُّـوا وَجْدهُـمْ

وَمَعِـي أَرَاهـم لا أُفَـارِقُ قَصدَهُـمْ ... سَعِدَتْ حُظُوظِي إِذْ رَضُونِي عَبْدَهُـمْ

والفخرُ لي أَني إِليهم أَنْسَبُ »

(الراشد، مجموعة قصائد ص ٢١)

(٣) ـــ را : النابلسي، مسائل في علم التوحيد (مكان وزمان الطبع غير مدونين) ص ١٦.

(٤) ـــ م. ع. ص ٢٧ ـــ ٢٨.

لعلمهم؛ وان كان له ألف تأويل؛ بل ينكرون بمقتضى علمهم ما يكون محتملاً للخطأ ولو بوجه ضعيف، وان كان صوابه ظاهراً، بل ربما بعضهم يجهل مذهب الآخر فينكر عليه ما خالف مذهبه »[1] ويستمر في هجومه على المتفقهة الذين لا يتغافلون عن زلة ولا يقيلون عثرة؛ حتى إذا وجدوا عيباً في إنسان فكأنهم ظفروا بملك الدنيا. ويدافع عن الفقهاء الراسخين في العلوم، ويبين أن قلوبهم منصرفة عن الدنيا، مقبلة على الآخرة؛ لذلك فقد تخلّصوا من الحسد والتكبر والحقد والرياء والعداوة. وهم يمتازون بشفقتهم على العباد وباشتغالهم بعيوب أنفسهم عن عيوب الناس. واذا نظروا في الامور اظهروا أوجه الحسن احتياطاً وورعاً[2].

وفي شرحه لكلمة نقشبند يقول : « نقش الذات والصفات والاسماء والافعال والاحكام ظهر بظهور آدم وبنيه؛ ولكن من بنيه من محا بعض ذلك النقش بغلبة الحيوانية عليه وضعف الانسانية الكاملة فيه، ومنهم من كمل نقشه فيسمى نقشبند أي لازم النقش ومربوط النقش »[3].

وعندما بحث النابلسي حالة الجذب رأى أن كثيراً من المتفققهةَ ينكرونها لبعدها عنهم ولقسوة قلوبهم؛ ولأنها، أي الجذبة، تأتي من أثر الخشوع، لقوله ﷺ : اللهم إني اعوذ بك من قلب لا يخشع.

ومع ذلك فإن النابلسي ينتقد الجذب الذي لا يصاحبه سلوك في الطريق المستقيم،وذلك بامتثال اوامر الله واجتناب نواهيه. فهذا الجذب في رأيه نوع من البله والجنون.

كذلك فانه يعتبر أن السلوك باتباع الأوامر واجتناب النواهي من غير جذب يفضّي بالمرء للدخول في حيز العلماء والعباد من أهل الظاهر الذين يحوزون تقدير الناس، وتعظيمهم؛ بينما يكونون في باطن الأمر على رياء وعجب وكبر

---

(١) ــ سليمان، الحديقة الندية، ص ٩٨.

(٢) ــ را: م. ع. ص ٩٩.

(٣) ــ صاحب، بغية الواجد، ص ٤٢.

وغرور وغفلة وحسد... إلى غير ذلك من امراض القلوب. لذلك فالنابلسي يفضل السلوك أولاً على أن يلحقه جذب؛ لأن السالك المجذوب عالم عاقل.

ويستمر النابلسي في دفاعه عن الصوفية لا سيما في اتهامهم بأنهم قوم مسرفون على أنفسهم[1]. ويتساءل : « فتراهم يطلبون فقراء في طريق الله تعالى معصومين من الزلل والمعصية، وهذا لا يكون ابداً؛ بل من غلب خيره على شره فهو الكامل »[2].

ومهما يكن فان النابلسي « يعد من اقطاب شعراء الصوفية، وإن كان لا يستطيع اللحاق بابن الفارض؛ وهو في أغراضه أوضح من ابن عربي، وهو كذلك أقرب منه إلى البيئات الشعبية. وهو لا يخرج في اشعاره عن دائرة التصوّف إلا قليلاً. والنابلسي ينكر وحده الوجود وينكر الحلول والاتحاد »[3].

من أشهر مريديه :

أ ــ عبد الرحمن الدمشقي الشهير بابن عبد الرزاق الخطيب : (١٠٧٥ ــ ١١٣٨هـ/١٦٦٤ ــ ١٧٢٦م). وقد جمع بين الفقه والادب وكان خطيب جامع السنانية بدمشق. من آثاره :

ــ قلائد المنظوم في منتقى فرائض العلوم وشرحها.

ــ حدايق الانعام في فضائل الشام.

ــ مفاتيح الأسرار ولوائح الافكار في شرح الدر المختار في فروع الفقه الحنفي.

ــ ديوان خطب.

ــ ديوان شعر[4].

---

(١) ــ را : سليمان، الحديقة، ص ١٠٥ ــ ١٠٦.

(٢) ــ م. ع. ص ١٠٦.

(٣) ــ مبارك، التصوف الاسلامي، ج ١، ص ١٨٧ ــ ١٨٨.

(٤) ــ را : الالباني، فهرس مخطوطات، ص ٦٩. كحالة، معجم، ج ٥، ص ١١٢.

ب ـــ عبد الوهاب الدمشقي المعروف بالدكدكي :

توفي باسلامبول عام ١١٨٩هـ/١٧٧٥م. اشتهر بالأدب نظماً ونثراً.
من آثاره :

ـــ رفع المشكلات عن حكم اباحة سماع الآلات.
ـــ ديوان شعر(١).

ج ـــ موسى بن علي المولوي المعروف بصفي ددة:

توفي باسلامبول عام ١١٥٧هـ/١٧٤٤م. اشتهر بالنظم والتفسير والحديث وغير ذلك من العلوم التي اخذها عن شيخه النابلسي. تولى مشيخة خانقاه المولوية بمحلة قاسم باشا باسلامبول.

من آثاره ارجوزة في الفرائض ومنظومة في اللغة(٢).

د ـــ محمد بن ابي بكر المرعشي المعروف بسجاقلي زاده :

توفي عام ١١٥٠هـ/١٧٣٧م. من تصانيفه :

ـــ ترتيب العلوم.
ـــ تسهيل الفرائض.
ـــ تهذيب القراءة في ٣٣ جزءً.
ـــ غاية البرهان في بيان اعظم آية القرآن(٣).

هـ ـــ مرتضى الكردي الشهير بالأمير الكردي :

توفي ١١٥٥هـ/١٧٤٢م. من مواليد دمشق. من آثاره :

ـــ تهذيب الاطوار في عجائب الامصار.

---

(١) ـــ البغدادي، هدية العارفين، ج ١، ض ٦٤٣.
(٢) ـــ را : كحالة، معجم، ج ١٣، ص ٤٣.
(٣) ـــ را : البغدادي، هدية العارفين، ج ٢، ص ٣٢٢.

ـ عقود الجمان في عدم صحبة ابناء الزمان.
ـ شرح السلوك في رضاء الحق الغني في شرح قصيدة النابلسي عبد الغني[1].

و ـ مصطفى العمري المعروف بابن عبد الهادي :

توفي بدمشق عام ١١٤٢هـ/١٧٣٠م. اشتهر بالأدب نظماً وشعراً[2].

ز ـ علي القلعي المكي الحنفي :

توفي بالاسكندرية عام ١١٧٢هـ/١٧٥٨م. له :

ـ شرح البديعية لاستاذه النابلسي.
ـ الفرج في مدح عالي الدرج.
ـ تكميل الفضل بعلم الرمل.
ـ ديوان شعر[3].

ح ـ ابراهيم الحلبي الشهير بآية الله الكبرى :

ولد بحلب حيث تلقى علومه الأولى ثم سافر إلى مصر لاتمام دراسته؛ فأقام بها سبع سنوات أتقن خلالها العلوم العقلية والنقلية ثم قدم إلى دمشق حيث سلك على النابلسي. ثم انتقل إلى القاهرة للتدريس ثم إلى استنبول حيث توفي عام ١١٩٠هـ/١٧٧٦م ودفن بجوار ضريح الصحابي خالد بن زيد ابي أيوب الانصاري[4].

---

(١) ـ را : البغدادي، ايضاح المكنون، ج ٢، ص ٤٤.
(٢) ـ را : كحالة، معجم، ج ١٢، ص ٢٦٠.
(٣) ـ را : البغدادي، هدية العارفين، ج ١، ص ٧٦٨.
(٤) ـ را : البستاني، دائرة المعارف، مج ١، ص ٢٣٠.

ط ـــ احمد شاكر الدمشقي :

اشتهر بنظم الشعر. توفي بدمشق ودفن بمقبرة جبل قاسيون عام ١١٩٣هـ/١٧٧٩م. له ديوان من ثلاثة مجلدات سماه « حانة العشاق وريحانة الاشواق »[1].

ك ـــ أحمد بن علي بن عمر المنيني :

ولد بطرابلس عام ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م. وبعد حفظه للقرآن توجه إلى دمشق حيث تتلمذ على عدة مشايخ بالاضافة إلى الشيخ عبد الغني منهم :

ابو المواهب المفتي الحنبلي، يونس المصري.

تولى المنيني التدريس بالجامع الأموي حتى وفاته عام ١١٧٢هـ/١٧٥٨م.

له :

ـــ الاعلام في فضائل الشام.
ـــ النسمات السحرية في مدح خير البرية.
ـــ شرح صحيح البخاري.
ـــ رسالة في اصول الفقه[2].

٦٦ ـــ عبد الله الدبها الحلبي :

بنى زاوية للنقشبندية عام ١٢٣٤هـ/١٨١٨م في طرابلس قريباً من سوق الصياغين، ووقف عليها أوقافاً عديدة؛ وقد دفن فيها. ولا تزال إلى الآن تقام فيها الصلوات. وكان عبد الله من المساهمين في نشر الطريقة النقشبندية في طرابلس وضواحيها[3].

---

(١) ـــ را : أحمد عزت، العقود الجوهرية (القاهرة ١٣٠٦ هـ) ص ٩٩.
(٢) ـــ را : عبد الله نوفل، تراجم علماء طرابلس (طرابلس ١٩٨٢) ص ٢٣ ـــ ٢٤.
(٣) ـــ را : كرد علي، خطط الشام، ج ٦ (دمشق ١٩٢٨) ص ١٢٩.

٦٧ ــ عبد الله بن عبد الرحمن الجلي الشهرزوري الكردي الشافعي النقشبندي :

ت ١٢٤٧هـ/١٨٣١م. كان مدرّساً بكوى سنجاق. له رسالة في إبطال ثواب صدقة من علية دين مستغرق جميع ماله[١].

٦٨ ــ عبد الله بن عبد العزيز الباليكسري الرومي الشهير بالصلاحي :

توفي باستنبول عام ١١٩٧هـ/١٧٨٢م. له : بالتركية : اظهار اسرار ختم الخواجكان[٢].

٦٩ ــ عبد الله بن عبد اللطيف الدهلوي النقشبندي الشهير بشاه غلام :

ولد في البنجاب عام ١١٥٨هـ/١٧٤٥م. تلقى علومه الأولى على يد والده الشيخ عبد اللطيف وعلى مشايخ الجشتية في دهلي آنذاك: ضياء الله وعبد العادل... ولما بلغ الثانية والعشرين قصد زاوية الشيخ جان جانان النقشبندي. وفي ذلك يقول : « إني بعد تحصيل علم الحديث والتفسير تشرفت في أعتاب حضرة الشهيد (جان جانان) فبايعني على الطريقة العلية القادرية بيده المباركة، ولقنني الطريقة العلية النقشبندية فتشرفت بالحضور في حلق الذكر والمراقبة عنده خمس عشرة سنة حتى تفضل علي بالاجازة المطلقة في الارشاد العام.

ويصف مجاهداته : لم يكن عندي غير خلق حصير أفترشها،ولبنة أتوسدها،

(١) ــ را : البغدادي، هدية العارفين، ج ١، ص ٤٨٩.

(٢) ــ را : البغدادي، ايضاح المكنون، ج ١، ص ٩٥.

فبلغ بي الضعف أقصاه. فلفرط ما نالني أغلقت باب حجرتي وقلت هذا قبري حتى يأتي الله بالفتح أو بأمر من عنده. فما لبثت أن فتح الله تعالى علي »[1].

ولما توفي شيخه جانان قام مقامه في الارشاد والتربية؛ فأقبلت عليه جموع غفيره من بلاد الروم والشام والعراق والحجاز وخراسان وما وراء النهر... كان الدهلوي يقوم كل ليلة للتهجد، ثم يجلس للمراقبة وتلاوة القرآن حتى صلاة الصبح؛ ثم يقيم حلقة الذكر إلى وقت الشروق؛ ثم يجلس لدرس الحديث والتفسير حتى الزوال حيث يتناول الغداء ويطالع الكتب الدينية وكتب الصوفية ثم يصلي الظهر،ويجلس لدرس الحديث والتفسير حتى صلاة العصر. وبعد تأدية الصلاة يقرأ درساً في كتب الصوفية كعوارف المعارف والرسالة القشيرية... ثم يجلس في حلقة الذكر إلى الغروب فيؤدي الصلاة ثم يتوجه لخواص السالكين حتى العشاء ».

وفي الثاني عشر من صفر عام ١٢٤٠هـ/١٨٢٥م توفي الدهلوي وسُنَنُ الترمذي على صدره. وقد دُفن بالقرب من ضريح شيخه في الخانقاه بدهلي[2].

ترك الدهلوي مؤلفات عديدة منها :
ــ المقامات النقشبندية.
ــ رسالة الاشتغال بذكر اسم الجلال[3].
ــ مناهج التحقيق. وقد هاجم فيه فكرة الالحاد وذكر البراهين التي تدل

---

(١) ــ الخاني، الحدائق، ص ٢٠٩ ــ ٢١٠. يُروى أن بوذا قد جلس تحت شجرة وقال : « لن أتزحزح من هذا المكان قبل أن أدرك المعرفة الفائقة، حتى لو جفّ جلدي، وذبلت يداي، وذابت عظامي ». (فاردينان هارولد، حياة بوذا، تعريب فيليب عطا الله (بيروت دار الروائع) ص ٧٥).

(٢) ــ را : الخاني، الحدائق، ص ٢١١ وص ٢١٨.

(٣) ــ را : البغدادي، هدية العارفين، ج ١، ص ٤٩٠.

على وجود الله؛ كما أنه بين دور الرسل في تأييد الفلاسفة الإلهيين وتكميل النقص في أبحاثهم[١].

ــ منحة الرحمن[٢].

يصنف الدهلوي الرجال بقوله : « الرجال اربعة انواع : النوع الأول ليسوا برجال وهم طالبو الدنيا؛ والثاني رجال وهم طلاب الآخرة؛ والثالث شبان الرجال وهم طالبو الآخرة والمولى؛ والرابع أفراد وهم طالبو المولى »[٣].

وعن دور الرسول ﷺ وتفضيل النقشبندية يقول : « لا يخفى أن رسول الله ﷺ هو الجامع لجميع الكمالات؛ غير أنه كان ظهور كماله في كل وقت في أفراد الأمة بما يناسب استعداد ذلك الوقت.

فالكمال الذي نشأ من جسده الشريف من الجهاد والعبادة والصبر على المشاق من الجوع وغيره ظهر للصحابة (ض). والكمال الذي نشأ عن قلبه المقدس من الاستغراق والفناء والذوق والشوق والتواجد وأسرار التوحيد الوجودي ظهر على لسان حضرة الجنيد، قدس الله سره، لأولياء الأمة. والكمال الذي نشأ عن لطيفة نفسه المطمئنة من الاضمحلال والاستهلاك في نسبه الباطن ظهر لأكابر النقشبندية من زمن مولانا شاه نقشبند، قدس الله سره. والكمال الذي نشأ عن اسمه الكريم محمد ظهر في زمن حضرة المجدد أحمد الفاروقي السرهندي قدس الله سره »[٤].

---

(١) ــ جاء في مقدمته : « فاني أشاهد تحول الأمم من الهدى إلى الضلال، وانقلاب اليقين اوهاماً حيث تبدلت روح التحقيق؛ واغترت الناس بالصور فاختل نظام الجماعات، وأصبح الناس أحزاباً متفرقة، لا تجمعهم الوحدة، ولا تضمهم حظيرة، ولا قانون يضبط نظام تنازعهم، ولا شريعة تحفظ بقاءهم ».

(عبد الله الدهلوي، مناهج التحقيق (مطبعة الرغائب ١٣٥٧هـ) ص ١ ــ ٢).

(٢) ــ « يشتمل على مباحث الوحي واحتياج الناس إلى الرسل، وبيان فرق الاسلام، واثبات ان الاختلاف لا يضرّ في وحدته. كما أنه يشتمل على مباحث الصوفية ومراتب الروح وبيان النقشبندية ومراتب العرفان » (الدهلوي، منحة الرحمن، ص ١).

(٣) و (٤) ــ الخاني، الحدائق، ص ٢١٢ ــ ٢١٣.

ربى الدهلوي آلاف المريدين وترك عشرات الخلفاء من اشهرهم :

ـــ محمد شريف وقد نشر الطريقة في البنجاب وكشمير.

ـــ ملا خدا بردي التركستاني وقد نشرها في التركستان.

ـــ ملا علاء الدين وقد نشرها في بشاور.

ـــ سعد الله صاحب وقد نشرها في حيدر آباد.

ـــ رؤوف أحمد الذي جمع كلمات شيخه في تأليف سماه « الجواهر العلوية » بالإضافة إلى نظمه للشعر باللغتين الهندية والفارسية. كما نشر الطريقة في مدينة « بهوبال »(١).

٧٠ ـــ عبد الله بن محمد الكاشغري النقشبندي الملقب بندائي :

استوطن استنبول حيث توفي عام ١١٧٤هـ/١٧٦٠م. له :

ـــ مولد النبي ﷺ(٢).

٧١ ـــ عبد المجيد محمد الخاني(٣) النقشبندي :

ولد بدمشق عام ١٢٦٣هـ/١٨٤٧م. كان والده من أعلام الشام وشيخ الطريقة النقشبندية؛ وكان يدرس في تكية مراد باشا وفي منزله بالقنوات.

درس عبد المجيد على يد والده وعلماء الشام وسلك الطريقة النقشبندية وبرع في الشعر، فنظم القصائد الداعية إلى الله ونبذ العنصرية الشعوبية، في عهد ساد فيه الجهل والخرافات. وكانت بينه وبين الامام محمد عبده مراسلات واتصالات. ورحل إلى الأستانة فكان الداعية الاكبر للوحدة الاسلامية. توفي بالآستانة عام ١٣١٨هـ/١٩٠٠م ودفن في مقبرة نيشان طاش. له :

---

(١) ـــ را : الخاني، الحدائق، ص ٢١٩ ـــ ٢٢٠.

(٢) ـــ را : كحالة، معجم، ج ٦، ص ١٣٨.

(٣) ـــ نسبة إلى خان شيخون قرية تابعة لمعرة النعمان في سورية.

ـــ الحدائق الوردية في حقائق أجلّاء النقشبندية.
ـــ سبع مقامات.
ـــ ديوان ضخم سماه : « وجه الحلّ من جهد المقل » لا يزال مخطوطاً في مكتبة حفيده الشيخ عبد الرحمن الخاني.
ـــ ديوان شعر وعده رسائل[٢].

٧٢ ـــ عبيد الله بن محمود بن احمد الشاشي السمرقندي النقشبندي الملقب بالاحرار :

ولد بشاش عام ٨٠٦هـ/١٤٠٣م. تلقى علومه الأولى على يد خاله الشيخ ابراهيم الشاشي. ثم درس في طشقند وسمرقند حيث صحب الشيخ نظام الدين الخاموش مدة؛ ثم قصد بخارى حيث تتلمذ على الشيخين حميد الدين الشاشي وعلاء الدين الغجدواني، والأخير من أصحاب شاه نقشبند. وقد نصحه الغجدواني، وكان في التسعين من عمره، بدوام الذكر والمجاهدة واحياء الليالي؛ لأن كل ما يصل إلى المرء بلا مشقة لا يدوم طويلاً. ثم قدم هراة حيث صحب الشيخ قاسماً التبريزي، وهو من أصحاب شاه نقشبند، وقد حثه على تصفية القلب وطلب الحلال؛ لأنه بهذين الشرطين تظهر المعارف والحقائق؛ اما القلوب الساهية اللاهية، الساعية في طلب الحرام فانها بعيدة عن كل خير. وهكذا أخذ عبيد الله ينتقل من شيخ نقشبندي إلى آخر حتى وصل أخيراً إلى الشيخ يعقوب الجرخي صافياً مصفى، فبايعه على الطريقة. ثم عاد إلى موطنه، وعمره اذ ذاك تسع وعشرون سنة. وأخذ يعمل بالزراعة؛ فكان يأكل من عمل يده ويتصدّق على الفقراء المحتاجين. كما كان يقوم بتربية المريدين[٢]. توفي عام ٨٩٥هـ/١٤٨٩م في قرية « كمان كشان » ودفن بسمرقند تاركاً عدة مؤلفات؛ منها :

(١) ـــ را : الزركلي، الأعلام، ج ٤، ص ١٥٠. أيضاً كحالة، معجم، ج ٦، ص ١٧٠. أيضاً البغدادي، هدية العارفين، ج ١، ص ٦٢١.

(٢) ـــ را : الخاني، الحدائق، ص ١٥٦ ـــ ١٦٠.

ــ أنيس السالكين في التصوّف.
ــ العروة الوثقى لأرباب الارتقا[1]

يؤثر عنه انه كان متفانياً في خدمة الناس؛ ففي رأيه أن الخدمة سبب لجذب القلوب وهي مقدمة على الذكر والمراقبة. وقد أخطأ كل من ظن ان الاشتغال بالنوافل أولى من الخدمة؛ ذلك ان نتيجة الخدمة المحبة لقوله ﷺ: جبلت القلوب على حب من احسن اليها[2].

وهاجم أدعياء التصوّف الذين كانوا، في أيامه، يرتادون الاسواق وينظرون إلى المرد، ثم يقولون: نشاهد الجمال المطلق. كما أنه حذر أتباعه من المتصوفة الرقاصين، وأهل السماع الذين يتناولون ما يجدون من حلال وحرام[3].

وفي رأيه أن الجوع والسهر في البداية يضران بالسالك؛ إذ يبعدانه عن ادراك المعارف والحقائق؛ ولهذا يقع الغلط في كشف بعض أهل الرياضة. أما المتمكن في الطريق فلا يتضرّر من قلّة الطعام والمنام[4].

وعن أهميّة الذكر بلا إله إلا الله جاء قوله: « قال بعض الأكابرَ هي ذكر العوام، و« الله » ذكر الخواص، و« هو » ذكر خواص الخاص. وعندي أن لا إله إلا الله ذكر خواص الخواص؛ لأنه لا نهاية لتجلياته تعالى، ولا تكرار فيها. ففي كل آن ينفي صفة ويثبت صفة؛ فلا يخلو أبد الآبدين من نفي وإثبات »[5].

---

(١) ــ را: البغدادي، هدية العارفين، ج ١، ص ٦٥٠.
(٢) ــ را: الخاني، الحدائق، ص ١٦٠.
(٣) ــ را: م. ع. ص ١٦٣ وص ١٧٥.
(٤) ــ را: م. ع. ص ١٦٤ ــ ١٦٥.
(٥) ــ الخاني، الحدائق، ص ١٦١ وص ١٧٥.

وعن ضرورة مصاحبة العلماء : « حقيقة العبادة خضوع وخشوع وانكسار يظهر على قلب ابن آدم من شهود عظمة الله تعالى؛ وهذه السعادة موقوفة على محبة الله تعالى، وهي موقوفة على اتباع سيد الأولين والآخرين عليه من الصلوات اكملها ومن التحيات أتمها، وهو موقوف على معرفة طريقه؛ فلزم لذلك بالضرورة مصاحبة العلماء الوارثين »[1].

ومن اشهر مريديه :

ـــ محمد الزاهد خليفته.

ـــ أبو سعد الأوبهتي.

ـــ قاسم النقشبندي الذي توفي قبل شيخه عام ٨٩١هـ/١٤٨٦م[2].

ـــ محمد القاضي صاحب كتاب سلسلة العارفين وتذكرة الصديقين. وهو يشتمل على مناقب شيخه وشمائله وخصائصه.

ـــ حسين بن علي الواعظ الكاشفي البيهقي الشهير بالصفي الذي صحب الشيخ عبيد الله عام ٨٩٣هـ/١٤٨٧م وألف كتاب « رشحات عين الحياة » بالفارسية في مناقب مشايخ النقشبندية ومراحل طريقتهم مستفيداً من دروس شيخه الاحرار. وقد انتهى من تأليفه عام ٩٠٩هـ/١٥٠٣م وترجمة مقدمته كالآتي :

« رَشَحَاتُ عَيْنِ حَيَاتِنَا وَصَلَتْ إلى رَوْضِ المُنى
فَتَبَارَكَ اللهُ الَّذِي أَعْطَى الوَرَى بَرَكَاتِهَا
لَمَّا رَأَيْتُ تَمامَها فَشَرَعْتُ في تَأْرِيْخِهَا
مَا كُنْتُ عَطْشَانًا لَهُ قَدْ فَاضَ مِنْ رَشَحَاتِهَا ».

وهو عبارة عن مقالة وثلاثة مقاصد وخاتمة.

فالمقالة في طبقات الخواجكان وسلسلة النقشبندية.

---

(١) ـــ الخاني الحدائق، ص ١٦١ وص ١٧٥.

(٢) ـــ را : النبهاني، جامع كرامات، ج ٢، ص ٤٤٣ وص ٤٥٠.

والمقاصد الثلاثة تبحث في مناقب واقوال وكرامات عبيد الله الاحرار. والخاتمة في وفاته[1].

ـــ علي الكردي الشهيد : أصله من العمادية. لازم الاحرار عدة سنين كان خلالها يدرس احد أبنائه. فلما توفي شيخه قصد قزوين يربي ويرشد حتى استشهد عام ٩٢٥هـ/١٥١٩م[2].

٧٣ ـــ عثمان بن سند النجدي الوائلي البصري :

أصله من عرب عنيزة، ولد بنجد عام ١١٨٠هـ/١٧٦٦م؛ وسكن البصرة؛ وتوفي ببغداد عام ١٢٤٢هـ/١٨٢٦م. اشتهر بالأدب والتأريخ. من مؤلفاته :

ـــ الغرر في وجوه القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجريين.
ـــ الغرر في جبهة بهجة البصر في مصطلح الحديث.
ـــ مطالع السعود في طيب اخبار الوالي داود. ذكر فيه أخبار داود باشا احد ولاة بغداد (١١٨٨ ـــ ١٢٤٢هـ/١٧٧٤ ـــ ١٨٢٦م).
ـــ منظم الجوهر في مدائح حمير.
ـــ نظم مغني اللبيب في حوالي خمسة آلاف بيت.
ـــ أصفى الموارد من سلسال احوال الامام خالد النقشبندي.
ـــ أوضح المسالك في فقه الامام مالك.
ـــ نخبة الفكر. منظومة في الحديث[3].

٧٤ ـــ عثمان صدقي بن عمر الجورومي الرومي الحنفي النقشبندي :

كان معلم العربية في مكتب الحربية باستنبول حيث توفي عام ١٢٩٦هـ/١٨٧٨م. له الوافية في الصرف والنحو والمنطق[4].

---

(١) ـــ را : حاجي خليفة، كشف الظنون، ج ١، ص ٩٠٣. وج ٢، ص ٩٩٦.
(٢) ـــ را : الخاني، الحدائق، ص ١٧٢ ـــ ١٧٣.
(٣) ـــ را : الزركلي، الأعلام، ج ٤، ص ٢٠٦. أيضاً البغدادي، ايضاح المكنون، ج ١، ص ٩٠.
(٤) ـــ را: البغدادي، هدية العارفين، ج ١، ص ٦٦٠ وص ٦٦١ وص ٦٦٢.

٧٥ ــ عثمان بن عبد المنان النقشبندي الصندوقلي (بولاية إزمير) :

إستوطن بلدة دكزلي حيث توفي عام ١٣٠١هـ/١٨٨٣م. له :

ــ أيها الاخوان.

ــ مأوى الرغائب في مجد النصائح وهو شرح قصيدة المعشرات للشيخ الأكبر.

ــ ترجمة مفتاح المعية.

ــ خلاصة المنطق[١].

٧٦ ــ عثمان بن علي المودورنه وي الرومي النقشبندي :

توفي عام ١٢١١هـ/١٧٩٦ له :

ــ مسلك السالكين في التصوف.

ــ قواعد التفسير.

ــ رسالة النقشبندية[٢].

٧٧ ــ عطاالله جلبي الرومي الشهير بعطائي الاسكوبي النقشبندي :

توفي عام ٩٣٠هـ/١٥٢٣م. له بالتركية : تحفة العشاق[٣].

٧٨ ــ علي بن ابراهيم البركشادي الداغستاني النقشبندي :

توفي عام ١١١٥هـ/١٧٠٣م. له كواكب السعادة ونجوم الهداية[٤].

---

(١) و(٢) ــ را البغدادي، هدية العارفين، ج ١، ص ٦٦٠ وص ٦٦١ وص ٦٦٢.

(٣) ــ البغدادي، هدية العارفين، ج ١، ص ٦٦٤.

(٤) ــ را : الزركلي، الأعلام، ج ٤، ص ٢٥٢.

٧٩ ـــ علي بن ابراهيم بن محمد الزهري الشرواني النقشبندي :

توفي بالمدينة المنورة عام ١١١٨هـ/١٧٠٦م. له :

ـــ مهمات المعارف الواجبة على العباد في احوال المبدأ والمعاد.
ـــ اقصى المطالب.
ـــ جامع المناسك.
ـــ خلاصة التواريخ.
ـــ دليل الزائرين وأنيس المجاورين في زيارة سيد المرسلين.
ـــ مشارع البر والاحسان في مناقب آل عثمان[١].

٨٠ ـــ علي بن احمد بن محمد معصوم الحسني الحسيني الشهير بابن معصوم :

عالم بالأدب والشعر والتراجم. شيرازي الأصل. ولد بمكة عام ١٠٥٢هـ/١٦٤٢م. واقام مدة بالهند. توفي بشيراز عام ١١١٩هـ/١٧٠٧م. من تصانيفه :

ـــ سلافة العصر في محاسن أعيان العصر.
ـــ رياض السالكين.
ـــ تخميس البردة.
ـــ الطراز في اللغة على نسق القاموس.
ـــ سلوة الغريب. وصف به رحلته من مكة إلى حيدر آباد.
ـــ الدرجات الرفيعة في طبقات الامامية من الشيعة.
ـــ ديوان شعر[٢].

---

(١) ـــ را : البغدادي، هدية العارفين، ج ١، ص ٧٦٤.

(٢) ـــ را : الزركلي، الأعلام، ج ٤، ص ٢٥٨ ـــ ٢٥٩.

٨١ ـــ علي بن جعفر الخرقاني[١] :

صوفي فارسي توفي عام ٤٢٥هـ/١٠٣٣م. نقل عنه نيكلسون الكثير من الكرامات. من أقواله : « لست راهباً، ولا زاهداً، ولست متكلماً ولا صوفياً. يا ربّ أنت واحد وأنا في أحديتك واحد »[٢].

وينصح مريده بقوله : « لا تصحب شخصاً اذا ذكرت الله يذكر غيره. أطلب الغصة لتظهر الدموع فإن الله يحبّ الباكين . العلماء والعباد في الدنيا كثيرون؛ ولكن لا يفيدك إلا أن تكون من الصباح إلى المساء في شغل يرضى به الله تعالى. ومن المساء إلى الصباح في عمل يقبله تعالى.

وارث الرسول ﷺ هو الذي يُقتدى بأفعاله لا الذي يسود وجوه الأوراق.

أنور القلوب ما ليس فيه للخلق وجود؛ وأحسن الاعمال ما ليس فيه تفكر بمخلوق. وأحل الارزاق ما بذلت جهدك في اكتسابه، واحسن الرفقاء من كان حياته مع الله »[٣]. يذكر النقشبندية ان السلطان محمود الغازي ابن سبكتكين زار الشيخ مرة وسأله عن رأيه في أبي يزيد البسطامي؛ فبين له الشيخ أن من تبع ابا يزيد فقد اهتدى؛ ومن رآه فقد اتصل بسعادة عظيمة. عند ذلك قال السلطان : كيف ذلك وأبو جهل قد رأى رسول الله ﷺ ولم يتخلص من الشقاوة. فاجابه الشيخ بأن أبا جهل لم ير رسول الله ﷺ وانما رأى محمداً ابن عبد الله. ولو أنه رأى الرسول ﷺ لخرج من الشقاوة إلى السعادة؛ ومصداق ذلك قوله تعالى : ﴿ وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُوْنَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُوْنَ ﴾

---

(١) ـــ خرقان قرية من قرى بسطام.

(٢) ـــ نيكلسون، الصوفية في الأسلام، ص ١٣٠. أيضاً التفتازاني، مدخل إلى التصوف الاسلامي، ص ١٩٤.

(٣) ـــ الخاني، الحدائق، ص ١٠٥.

[٧ : ١٩٨] فالنظر بعين الرأس لا يوجبُ السعادة بل النظر بعين القلب والسر. والمتابعة التامة تورث ذلك[١].

٨٢ ــ علي الراميتني الشهير بالعزيزان :

ولد بقرية راميتن بالقرب من بخارى. أتقن العلوم الشرعية ثم سلك طريق التصوّف على يد الشيخ محمود الانجير فغنوي الذي ما لبث أن جعله خليفته. وبالرغم من أن العزيزان كان نساجاً فانه لم يقصر في تحصيل المقامات والقيام بالرياضات والمجاهدات. توفي عام ٧٢١هـ/١٣٢١م وقد عمر مئة وثلاثين سنة. له شعر بالفارسية، ذكر فيه نصائحه للمريد. وقد عرب بعضه :

«مَنْ لم تُفِدْكَ حُضُورَ القلبِ صُحْبَتُهُ ٭ وَعَنْكَ غَيْمَ الهَوَى والنَّفْس مَا كَشَفَا
إنْ لَمْ تُفَارِقْهُ تَحْصِيْلاً لِجَمْعِكَ لم تَقبلْكَ رُوْحُ العَزِيْزَانِ الذي عَرَفَا

وله أيضاً :

إذا رُمْتَ قُرْبَ الحَقِّ دَعْ كُلَّ فِرقَةٍ وَفِرْقَةُ أَهْلِ الحَقِّ بِالصِّدْقِ فَاصْحَبِ
وإنْ رُمْتَ إمْدادَ العَزيزانِ فَأْتِهِ عَلى الرأسِ والعَيْنينِ سَعْياً تَقَرب»[٢].

ومن اقواله : « اعملوا ولا تحسبوا واعترفوا بالتقصير واستأنفوا العمل.

وعندما سئل عن قوله تعالى : ﴿ اذْكُرُوا اللهَ ذِكْراً كَثِيراً ﴾ [٣٣ : ٤١] هل المراد به ذكر اللسان أو القلب ؟ قال : للمبتدىء ذكر اللسان، وللمنتهي ذكر القلب؛ لأن المبتدىء يذكر الله تعالى بالتكلف والتعمل. واما المنتهي فان القلب اذا تأثر بالذكر صارت جميع اجزائه ذاكره، فحينئذٍ يتحقق بالذكر الكثير »[٣]. تخرج بصحبته العديد من المشايخ لا سيما في خوارزم؛ وقد خلفه على سجادة الوعظ والإرشاد محمد بابا السماسي[٤].

---

(١) ــ را: الخاني، الحدائق ص ١٠٦

(٢) ــ الخاني، الحدائق، ص ١٢١.

(٣) ــ الخاني، الحدائق، ص ١٢٠.

(٤) ــ را : م. ع. ص ١٢٢.

٨٣ ـ علي بن محمد بن أحمد :

الجد الأعلى لآل المقدم. كان نقشبندي الطريقة؛ أتى إلى طرابلس من قلعة المرقب، واتخذها وطناً له. ثم سافر إلى الحجاز لاداء فريضة الحج؛ وهناك تعرف إلى رجل من آل الأشرفي فتزوج ابنته ورُزق منها بمحمد الذي سافر إلى استنبول لتحصيل العلوم. وبعد إتقانه لعلوم الشريعة عينته الدولة العثمانية نقيباً للأشراف على مدينة طرابلس؛ ومن بعده استلمها ابنه الشيخ علي الذي اشتهر بعلمه وتقواه وورعه(١).

ومن سلالته الشيخ مصطفى الذي كان نقشبندي الطريقة كأسلافه. وقد التف حوله عدد من صوفية المدينة في طليعتهم الشيخ أحمد العلبي(٢).

٨٤ ـ علي بن محمد بن مراد بن علي البخاري الأصل، الدمشقي النقشبندي المعروف بالمرادي :

ولد بدمشق عام ١١٣٢هـ/١٧٢٠م. ونشأ بها، وولي منصب افتاء الحنفية فيها حتى وفاته عام ١١٨٤هـ/١٧٧٠م.

اشتهر بالعلم والأدب نثراً وشعراً. من مؤلفاته :

ـ الروض الرائض في عدم صحة نكاح أهل السنة للروافض.
ـ اقوال الائمة العالية في احكام الدروز والتيامنة.
ـ القول المبين الرجيح عند فقد العصبات تزويج أولى الارحام صحيح.
ـ ديوان شعر.
ـ نثر غزير(٣).

---

(١) ـ را : نوفل، تراجم علماء طرابلس، ص ١٠٨.
(٢) ـ را : الميقاتي، الأثر الحميد، ص ٦٤.
(٣) ـ كحالة، معجم، ج ٧، ص ٢٣٢.

٨٥ ــ عليم الله بن عبد الرشيد العباسي النقشبندي الحنفي اللاهوري :

توفي حوالي ١١٦٨هـ/١٧٥٤م. له الفوائد الافضلية[١] .

٨٦ ــ عمر بن جعفر الشبراوي الشافعي (ابو عبد السلام) :

ولد بشبرى من مديرية المنوفية بمصر. قدم القاهرة وأقام بالجامع الأزهر، وأخذ عن الشيخ الباجوري وغيره من علماء الأزهر؛ فبرع في العلوم العقلية والنقلية، وأجيز بالطرق الخلوتية والشاذلية والنقشبندية. ثم رجع إلى بلده حيث بنى مسجداً كان يدرس ويعظ فيه. توفيُ عام ١٣٠٣هـ/١٨٨٦م ودفن بمسجده. من آثاره :

ــ ارشاد المريدين في معرفة كلام العارفين.
ــ شرح على ختم الصلوات لمصطفى البكري.
ــ شرح على حزب الشاذلي.
ــ رسالة في الطريقة النقشبندية[٢].

٨٧ ــ عمر بن عبد الغني الرافعي الفاروقي[٣] :

ولد عام ١٢٩٩هـ/١٨٨١م في مدينة صنعاء حيث كان والده رئيساً لمحكمة الاستئناف فيها. درس في طرابلس أولاً ثم في بيروت حيث نال الشهادة الاعدادية. بعد ذلك درس الحقوق في استنبول؛ كما أنه سافر إلى القاهرة لتكملة دراسته في ازهرها.

وفي عام ١٣٢٤هـ/١٩٠٦م أراد أن يصدر جريدة في حلب باسم « باب النصر »؛ لكنه لم يحصل على الاذن من الدولة العثمانية فرجع إلى طرابلس

---

(١) ــ البغدادي، هدية العارفين، ج ١، ص ٦٦٧.
(٢) ــ كحالة، معجم، ج ٧، ص ٢٨٠.
(٣) ــ نسبة إلى الخليفة الراشدي عمر بن الخطاب.

ليشتغل في مهنة المحاماة أولاً ثم لينتظم في سلك موظفي نظارة العدلية بالدولة العثمانية.

وابان الحرب العالمية الأولى اتهمه الاتحاديون بأنه هو الذي كتب بيان الثورة العربية بقلمه فحكموا عليه بالاعدام أولاً ثم خففوا الحكم إلى المؤبد. والواقع أن الشيخ عمراً كان ينتقد الاتحاديين ويعتبرهم المسؤولين عن الخلافات التي نشبت بين العرب والاتراك، والتي سببت ضياع الممتلكات العثمانية في آسية وأفريقيا وأوروبا[٢].

وبعد هزيمة الاتحاديين في الجبهة السورية ــ الفلسطينية، وقيام الجيش العربي بدخول دمشق عام ١٣٣٧هـ/١٩١٨م أطلق سراحه مع بقية المساجين. ثم عين قاضياً للتحقيق في بيروت ثم في صيدا فالبترون فجزين فزغرتا فأميون... حتى أحيل على التقاعد عام ١٣٤٩هـ/١٩٣٠م فاعتزل المناصب وانصرف إلى المطالعة والنظم. ثم مال إلى سلوك الطريقة النقشبندية. وفي ذلك يقول :

«وَأَخٍ لي فِي اللهِ لَمَّــــا رَآنِــــي
خَالِيَــاً مِنْ مَشَاغِلِــي الكَسْبِيَّــهْ
قَالَ لي غيــــرةً مَقَالَــــةَ حَقٍّ
إشْتَغِــلْ بالطَّرِيقَــةِ النَّقشيّــهْ
أيُّ شُغْــلٍ لِلعَبْــدِ مِنْ دُونِ ذِ
كْرِ اللهِ يُعْليــهِ للسَّمَــاءِ العَلِيَّــهْ
كُنْ مَعَ الحَـقِّ لا مَعَ الخَلْـقِ تَرْقَــى
كُنْ مَع اللهِ فَهِــيَ خَيْــرٌ مَعِيَّــهْ»[٢]

(١) ــ را : عبد الكريم عويضة، مقدمة في الأدب الروحي (طرابلس ١٣٧١هـ) ص ٧ ــ ٨.
(٢) ــ عمر الرافعي، مناجاة الحبيب (بيروت ١٣٧١هـ) ص ٢٣٠.

فاتصل بالشيخ ذي الفقار النقشبندي بطرابلس وسلك عليه بالزاوية الشمسية قرب الجامع المنصوري الكبير :

«إلى ذي الفِقارِ الخَالِدي شيخنا
الكُردي تَقَرّبْ وَلُذْ بالمرشد الكامل الفَرْدِ
وأيْقِنْ بِأَنَّ الشيخَ قُطْبُ زمانِه
كما كان شيخُ الجَدِّ محمودُنا الكردِي
فَيا بَارِكَ الرحمنُ في الكُرْدِ كُلهم
إذَا كان قُطْبُ الوَقْتِ مِنْ أُفْقِهم يَهْدِيْ»[1]

وعند وفاة الشيخ عمر تقاطر على رثائه كبار الادباء والشعراء وفي مقدمتهم الشيخ عبد الكريم عويضة الطرابلسي: .

« زَيَّنْتَ يابنَ الرافِعِّي الأدَبا بمَدْح خَيْرِ الخَلقِ أُماً وأَبَا
وفي مُناجاةِ الحبيبِ المُصطفَى حَرَّكْتَ أُوتَارَ القُلوبِ طَرَبَا
مَا زِلْتَ في مدحِ الرَّسولِ وَاقِفاً ببَابِهِ حتى بَلَغْتَ الأرَبَا
أَبْدَعْتَ في أَوْصافِهِ يا عُمَر حَتى عَليهِ بَايَعَتْكَ الأُدَبا »[2]

لو انصرف الرافعي إلى الحياة العلمية، ولم يعان الوظائف لكان له متسع لاظهار مواهبه. ومع ذلك فانه لم يقصر في هذا المضمار.

ترك الرافعي عدة مؤلفات منها :

ــ أساليب العرب في الشعر والرسائل والخطب.
ــ الغضبة المضرية في القضية العربية.
ــ ديوان شعر سماه : « مناجاة الحبيب ». وقد جمع فيه قصائده التي

---

(١) ــ عويضة، مقدمة في الأدب الروحي، ص ١٠.

(٢) ــ عويضة، مقدمة، ص ٦.

نظمها في مدح الرسول ﷺ. وآل بيته واصحابه. وبلغ هذا الديوان عدة آلاف من الابيات. وقد امتاز شعره بالسلاسة والانسجام، وكان صورة صادقة عن اخلاق الشاعر وأحاسيسه.

«يَمِّمْ حِمَى طَهَ وَقِفْ بتأدُّبِ — فَالخَيْرُ كُلُّ الخَيْرِ فِي بابِ النَّبِي
وَدَعِ السِّوَى في حُبِّه مُتأدِّباً — فسعادَةُ الدَّارينِ للمُتَأَدِّبِ
فالغَيْرُ يَحْجُبُ عنكَ نُورَ جمالِهِ — وجمالُهُ عن أَهْلِهِ لم يُحْجَبِ
للناسِ فيما يَعشقُونَ مذاهبُ — شَتَّى ولكنْ حُبُّ طَهَ مَذْهَبِي»[1]

«محمدٌ بابُ اللهِ قِفْ بي بِبَابِهِ — نَلُوذُ بِمَنْ لاذَ الوَرَى بِجَنَابِهِ
هُو الرَّحْمةُ العُظمَى فَهَلْ مُمْسِكٌ لها — وَقَدْ عَمَّتِ النُّعمى بفيضِ سَحَابِهِ»[2].

وكانت للرافعي غيرة دينية وقومية؛ فعندما كان مستنطقاً لمدينة صيدا حاول إنشاء ميتم يضم اليتامى والمشردين الذين نكبتهم الحرب العالمية الأولى؛ وكان من الداعين إلى التقريب بين أهل السنة والشيعة في لبنان. وكان ذا صلة حميمة بعلماء الطائفة الشيعية حيث كان يستعين بهم لازالة الفوارق بين الطائفتين،وتقريب وجهات النظر. وقد أثمر سعيه بعض الثمرات الطيبة :

«لا تَقُولُوا سُنّي وشِيعِي افْتِرَاقاً — لا تَبِيْحُوا المَقَالَ وَهو حَرَامُ
نَحنُ في الدِّينِ إخوةٌ أي وَرَبِّي — إنما الدينُ عندَهُ الإسلامُ»[3]

ومع دعوته تلك لم يكن الرافعي داعية تعصب ضد ابناء الاديان والملل والأخرى؛ بل كان يدعو إلى الفة وطنية ينضوي تحت لوائها المسلم والمسيحي من اجل خير البلاد[4].

---

(١) و (٢) ـــ الرافعي، مناجاة الحبيب، ص ٩ وص ٢١.
(٣) ـــ م. ع. ص ١٤٠.
(٤) ـــ را : عويضة، مقدمة، ص ١١.

٨٨ ــ عمر بن محمد الاسكوبي الدبره وي ثم القسطنطيني النقشبندي الخلوتي :

استلم الوعظ والارشاد بجامع آيا صوفيا. وظل حتى وفاته عام ١٠٣٣هـ/١٦٢٣م له :

ــ الحجة النيرة في بيان الطريقة المنيرة.
ــ فتح الغطاء عن وجه العذراء.
ــ حاشية على البيضاوي من سورة الرحمن إلى آخر القرآن[١]

٨٩ ــ عيسى بن شمس الدين الكردي، الديار بكري ثم الدمشقي، النقشبندي :

اشتهر بالحديث والفقه وعلم الأصول. عاش مئة سنة تقريباً. توفي بدمشق عام ١٣٣٢هـ/١٩١٤م. له مؤلفات لم يُعثر عليها[٢].

٩٠ ــ غازي محمد النقشبندي الشهير بقاضي ملا :

قاد ثورة المسلمين ضدّ الروس دفاعاً عن طاغستان، على الساحل الغربي من بحر قزوين. وظل يقارعهم من عام ١٢٢٨هـ/١٨١٣م حتى عام ١٢٤٨هـ/١٨٣٢م حيث استشهد.

كان غازي محمد يطالب بتطبيق الشريعة الاسلامية في مناطق المسلمين، ولم يكن من الامراء الذين يبيعون حقوق أمتهم بمنصب رفيع أو وسام أو مرتب.

---

(١) ــ البغدادي، هدية ج ١، ص ٧٩٧

(٢) ــ را : كحالة، معجم، ج ٨، ص ٢٦.

جمع غازي بين الجهاد والتبحر في العلوم لا سيما العربية منها. من تآليفه: اقامة البرهان على ارتداد عرفاء طاغستان.

ومن بعده قام الشيخ حمزة النقشبندي بأمر الثورة، ومن بعده الشيخ شامل الذي حارب الروس مدة خمس وثلاثين سنة وحقق عدة انتصارات باهرة ضدهم. واستمرّ الشيخ شامل في الجهاد والمقاومة حتى عام ١٢٧٦هـ/١٨٥٩م حيث زحفت روسيا بجيوشها على طاغستان وتمكنت من اخماد نيران الثورة فيها[١].

٩١ ــ غلام علي الدهلوي :

كانت له زاوية في دهلي يُشَد إليها الرحال من بلاد بعيدة كالعراق والشام ومصر والصين وبخارى وسمرقند والحبشة.

توفي في القرن الثالث عشر الهجري.

كتب عنه احمد خان، مؤسس الجامعة الاسلامية في عليكره، وذلك في كتابه : « آثار الصناديد ». فقال : « لا يقل عدد المقيمين في هذه الزاوية عن خمسمائة رجل تقوم الزاوية بنفقاتهم »[٢].

وعن زهده يُروى أن « ميرخان » أمير ولاية « تونك » أراد أن يعين مرتباً سنوياً لزاوية الشيخ فكتب إليه بيتاً معناه :

« نحن لا نهين الفقر والقناعة، ولا نخدش كرامتها، قل لميرخان ان الرزق مقدر من عند الله تعالى »[٣].

---

(١) ــ را : الندوي، ربانية لا رهبانية، ص ١٢١ ــ ١٢٢.

(٢) ــ الندوى، المسلمون في الهند، ص ١٤٠.

(٣) ــ م. ع. ص ١٥٠.

٩٢ ــ غلام نقشبند بن عطاء الله اللكهنوي الهندي الحنفي:

توفي عام ١١٢٦هـ/١٧١٤م له :

ــ تفسير بعض السور القرآنية.

ــ فرقان الأنوار في التفسير لربع القرآن.

ــ شرح الخزرجية في العروض.

ــ اللامعة العرشية في مسألة وحده الوجود[١].

٩٣ ــ فضل الرحمن بن هلّ الله الصديقي النقشبندي :

ولادته ووفاته بالهند (١٢٠٨ ــ ١٣١٣هـ/١٧٩٤ ــ ١٧٩٥م).

محدث الديار الهندية في عصره. جُمعت أسانيده في كتاب : « إتحاف الاخوان باسانيد مولانا فضل الرحمن »[٢].

٩٤ ــ محمد ابو النصر خلف الجندي الحمصي :

ولد بحمص عام ١٢٩٢هـ/١٨٧٥م. تلقى عن والده الشيخ سليم خلف علوم التوحيد والفقه والتصوّف؛ كما درس على عدة مشايخ منهم :

ــ عبد الغني السعيدي، محمد المحمود الأتاسي، عبد الستار الأتاسي، عبد القادر الشيخة... بعد ذلك نال الاجازة بالطريقة النقشبندية من والده.

اشتهر ابو النصر باهتمامه بمريديه المنتشرين في مناطق حمص وحماه وحلب وغيرها؛ فكان ينتقل بين تلك المناطق يتفقد أحوالهم ويرشدهم

---

(١) ــ را : البغدادي، هدية العارفين، ج ١، ص ٨١٣.

(٢) ــ زركلي، الاعلام، ج ٥، ص ١٥٢.

ويوجههم. ولا يزال اتباعه حتى الآن في حلب يقيمون ذكر الخواجكان بجامع العثمانية، قرب باب النصر، وذلك عقب صلاة الجمعة من كل اسبوع. وقد خلف عليهم ابنه الشيخ عبد الباسط.

توفي ابو النصر عام ١٣٦٨هـ/١٩٤٨م ودفن بحمص في المقبرة الجنوبية[١]، وقد رثاه عدد كبير من مريديه؛ في طليعتهم عبد الغني الحامد :

«يَا أبا النَّصْر جُزِيْتَ الخيرَ عَنْ ... مَعْشَر عَلَّقَهم هذا الغَرامَا
لم نكنْ نَعْرِفُ مِنْ قَبلُ جَوَىً ... يَمْلكُ القَلبَ ولادَمْعاً سِجَامَا
ثُم لمَّا إنْ توجهْتَ لنا ... أَصْبَحَتْ نارُ الهَوَى تَذْكُو ضِراما
أنت أَلْهَبْتَ الحَشَا مِن خَمرةٍ ... هي ذكرُ اللهِ في القلبِ دَوَاما
وَبِحُبِّ المُصْطَفَى عَلَّقْتَنا ... وإلى الإخْلَاصِ وَجَّهْتَ الكِرَاما»[٢].

من اقواله : « من لا يعمل خيراً في هذه الدنيا فالموت خير له. أنا بريء من كل ما خالف الكتاب والسنة »[٣].

٩٥ ــ محمد أبو النصر تاج الدين النقشبندي :

توفي بالقاهرة عام ١٢٨٢هـ/١٨٦٥م، ودفن بالقرب من ضريح شيخ الخلوتية فيها مصطفى البكري[٤].

٩٦ ــ محمد بن احمد بن محمد الحتاتي المصري، الخلوتي، النقشبندي :

تولى قضاء أسيوط والجيزة حيث توفي عام ١٠٥١هـ/١٦٤١م. من آثاره :

ــ الدليل الهادي والعقل المعادي.

---

(١) ــ را : طهماز، محمد الحامد، ص ١٨٣ وص ٢٠١.

(٢) ــ طهماز، محمد الحامد، ص ٢٠٥.

(٣) ــ م. ع. ص ٧٠ وص ٧٧.

(٤) ــ را : علي السخاوي، تحفة الأحباب، تحقيق ربيع وقاسم (القاهرة ١٩٣٧) ص ٥٦.

ـــ حسن الصياغة في بيان مقدمات علمي البلاغة.
ـــ مشكلات القسمة والفرائض.
ـــ المناقشة في الاستدلال على وجود الكلي.
ـــ مشكلات المنطق.
ـــ رسالة تشتمل على جملة أحاديث مشروحة[1].

٩٧ ـــ محمد الأدهمي :

كان حياً ١١٧٧هـ/١٧٦٣م. له :

ـــ سرور الطالبين ومسلك العارفين. فرغ منها عام ١١٧٧هـ/١٧٦٣م[2].

٩٨ ـــ محمد الآلوسي النقشبندي :

كان حياً قبل ١٣٠١هـ/١٨٨٤م. اشتهر باللغة والأدب. له : كشف الطرة عن الغرة. طبع بدمشق[3].

٩٩ ـــ محمد أديب بن الجراح النقشبندي الحنفي :

تولى وظيفة المدعي العام في ولاية الموصل. توفي بدمشق عام ١٣٣٦هـ/١٩١٨م. من تصانيفه :

ـــ أحاديث الاربعين القدسية من الصحف الابراهيمية والموسوية.
ـــ رسالة الجهاد على فتوى خليفتنا الاعظم السلطان الغازي محمد رشاد[4].

---

(١) ـــ را : كحالة، معجم، ج ٩، ص ٣. أيضاً الزركلي، الأعلام، ج ٦، ص ٩ ـــ ١٠.

(٢) ـــ را : البغدادي، ايضاح المكنون، ج ٢، ص ١٣.

(٣) ـــ را : كحالة، معجم، ج ٩، ص ٢٣٠.

(٤) ـــ را : كحالة، معجم، ج ٩، ص ٣٦.

١٠٠ ــ محمد اسعد صاحب ابن محمود الصاحب النقشبندي :

متصوّف كردي الأصل؛ انتقل اسلافه من شهرزور إلى دمشق حيث ولد محمد اسعد عام ١٢٧١هـ/١٨٥٥م.

سلك النقشبندية على والده وعلى عدّة مشايخ منهم :

ــ احمد السمين البغدادي المدرس في مدرسة الامام ابي حنيفة.
ــ علي رضا الحربوتي.
ــ ابو بكر الأربيلي.
ــ عيسى الكردي نزيل دمشق.
ــ احمد الخالدي الزملكاني الذي أدخله الخلوة لمدة اربعين يوماً.

كان محمد اسعد يدير ختم الخواجكان في تكية السلطان سليمان خان الكائنة بالمرج الأخضر، ظاهر دمشق[١].

توفي الشيخ محمد اسعد بدمشق عام ١٣٤٧هـ/١٩٢٨م تاركاً عدة مصنفات منها :

ــ الجواهر المكنونة الأنيقة في آداب الذكر والطريقة.
ــ نور الهداية والعرفان في سر الرابطة والتوجد وختم الخواجكان.
ــ الفيوضات الخالدية نسبة إلى عمه الشيخ خالد ذي الجناحين[٢].
ــ بغية الواجد في مكتوبات مولانا خالد[٣].

---

(١) ــ را : صاحب، بغية الواجد، ص ٤٣ ــ ٤٤ وص ٢٣٩.

(٢) ــ را : زركلي، الأعلام، ج ١، ص ٣٠١.

(٣) ــ وهو عبارة عن مراسلات خالد النقشبندي لمريديه وخلفائه المنتشرين في العالم الاسلامي؛ فكان يعظهم ويذكرهم بعهودهم، كما أنه كان يجيب على أسئلتهم ويساعدهم في حلّ ما يعترضهم من مشاكل وصعوبات. وقد ضمَّن محمد اسعد هذا الكتاب عدة تعليقات وحواشٍ وتراجم لمشاهير تلاميذ عمه. (را : صاحب، بغية الواجد، ص ٢٣٩)..

١٠١ ــ محمد أسعد بن علي اليانيه وي، الرومي النقشبندي :

عالم مشارك في الحكمة والمنطق واللغة وغير ذلك. تولى التصحيح بالمطبعة العامرة. توفي عام ١١٤٣هـ/١٧٣٠م. له :

ــ حاشية على إثبات الواجب للدواني.
ــ الرسالة اللاهوتية.
ــ شرح حكمة الإشراق.
ــ شرح منظومة الشاهدي في اللغة.
ــ ديوان شعر تركي. بالاضافة إلى ترجمة شرح الأنوار في المنطق والشفاء لابن سينا وثمانية كتب لأرسطو[١].

١٠٢ ــ محمد أشرف بن مير أبي البركة البخاري الشهير بـ يكتا :

من مشاهير النقشنبدية. استوطن مكة؛ وظلّ فيها حتى وفاته عام ١١٧٣هـ/١٧٥٩م له ديوان شعر فارسي[٢].

١٠٣ ــ محمد أمين :

توفي عام ١٢٣١هـ/١٨١٦م. فقيه؛ نحوي. تولى إفتاء الحلّة عدة سنوات. من آثاره :

ــ القول الصواب في رد ما سمي بتحرير الخطاب في نصرة الشيخ خالد النقشبندي.
ــ مصنف في النحو[٣].

---

(١) ــ را : كحالة، معجم، ج ٩، ص ٥٠. أيضاً البغدادي، هدية العارفين، ج ٢، ص ٣٢٠.

(٢) ــ را : البغدادي، هدية العارفين، ج ٢، ص ٣٣٢.

(٣) ــ را : كحالة، معجم، ج ٩، ص ٦٩.

١٠٤ ــ محمد أمين املاء البخاري النقشبندي المعروف بأمين :

توفي ببخارى عام ١١٦٥هـ/١٧٥١م له ديوان شعر فارسي[١].

١٠٥ ــ محمد أمين بن درويش الرومية النقشبندي :

استوطن بلدة توقاد حيث توفي عام ١١٥٨هـ/١٧٤٥م. له :

ــ ترجمة الصواعق لابن حجر.
ــ سلسلة نامه في الطريق.
ــ ديوان شعر تركي.
ــ رسالة في الدراويش بالتركية.
ــ شرح ديوان حافظ.
ــ شرح مجموعة أبيات من المثنوي.

من تلاميذه الشيخ مستقيم زاده[٢].

١٠٦ ــ محمد أمين السويدي البغدادي :

ابن الشيخ علي السويدي صاحب كتاب « العقد الثمين »؛ والذي كان يلقب بأمير المؤمنين بالحديث[٣].

قرأ محمد أمين العلوم على والده وعمه؛ كما أخذ عن غيرهما من علماء العراق. ثم اتصل بالشيخ خالد النقشبندي لما حضر إلى بغداد، ولازم دروسه ونال منه الاجازة في الطريقة النقشبندية.

---

(١) ــ البغدادي، هدية العارفين، ج ٢، ص ٣٢٩.

(٢) ــ البغدادي، هدية العارفين، ج ٢، ص ٣٢٦.

(٣) ــ را : صاحب، بغية الواجد، ص ١٣١.

توفي محمد أمين في بريدة بنجد، بينما كان عائداً من الحج عام ١٢٤٦هـ/١٨٣٠م. من تصانيفه :

ـــ سبائك الذهب في معرفة أنساب العرب؛ مطبوع ببغداد.
ـــ حاشية على كتاب والده « العقد الثمين » في أحاديث الرسول ﷺ.
ـــ شرح على كتاب السير والسلوك إلى ملك الملوك للشيخ قاسم الخاني النقشبندي.
ـــ السهم الصائب لمن سمى الصالح بالمبتدع الكاذب. دافع فيه عن شيخه خالد.
ـــ دفع الظلوم عن الوقوع في عرض هذا المظلوم؛ يعني به الشيخ خالد النقشبندي.
ـــ قلائد الدرر شرح رسالة ابن حجر.
ـــ الكوكب الزاهر في الفرق بين علمي الباطن والظاهر[1].

اشتهر الشيخ محمد امين بغزارة علمه، وتبحره في علوم الدين مع تمسكه التام بالكتاب والسنة ففي بحثه مع العلماء لقضية الإلهام قال : « الالهام عندنا معاشر النقشبندية غير معتبر من الاحكام الشرعية لعدم جواز العمل به. فقيل له : إن علماء الكلام والأصول يقولون باعتباره، اذا كان موافقاً للكتاب والسنة.

فقال : اذا كان الالهام موافقاً للكتاب والسنة فالعمل حينئذٍ ليس بمقتضى الالهام نفسه؛ بل بما دلّ عليه الكتاب والسنة الموافق لهما الالهام »[2].

---

(١) ـــ را : البغدادي، هدية العارفين، ج ٢، ص ٣٦٤. أيضاً إيضاح المكنون، ج ٢، ص ٢ وص ٢٣٨ وص ٥١٨.

(٢) ـــ صاحب، بغية الواجد، ص ٢٩٤.

١٠٧ ــ محمد أمين عارف القرشي النقشبندي :

كردي الأصل، مصري المولد والمنشأ. كان حياً عام ١٢٧٦هـ/١٨٥٩م، له الرسالة البحرية في الصنعة الإلهية والحكم الربانية[1].

١٠٨ ــ محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي :

ولد بدمشق عام ١١٩٨هـ/١٧٨٤م. وبها توفي عام ١٢٥٢هـ/١٨٣٦م. فقيه الديار الشامية وامام الحنفية في عصره. من تصانيفه الكثيرة :

ــ ردّ المحتار على الدر المختار على تنوير الابصار. فقه في خمسة مجلدات.

ــ عقود اللآلي في الاسانيد العوالي.
ــ العقود الدرية في تنقيح الفتاوى الحامدية.
ــ نسمات الاسحار على شرح إفاضة الانوار على متن اصول المنار.
ــ سل الحسام الهندي لنصرة الشيخ خالد النقشبندي[2].

١٠٩ ــ محمد أمين بن فتح الله الكردي الاربلي النقشبندي :

تعلم بالأزهر؛ واشتهر بالوعظ والارشاد. توفي بالقاهرة عام ١٣٣٢هـ/١٩١٤م ودفن بحري مقام السيدة زينب. وبالقرب من ضريحه قبر ابنه الذي مات شهيداً. من آثاره :

ــ مرشد العوام.
ــ الحقيقة العلية.
ــ في مناقب النقشبندية.
ــ هداية الطالبين لاحكام الدين في فقه المالكية.

---

(١) ــ را : البغدادي، ايضاح المكنون، ج ١، ص ٥٦٠.

(٢) ــ را : زركلي، الاعلام، ج ٦، ص ٤٢.

ـــ إرشاد المحتاج إلى حقوق الازواج.
ـــ تنوير القلوب في التصوّف.
ـــ سعادة المبتدئين في علم الدين.
ـــ فتح المسالك في ايضاح المناسك على المذاهب الاربعة.
ـــ ديوان خطب[1].
ـــ العهود الوثيقة في التمسك بالشريعة والحقيقة. طبع بمصر ١٣٢٠هـ/١٩٠٢م[2].

١١٠ ـــ محمد بابا السماسي :

ولد بسماس على بعد ثلاثة أميال من بخارى،أتقن العلوم العقلية والنقلية؛ ثم صحب العزيزان (علي الراميتني)؛ واقبل على المجاهدات والرياضات ففاق فيهما الاقران،وقد أوصى شيخه بخلافته من بعده. توفي محمد بابا بسماس تاركاً عدداً كبيراً من المريدين والخلفاء اشهرهم أمير كلال[3].

١١١ ـــ محمد باقر اللاهوري النقشبندي :

توفي عام ١٠٨٠هـ/١٦٦٨م. له كنز الهداة في المكتوبات[4].

١١٢ ـــ محمد توفيق بن احمد الاستانبولي :

اخذ الطريقة عن محمد مراد النقشبندي المتوفى عام ١٢٧٤هـ/١٧٥٨م. من آثاره :

---

(١) ـــ را : زركلي، الأعلام، ج ٦، ص ٤٣. أيضاً، السخاوي، تحفة الأحباب، ص ٣٨.

(٢) ـــ جاء في مقدمته : « الحمد لله الذي استخلص قلوب أهل التوحيد من أسر الشرك والجهالات، وشرح صدورهم لقبول أنوار المعارف المستمدّة من سواطع الدلالات » (البغدادي، ايضاح المكنون، ج ٢، ص ١٣١).

(٣) ـــ را : الخاني، الحدائق، ص ١٢٢ ـــ ١٢٣. أيضاً را : النبهاني، جامع كرامات، ج ١، ص ٢٥٥.

(٤) ـــ را : البغدادي، هدية العارفين، ج ٢، ص ٢٩٢.

ـــ تراجم رجال العلمية.
ـــ شرح عروض جامي.
ـــ شرح قصائد جامي.
ـــ شرح قواعد الفارسية لاستاذه.
ـــ أنس المعنوي في شرح بعض المشنوي بالتركية وهو مطبوع[1].

١١٣ ـــ محمد ثناء الله الباني بتي النقشبندي الحنفي :

توفي عام ١٢١٦هـ/١٨٠١م. له :
ـــ تفسير المظهري.
ـــ بما لا بد منه في الفقه[2].

١١٤ ـــ محمد جميل الخطيب :

كان حياً ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م. كان يكني نفسه على الشكل التالي : محمد جميل آل الخطيب، الأشعري اعتقاداً، الشافعي مذهباً، النقشبندي طريقة، الطانشماني مولداً وموطناً.

سلك الطريقة النقشبندية على يد الشيخ « بنده خدا محمد سغيد سيدا الجزري » وقام محمد جميل بخلوة في زاوية شيخه بقرية سردحلا من قضاء الجزيرة[3].

من آثاره :

ـــ اشعار في الاستغاثات الالهية والمدائح النبوية ومدائح مشايخ السلسلة النقشبندية.

---

(١) ـــ را : كحالة، معجم، ج ٩، ص ١٣٩. أيضاً، البغدادي، هدية العارفين، ج ٢، ص ٣٧٦.
(٢) ـــ را : البغدادي، ايضاح المكنون، ج ١، ص ١٩٧ وص ٣١٠.
(٣) ـــ را : محمد جميل الخطيب، كشف القناع المسدول (ط. أولى) ص ٢٠ وص ٧٦.

ـــ صلوات على الرسول ﷺ.

فمن غرر استغاثاته:

«يا غَافِرَ الذَّنْبِ يا سَتَّارَ للعَيْبِ ... يَا كَاشِفَ الكَرْبِ امْنَحْنِي مَطَالِبِي
أَتَيْتُ أَشْكُو إليكَ الحَالَ يا أَمَلِي ... أَجِبْ سُؤَالي لُطْفاً في أَسَالِيبِي
يَا ذَا الجَلالِ وَيا مُتَعَالي يا أَبدي ... أُمنُـــنْ بفَضْلِكَ بَلِّغْنِـــي مَآرِبـــي
ربَّاهُ ربَّـاهُ يا غَوثَـاهُ جُدْ كَرَمـاً ... على عُبيدِك في حَربِ المحابيبي
عِلْمُكَ بِحَالِي إلهِي يُغْنِي عَنْ طَلَبِي ... فَأَنْتَ وَهَّابٌ عَجِّلْ لي مَواهِبي»[1]
«ببـابِكَ يا ربـي وقـفْتُ رَجَائِـيَ ... مِنكَ القَبـولُ لتوبتِـــي ودُعائِــــيَ
وجـهْتُ با أَمَلِـي إلـيكَ نِدائـــيَ ... لِتكونَ مَذْكوري وفيك فَنَائِيَ»[2]

وفي حثّه على الصلاة على الرسول ﷺ يقول:

«صلواتُ الرحمنِ وسلامُ الحنَّـان ... عَلى مَنْ بالهُدَى جاءَنَـا والقـرآنِ
الـرسولُ النبـيُّ مَدحُـهُ مَكْسَبِـــي ... نَسْلُـهُ عَرَبِي مِنْ أَولادِ عَدنـــانِ
إنَّ اللهَ أَمَـرَ في القُـرآن الـــبشرَ ... أَمْـرُه معتبـرٌ بالصلاةِ يا أخـــوانِ
يا اخواني صَلُّـوا عليـه لا تَملُّـوا ... بالصلاةِ حَلُّــوا ذِكــرَه كُلَّ آنِ
فصلاةُ مرةٍ منكُـــــــــمُ مسرةً ... عليكُـمُ عَشَرةٌ مِنَ اللهِ المنَّـانِ»[3].

١١٥ ـــ محمد جميل الرفاعي الاسكافي المقابرصي النقشبندي:

توفي بعد عام ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م. من اقواله الحاثة على التمسّك بتعاليم الاسلام: « الحمد لله الذي وهب لبعض عباده العقل المحلى بالذكاء الرجيح،

(١) و (٢) ـــ الخطيب، كشف القناع، ص ٢٠١ وص ٢٢٣.
(٣) ـــ م. ع. ص ٦٠.

ومنحهم من كرمه وانعامه العلوم النافعة، والحديث الصحيح؛ وجعلهم من أهل الصدق؛ وفضلهم على عباده. فيا سعادة من سمع وأطاع، وأناب إلى الله بالمواعظ والسماع، واتخذ القرآن والاحاديث النبوية مرجعاً وملجأ في الحكم؛ إذ هما الأصل الأصيل للشرع الشريف »[1].

١١٦ ــ محمد الحامد :

ولد بحماه عام ١٣٢٨هـ/١٩١٠م. وفي السادسة من عمره توفي ابواه؛ فنشأ يتيماً فقيراً، وذلك ابان الحرب العالمية الأولى حيث الجوع والخوف يلفان البلاد.

تلقى محمد علومه الأولى في مدارس حماه الابتدائية. وفي عام ١٣٤٣هـ/١٩٢٤م دخل المدرسة الشرعية بحماه كما أنه كان يحضر حلقات العلم التي كان يعقدها بعض مشايخ المدينة في المساجد :

مفتي حماه محمد سعيد النعساني، أمين الفتوى أحمد المراد، رئيس جمعية العلماء محمد توفيق الصباغ، خاله محمد سعيد الجابي وغيرهم.

وفي عام ١٣٤٧هـ/١٩٢٨م سافر إلى حلب ليكمل دراسته الشرعية في مدرستها الخسروية. وفي حلب كرر محمد ما كان يفعله في حماه؛ من اجتهاد في طلب العلم بالمدرسة وحضور لحلقات التدريس في المساجد. وفي تلك الأثناء التقى بالشيخ ابي النصر خلف الحمصي،وسلك عليه الطريقة النقشبندية[2]. وفي ذلك يقول : « إني منتسب إلى السادة الصوفية على أصول الطريقة النقشبندية العلية، التي تلقنتها من استاذي العارف بالله تعالى سيدي الشيخ محمد أبي النصر الحمصي، الذي كان يعلن براءته من كل من يخالف

---

(١) ــ الخطيب، كشف القناع، ص ٩.

(٢) ــ را : طهماز، محمد الحامد، ص ١٢ وما بعدها.

السنة الشريفة؛ وإني سائر بمن يتلقنها مني على صراط الشريعة الاسلامية، فلا أسمح ببدعة تدخل عليهم، لا في الاعتقاد ولا في العمل. وليست الطريقة الا العمل بالاسلام على قدم الجد والصبر.

وطريقتنا النقشبندية خالية من البدع السيئة؛ وأهلها يذكرون الله بقلوبهم؛ وليس هناك حركات إلا حين تغلبهم الحال »[1].

وهكذا كان الحامد ينكر على متصوفة زمانه ما أدخلوه من بدع وانحرافات شوهت معالم الطريق.

وقد سافر الحامد إلى مصر للدراسة العليا في الازهر. وفي عام ١٣٦٢هـ/١٩٤٢م أنهى دراسته بمصر؛ فرجع إلى حماه وأخذ يناضل ضدّ المستعمرين والصهاينة، ويحمس الشبان لمحاربة العدوين. كما أنه شارك في الاصلاح الاجتماعي بالاضافة إلى التدريس، والقاء المحاضرات في مساجد حماه.

وظلّ الشيخ في جهاده حتى وفاته عام ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م حيث دفن بحماه[2]. من آثاره :

ــ التدارك المعتبر لبعض ما في كتاب القضاء والقدر.
ــ القول في المسكرات.
ــ نظرات في كتاب اشتراكية الاسلام.
ــ لزوم اتباع مذاهب الائمة حسماً للفوضى الدينية.
ــ ردود على أباطيل. بالاضافة إلى ديوان شعر غاية في الرقة. معظمه في الاستغاثات الالهية والمدائح النبوية ومدح شيخه ابي النصر ووصف حنينه إلى بلده حماه[3].

---

(١) ــ طهماز، محمد الحامد، ص ١٨٣.

(٢) ــ را : م. ع. ص ٦٠ وما بعدها.

(٣) ــ را : طهماز، محمد الحامد، ص ٧٨ وص ١١٠.

فمن غرر استغاثاته :

«يا أَرْحَم الرُّحماءِ مَالِيَ حيْلَةٌ ... إلّا الرُّجوعُ اليك يا رباهُ
أنا قد أَسَأْتُ وأنتَ رَبٌّ غافرٌ ... غَوثاهُ مما قَدْ عَرَا غوثاهُ
يا سَيّدي يَا مَنْ إليه شِكَايَتِي ... أوّاهُ مما نابَنِي أَوّاهُ
أَدْرِكْ بِلُطْفِكَ نَادِمَاً ذَا حَسْرَةٍ ... مُستغفِراً مما جنَتْهُ يداهُ
ما للضعيف إذا أَلَمَّتْ كُرْبَةٌ ... إلّا الدعاءَ اللهُ يا اللهُ[1].

ويصف حبه للرسول ﷺ :

خَطَراتُ الهَوى تَرُوحُ وَتَغْدُو ... وَلِقَلْبِ المُحِبِّ حَلٌّ وعَقدُ
وأخو الحبِّ بالوفاءِ مُوافٍ ... أمرُهُ في الغرامِ صِدقٌ وعهدُ
شوقُهُ طائرٌ إلى الحب ما للـ ... ـشوقِ في مذهبِ المحبينَ حَدُّ
ربِّ عِدْ بالحَنَانِ وأرحمْ عُبيداً ... مَالَهُ مِن سُؤَالِ عفوكَ بُدُّ
وَأَذِقْهُ من الرِّضا نَفَحاتٍ ... ما إليهنَّ في المذاقَةِ شَهْدُ
صلِّ ربي دَوماً على قلب حِبِّي ... وعلى الآلِ ما تَرَدَّدَ حَمْدُ
مع سلامٍ تَهْنا به الروحُ منه ... ما تَغَنَّى حَادٍ وأَقْمَرَ سَعْدُ»[2].

١١٧ ــ محمد بن خليل بن علي بن محمد مراد الحسيني الدمشقي النقشبندي :

ولد بدمشق عام ١١٧٣هـ/١٧٦٠م. بخاري الأصل. أتقن مختلف العلوم واشتهر بالفقه والتأريخ. تولى افتاء ونقابة اشراف دمشق. توفي بحلب عام ١٢٠٦هـ/١٧٩١م. من آثاره :

ــ سلك الدرر في اعيان القرن الثاني عشر في اربعة أجزاء.

---

(١) ــ طهماز، محمد الحامد، ص ٢٢٦.

(٢) ــ م. ع. ص ٢٥٥ ــ ٢٥٦.

ـــ عرف البشام فيمن ولي فتوى دمشق الشام؛ مبتدئاً من ايام السلطان سليم.
ـــ مطمح الواجد في ترجمة الوالد الماجد.
ـــ إتحاف الاخلاف باوصاف الاسلاف.
ـــ تحفة الدهر في تراجم معاصريه من أهل المدينة (دمشق)[١].

١١٨ ـــ محمد خواجكي الدهبيدي الهندي الكاساني :

توفي عام ٩٤٩هـ/١٥٤٢م. كان عالماً زاهداً ورئيس الطائفة الكاسانية من النقشبندية. له باللغة الفارسية آداب السلوك في التصوف[٢].

١١٩ ـــ محمد بن خواجة احمد الصادق الطهوري الفاروقي :

له رسالة هدية السالكين وتحفة الطالبين في احوال السلوك. وقد كتبها للسلطان مراد خان عام ٩٩٠هـ/١٥٨٢م[٣].

١٢٠ ـــ محمد خير بن محمد ابو خير الميداني النقشبندي :

قرأ العلوم الشرعية على الشيخ سليم المسوتي المتوفى عام ١٣٢٤هـ/١٩٠٦م[٤]. ثم استلم التدريس بعد وفاة شيخه في جامع التوبة بدمشق حيث كان يدرّس كل يوم بعد الفجر في كتاب حلية الأولياء. وظلّ محمد خير مواظباً على دروسه تلك حتى وفاته عام ١٣٨٠هـ/١٩٦٠ م[٥].

---

(١) ـــ كحالة، معجم، ج ٩، ص ٢٩٠. أيضاً والزركلي، الأعلام، ج ٦، ص ١١٨.
(٢) ـــ البغدادي، هدية العارفين، ج ٢، ص ٢٣٧.
(٣) ـــ خليفة، كشف الظنون، مج ٢، ص ٢٠٤٢.
(٤) ـــ وهو بدوره تلميذ الشيخ ابي المحاسن القاوقجي الطرابلسي (را : المالح، محمد سعيد البرهاني، ص ٣٣).
(٥) ـــ را : م. ع. ص ٣٥.

١٢١ ــ محمد ذو الفقار :

كرديّ الأصل. ولد بالقرب من دمشق وتلقى علومه فيها ثم سلك النقشبندية على مشايخها. وفي اثناء الحرب العالمية الأولىءالتحق بالجيش العثماني. وعلى اثر انتهاء الحرب استوطن طرابلس الشام،وعمل كاتباً في كلية التربية والتعليم بطرابلس. وقد استلم الزاوية الشمسية الملحقة بالجامع المنصوري؛ وأخذ يدير فيها حلقات الذكر النقشبندي. كما أنه استلم الزاوية النقشبندية في مدرسة الدبها بطرابلس أيضاً. وساعده أبناء منطقة سير الضنية القريبة من طرابلس لاقامة زاوية للنقشبندية في ظهر الكيف القريبة من منطقة سير.

وكان ذو الفقار يتنقل من زاوية لأخرى؛ يربي ويرشد ويسلك حتى وافاه الأجل بدمشق عام ١٣٧١هـ/١٩٥١م حيث دفن بجبانة الاكراد بالقرب من ضريح الشيخ خالد ذي الجناحين.

كان للشيخ ذي الفقار معرفة واسعة بالطب العربي لكنه لم يترك مؤلفات، عندما سئل عن سبب ذلك اجاب بأن تلاميذه ومريديه هم تآليفه وتصانيفه.

للشيخ دور مهم في نشر النقشنبدية في طرابلس وضواحيها؛ فإن نقشبندية هذه المنطقة مدينون له في توجههم نحو هذه الطريقة.

من أشهر مريديه :

ــ عبدالله البخاري : أصله من بخارى؛ سلك الطريقة على ذي الفقار في طرابلس واستوطن المدينة وظلّ فيها حتى وفاته عام ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م. كانت له زاوية بالقرب من سوق العطارين.

ــ رشيد ابراهيم الحسن : ولد في قرية بتوراتيج بالقرب من طرابلس عام ١٣٠٠هـ ــ ١٨٨٢م. ومال منذ صغره إلى الزهد. وفي العشرين من عمره تعرض لحادث أفقده البصر؛ لكنه ظلّ مقبلاً على مجالس العلم وحلقات

الصوفية، ولازم شيخه ذي الفقار. بعد وفاة الأخير أخذ الحسن يدير حلقات الذكر في المدرسة القرطائية بالقرب من الجامع الكبير أولاً ثم بجامع طينال. توفي الحسن عام ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م.

ــ مصطفى الأيوبي : (ت ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م) بطرابلس وكانت له زاوية باسكلة طرابلس. وقد سلك عليه العديد من نقشبندية المنطقة.

ــ محمد السويسي : (ت ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م) بطرابلس. كانت له زاوية في منطقة أبي سمراء بطرابلس.

ــ الياس كرم : (ت ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م) أسلم على يد الشيخ ذي الفقار وسلك عليه النقشبندية. كان الشيخ الياس غزير النظم لا سيما في المناجاة الالهية وفي مدح الرسول ﷺ ومدح شيخه النقشبندي :

«وَحَقِّ الهَوَى إنِّي بِحُبِّكَ مُغْرمُ ... وَفي القَلْبِ أَشْوَاقٌ وَفِيهِ تُضْرَمُ
مَشوقٌ لِذَيَّاكَ الجمالِ وإنَّني ... أُسَامُ بهِ نَفْسِي وَمالي وأُعْدَمُ
وَفَاجأنِي هذا الغرامُ وإنَّني ... فَقِيْرٌ وفي شَرْعِ الهَوَى لَسْتُ أَعْلَمُ

ويذكر كيف سلك الطريقة النقشبندية ويبين دور الشيخ خالد ذي الجناحين في نشرها :

وَمَا هُوَ إلَّا أَنْ سَلَكْتُ طَرِيْقَةً ... أَدِلَّاؤُهَا كلُّ شموسٌ وأَنْجُمُ
طريقَتُنَا للنَّقْشَبَنْدِ وَخالدٍ ... طريقُ وُصُولٍ لا كَمَا يُتَوَهَّمُ

ثم يوضح ما حصَّله من أشواق وأنوار :

فَشَاهَدْتُ أَنْوَاراً وَحُزْتُ مَعَارِفاً ... وَمِلْتُ عَنِ الدَّارَيْنِ أَنْ ثَمَّ أُكْرَمُ
فَأَصْبَحْتُ ذَا شَوْقٍ لِرَبِّي وَلَمْ أَكُنْ ... كَذَاكَ فَأَيْنَ المُنْكِرُوْنَ لَقَدْ عَمُوا»[1]

---

(١) ــ من قصيدة له مخطوطة، مكتبة الشيخ عصام الرافعي (طرابلس دون تاريخ).

١٢٢ ــ محمد الزاهد السمرقندي :

تتلمذ على الشيخ عبيد الله الاحرار من عام ٨٨٣هـ/١٤٧٨م حتى وفاة الأحرار عام ٨٩٥هـ/١٤٨٩م. وقد صنف السمرقندي كتاباً في ذكر فضائل شيخه سماه « سلسلة العارفين وتذكرة الصديقين ».

توفي السمرقندي عام ٩٢٦هـ/١٥٢٠م تاركاً عدداً كبيراً من المريدين وخليفتين :

١ ــ الخواجكي الكاسباني نسبة إلى كاسبان في ولاية « الأخصى ». وقد استوطن دهبيدة، قرب بخارى. توفي عام ٩٤٩هـ/١٥٤٢م مخلفاً بدوره أربعة خلفاء :

ــ دوست الصحاف توفي ببلخ عام ٩٧٤هـ/١٥٦٦م.
ــ الشيخ خرد توفي ببلخ أيضاً عام ٩٧٥هـ/١٥٦٧م.
ــ الارجاكتي توفي بارجاكت قرية في ولاية الأخصى عام ٩٩٦هـ/٥٨٧م.
ــ محمد اسلام الجويباري البخاري توفي ٩٧١هـ/١٥٦٣م.

٢ ــ ابن اخته الدرويش محمد السمرقندي، والد محمد الخواجكي الامكنكي [١].

١٢٣ ــ محمد بن زكريا العثماني النقشبندي :

توفي عام ١٠٥٠هـ/١٦٤٠م. له تحفة الملوك في معرفة من اتصف بالسلوك [٢].

---

(١) ــ را: الخاني، الحدائق، ص ١٧٥ ــ ١٧٦. أيضاً كحالة، معجم، ج ١ ص ٥.

(٢) ــ را : البغدادي، هدية العارفين، ج ٢، ص ٢٨٠.

١٢٤ ــ محمد السروجي :

ولد بقرية « روج » على تسعة فراسخ من هراة عام ٨٢٠هـ/١٤١٧م. صحب الشيخ سعد الدين الكاشغري النقشبندي وسلك على يديه توفي السروجي عام ٩٠٤هـ/١٤٩٨م ودفن قرب ضريح شيخه[1].

١٢٥ ــ محمد سعيد بن أحمد بن عبد الله السويدي البغدادي :

توفي ببغداد عام ١٢٤٦هـ/١٨٣١م. من آثاره :

ــ إيصال الطالب للمطلوب في الحديث.

ــ كتاب في الحديث أيضاً[2].

١٢٦ ــ محمد سعيد الجزري النقشبندي :

توفي بعد عام ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م. كانت له زاوية في قرية سردحلا من قضاء الجزيرة الفراتية التابعة لولاية ماردين؛ وكانت تضمّ العديد من مريدي النقشبندية : فخر الدين البطماني الحسيني، محمد الأويسي من ديار بكر، الشيخ قطب الدين، محمد جميل الخطيب... وكان يجري في تلك الزاوية ذكر خفي. وفي الأعياد كانوا يضيفون إلى ذكرهم استعمال الدفوف.

كان الشيخ الجزري يكثر لمريديه من الخلوات في تلك الزاوية[3].

---

(١) ــ را : النبهاني، جامع كرامات، ج١، ص ٢٨٦.

(٢) ــ را : الزركلي، الأعلام، ج ٦، ص ١٤٠.

(٣) ــ را : الخطيب، كشف القناع، ص ٢٠ ــ ٢١.

للجزري تقريظ لكتاب مريده الخطيب « كشف القناع المسدول » جاء فيه :

«هَـذَا كِتَابٌ مستطـــابٌ فإنَّـــهُ تَرْنُـو إليـــه كاشتيـــاقِ الوالِـــهِ
فَلَوِ اطَّلَعْتَ عَلى سُطُوْر طُروسِهِ لرأيْتَـــهُ سِفْـــراً جميـــل عروسهِ
ولعمري المطلوبُ حقاً ما أقولُ خيرُ الكلامِ جامعٌ أن لا يطولُ»[1].

من اقواله ناصحاً مريديه : « على العاقل الانقياد لأمر الله تعالى، والطاعة لحكمه، والاعتصام بحبله، وعدم التفرق في الدين »[2].

وفي رأيه أن شيوخ الطريقة النقشبندية هم الدعاة إلى الخير؛ لأن من لم يعرف الله لم يعرف الخير. لذلك يتوجب على المريد أن يصحب شيخاً مرشداً، يوصله إلى اليقين؛ لأن الطريق المجهول يوصل إلى الهلاك. ويدافع الجزري عن عملية أخذ العهد في الطريق الصوفي؛ فيعلن بأن هذه العملية حسنة ومحبوبة؛ لأن الشيخ يطلب من المريد الرجوع عن المعاصي والاقبال على الطاعة. كما أن هذه العملية ذات أصل شرعي. ودافع الجزري عن تواجد الصوفية واهتزازهم في مجالس الذكر والسماع، كما فند مسألة زيارة قبور الصالحين[3].

١٢٧ ــ محمد سعيد بن عبد الرحمن البرهاني النقشبندي :

ولد بدمشق عام ١٣١١هـ/١٨٩٤م. قرأ القرآن في أحد الكتاتيب؛ ثم التحق بمدرسة عبد الله باشا؛ ثم بالمكتب الآعدادي الملكي بدمشق. سافر إلى استنبول حيث التحق بكلية ضباط الاحتياط ثم بالجيش العثماني. وبناء على رغبته في تكملة تحصيله العلمي سرح من الجيش فعاد إلى دمشق.

---

(١) ــ الخطيب، كشف القناع، ص ٧.

(٢) ــ م. ع. ص ٧٦.

(٣) ــ را : الخطيب، كشف القناع، ص ٧٩ ــ ٨١.

من اشهر مشايخه :

ــ جمال الدين القاسمي الملقب بعلامة الشام توفي ١٣٣٢هـ/١٩١٣م

ــ بدر الدين الحسني توفي ١٣٥٤هـ/١٩٣٥م محدث الديار الشامية وقد اخذ عنه علم الحديث.

ــ مفتي الشام محمد عطا الكسم توفي ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م. أخذ عنه الفقه الحنفي.

ــ محمود العطار توفي ١٣٦٢هـ/١٩٤٣م أخذ عنه الفقه والنحو والصرف.

ــ محمد أبو الخير الميداني أخذ عنه الطريقة النقشبندية.

وفي عام ١٣٣٩هـ/١٩٢٠م تطوّع بالجيش العربي السوري دفاعاً عن سورية. وبعد معركة ميسلون واستشهاد يوسف العظمة. ترك البرهاني الجيش للتدريس في ضواحي دمشق أولاً ثم للاستقرار فيها. ومنذ عام ١٣٥١هـ/١٩٣٢م استلم الامامة والخطابة والتدريس بجامع التوبة بدمشق. توفي البرهاني في ١٥ شوال ١٣٨٦هـ/٢٥ ك٢ ١٩٦٧م ودفن في مقبرة الدحداح، جانب شيخيه الميداني ومحمد الهاشمي(١).

١٢٨ ــ محمد سليم بن خلف الجندي الحسيني :

ولد بحمص عام ١٢٣٢هـ/١٨١٦م. تلقى العلوم على مشايخ حمص لا سيما جمال الدين الجمالي خطيب الجامع الكبير فيها. ثم عهد به والده إلى الشيخ أحمد الطظقلي(٢) الذي قام بتربيته وتسليكه الطريقة النقشبندية. وقد أجازه بقوله : « فقد أجزت الشيخ سليم بن السيد خلف الجندي بتلقين الذكر والتوجه والارشاد في الطريقة العلية النقشبندية. وأوصيه بالتمسك بالكتاب والسنة والأمر بتصحيح العقائد بمقتضى آراء أهل السنة.

---

(١) ــ را : المالح، البرهاني، ص ٥٧ ــ ٨٤.

(٢) ــ أحد خلفاء الشيخ خالد النقشبندي. تخرج بصحبته عدد من مشايخ حمص بالاضافة إلى محمد سليم، منهم : سليم صافي، عبد اللطيف التلاوي (را : طهماز، محمد الحامد، ص ٢٠٥).

فليغتنم صحبته كل من يريد التثبت بطريقة الأولياء »[1].

وفي عهده انتشرت النقشبندية في حمص وجوارها انتشاراً واسعاً؛ وتاب على يديه الكثير من المنحرفين، واسلم عدد لا بأس به من نصارى حمص، لا سيما عام ١٣١٥هـ/١٨٩٧م.

توفي محمد سليم عام ١٣٢٨هـ/١٩١٠م ودفن بحمص في المقبرة الجنوبية على طريق دمشق[2].

١٢٩ ــ محمد سليم المراد :

ولد بحماه حيث تلقى العلوم الشرعية وعلوم اللغة والمنطق على الشيخين محمد زهير وابراهيم المراد. كما درس على مشايخ حلب كمحمد هاشم عيسى ومحمد الكلزي.

ثم ارتحل إلى مصر لمتابعة التحصيل في الأزهر؛ فتتلمذ على مشاهير المشايخ : ابراهيم الباجوري، ابراهيم السقا، عبد اللطيف الخليلي، مفتي الديار المصرية محمد الرافعي.

وبعد ان عاد إلى موطنه تسلم امامة الجامع الجديد والتدريس فيه. فالتف حوله المريدون.

كان يوصي مريديه بتقوى الله في السر والعلن والتأدب بآداب الشريعة ودوام الاشتغال بالعلم الشرعي والعمل به. من اشهر تلامذته حسين الخطيب الحموي النقشبندي[3].

---

(١) ــ طهماز، محمد الحامد، ص ٢٠٦ ــ ٢٠٧.

(٢) ــ را : م. ع. ص ٢٠٨.

(٣) ــ را : الخطيب، الدر اللطيف، ص ١٩٧ ــ ١٩٨.

١٣٠ ــ محمد سليمان البسومي النقشبندي :

توفي اواسط القرن الثاني عشر الهجري؛ وقد دفن بالجهة الغربية من زاوية الحفني بالقاهرة(١).

١٣١ ــ محمد بن سليمان البغدادي الحنفي النقشبندي :

سلك على يد الشيخ خالد ذي الجناحين. توفي ببغداد عام ١٢٣٤هـ/١٨١٩م له:

ــ الحديقة الندية في آداب الطريقة النقشبندية.

ــ البهجة الخالدية(٢).

١٣٢ ــ محمد الشاشي الفركندي، الطاشكندي النقشبندي :

استوطن استنبول حتى وفاته عام ٩٨٠هـ/١٥٧٢م. اشتهر بالتفسير له : حاشية على تفسير البيضاوي(٣).

١٣٣ ــ محمد سيف الدين الفاروقي ابن محمد معصوم :

ولد في سرهند عام ١٠٥٥هـ/١٦٤٥م تلقى علومه على يد والده محمد معصوم الذي سلكه الطريقة، ثم أمره بالتوجه إلى دهلي للدعوة إلى الدين الاسلامي ولنشر الطريقة النقشبندية. وقد لقي سيف الدين قبولاً عظيماً لدى

---

(١) ــ را : السخاوي، تحفة الأحباب، ص ٦٢.

(٢) ــ را : البغدادي، ايضاح المكنون، ج ١، ص ٣٩٩. والزركلي، الأعلام، ج ٦، ص ١٥٢.

(٣) ــ را : البغدادي، هدية العارفين، ج ٢، ص ٢٥٣.

الجميع؛ حتى أن السلطان محمد عالمكير قد تتلمذ على يديه، فحفظ القرآن ولازم إحياء الليالي والاشتغال باذكار الطريقة. وكان الشيخ مهتماً بتطبيق ركن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ وقد تمكن من ازالة الكثير من المنكرات في بلاد الهند. كان في زاويته اكثر من الف واربعمائة مريد.

توفي سيف الدين عام ١٠٩٥هـ/١٦٨٣م ودفن بسرهند[١].

١٣٤ ــ محمد صديق بن مصطفى رضاء الدين الرومي النقشبندي الشهير بابن البخاري :

تولى مشيخة سنان باشا في محلّة بشكطاش (١١٣١ ــ ١٢٠٨هـ/١٧١٨ ــ ١٧٩٣م). له ديوان شعر تركي[٢].

١٣٥ ــ محمد الطاشكندي الحنفي النقشبندي المعروف بميرك :

كان حياً عام ١٠٢١هـ/١٦١٢م. له باللغة التركية نوادر الأمثال في نوادر الفرس[٣].

١٣٦ ــ محمد عابد بن احمد بن محمد مراد بن يعقوب الانصاري الخزرجي السندي ثم المدني النقشبندي :

ولد بالسند ونشأ بها وقرأ على علمائها؛ ثم هاجر مع اهله إلى بلاد العرب وأقام بزبيد وولي قضاءها. ودخل صنعاء ومكث بها مدة ثم ذهب إلى مصر فأكرم وفادته محمد علي خديوي مصر. ورجع إلى الحجاز حيث ولاه محمد علي رئاسة العلماء بالمدينة.

---

(١) ــ را : الخاني، الحدائق، ص ١٩٩ ــ ٢٠٠.

(٢) ــ البغدادي، هدية العارفين، ج ٢، ص ٣٤٣.

(٣) ــ را : البغدادي، هدية العارفين، ج ٢، ص ٢٦٩.

وظلّ محمد عابد في المدينة حتى وفاته عام ١٢٥٧هـ/١٨٤١م حيث دفن بالبقيع. أسس محمد عابد مكتبة نفيسة وقفها في المدينة على اصحاب العلم. من تصانيفه :

ـــ شرح تيسير الوصول إلى احاديث الرسول ﷺ لابن الديبع.
ـــ شرح بلوغ المرام لابن حجر. لم يتمه.
ـــ المواهب اللطيفية على مسند الامام أبي حنيفة.
ـــ حصر الشارد في اسانيد محمد عابد.
ـــ ترتيب مسند الامام الشافعي. رتبة على ابواب الفقه.
ـــ طوالع الأنوار على الدر المختار.
ـــ منحة الباري بمكررات البخاري.
ـــ رسالة في جواز الاستغاثة والتوسل. وله نظم[١].

١٣٧ ـــ محمد بن عبد الله الخالدي النقشبندي الشهير بكوجك عاشق :

كان شيخ زاوية النقشبندية بالقاهرة حيث توفي عام ١٣٠٠هـ/١٨٨٣م. من آثاره :

ـــ مفتاح كنز الاسرار في اصول الطريقة النقشبندية.
ـــ مفتاح المعية في شرح الرسالة النقشبندية[٢].

١٣٨ ـــ محمد بن عبد الله بن عمر بن مصطفى الحنفي الدمشقي الشهير بابن تلو :

ولد بدمشق وتوفي بها عام ١٢٨٢هـ/١٨٦٥م. من آثاره :

ـــ رسالة في الانتصار لشيخه النقشبندي.

---

(١) ـــ را : كحالة، معجم، ج ١٠، ص ١٣ ؛ والزركلي، الأعلام، ج ٦، ص ١٧٩ ـــ ١٨٠.

(٢). ـــ را : البغدادي، إيضاح المكنون، ج ٢، ص ٥٢٧ ـــ ٥٢٨.

ـــ قصة المولد النبوي.
ـــ عدة رسائل في موضوعات مختلفة[1].

١٣٩ ـــ محمد بن عبد الله القسطنطيني النقشبندي الملقب برائف :

توفي باستنبول عام ١٣٠٩هـ/١٨٩٢م. له :
ـــ آداب المسجد والجامع.
ـــ تفسير سورة يوسف.
ـــ تفسير القرآن.
ـــ مقاصد الطالبين.
ـــ ميزان السلوك[2].

١٤٠ ـــ محمد بن عبد الله القيصري النقشبندي الملقب بسعيد :

توفي عام ١٢٥٠هـ/١٨٣٤م. من آثاره :
ـــ تفسير سورة والعاديات.
ـــ رسالة في التصوف.
ـــ كنوز الحق[3].

١٤١ ـــ محمد بن عبد الله بن مصطفى الخاني الخالدي النقشبندي :

ولد بخان شيخون، بين حماه وحلب، عام ١٢١٣هـ/١٧٩٨م. قرأ القرآن وتعلم الكتابة. ثم انتقل مع والدته إلى حماه لتحصيل العلوم الشرعية، فتفقه

---

(١) ـــ را : الزركلي، الأعلام، ج ٦، ص ٢٤٢.
(٢) ـــ كحالة، معجم، ج ١٠، ص ٢٣٢.
(٣) ـــ را : البغدادي، هدية العارفين، ج ٢، ص ٣٦٧.

على مذهب الامام الشافعي (ض) على يد الشيخين خالد السيد وعبد الرحيم البستاني. ودرس النحو على الشيخ حمود زهير. ثم سلك الطريقة القادرية على الشيخ محمد الكيلاني الازهري. ثم انصرف لتعليم الناس الاحكام الشرعية، واهتم باحياء السنة وبالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ حتى أنه كان يأتي بالناس إلى المسجد ليعلمهم فرائض الدين. ولما أتى الشيخ خالد ذو الجناحين إلى الشام صحبه الخاني وسلك عليه الطريقة النقشبندية؛ ونال الاجازة العامة عام ١٢٤١هـ/١٨٢٥م.

وعلى أثر وفاة الشيخ الكردي شيخ جامع السويقة بدمشق، عهد الشيخ خالد إلى الخاني باستلام ذلك الجامع وادارة ختم الخواجكان وتسليك المريدين...

وقد وصف حفيده عبد المجيد ما يقوم به من عبادات وأعمال خلال اليوم : يستيقظ في السحر مع مريديه ليقوموا بذكر الخواجكان إلى أذان الفجر فيصلي بالناس؛ ثم يجلس معهم يقرأ القرآن حتى شروق الشمس حيث يعيد ذكر الخواجكان. ثم يدخل حجرته في الجامع ليلقي على مريديه دروساً في الفقه وفي العلوم الشرعية. وعند الضحى يذهب إلى منزله ليتفقد عياله. وعند الظهر يعود إلى الجامع ليؤدي الفريضة ثم يدخل حجرته يشتغل بالذكر والفكر وتلاوة القرآن. وبعد العصر يتلو ذكر الخواجكان ثم يعود إلى منزله حتى المغرب حيث يقرأ درساً في التفسير في المسجد المذكور. فاذا صلى العشاء رجع إلى منزله حتى وقت السحر.

قام الخاني بعدة زيارات للحجاز والقدس والآستانة...[1]. توفي عام ١٢٧٩هـ/ ١٨٦٢م ودفن بدمشق قرب ضريح شيخه. من آثاره :

ـــ البهجة السنية في آداب الطريقة العلية الخالدية النقشبندية.

ـــ كشف اللثام عن قول مَن حرم الحج إلى البيت الحرام. وقد رد فيه شبه من اراد إلغاء هذه الفريضة.

---

(١) ـــ را : الخاني، الحدائق، ص ٢٦٤ ـــ ٢٦٥.

ـ السعادة الأبدية فيما جاء به النقشبندية[1].

من اشهر مريديه :

ـ الشيخ يوسف رئيس الوعاظ في مسجد آيا صوفيا باستنبول (ت بعد ١٢٦٠هـ/١٨٤٤م). وكان يوسف شيخ الزاوية النقشبندية التي بناها الحاج موسى صفوتي.

ـ حسن فيض الله الذي سكن استنبول وتوفي بها عام ١٢٩٠هـ/١٨٧٣م

ـ محمد المهدي الداغستاني؛ سلك الطريقة على الخاني عام ١٢٥٠هـ/١٨٣٤م ولما نال الاجازة عاد إلى موطنه داغستان حيث نشر الطريقة بين مواطنيه. وبعد استيلاء الروس على بلده هاجر إلى استنبول ثم إلى المدينة المنورة حيث توفي.

ـ اسماعيل البروسوي امام جامع السلطان في بروسة بتركيا.

ـ محمود البغدادي الذي تسلّم مشيخة بغداد بعد ١٢٥٨هـ/١٨٤٢م.

ـ ابراهيم بن حامد المارديني شيخ النقشنبدية في ماردين.

ـ اسماعيل القولي الاناضولي شيخ جامع السنجاغدار بدمشق.

ـ محمد حديد الصفدي؛ توفي بصفد بعد عام ١٢٨٠هـ/١٨٦٣م.

ـ علي الحزوري الحمصي توفي بدمشق عام ١٢٨٩هـ/١٨٧٢م.

ـ محمد شامو الكردي توفي بعد ١٢٧٠هـ/١٨٥٣م.

ـ سعيد الصمصام الحموي توفي بعد ١٢٨٠هـ/١٨٦٣م.

ـ محمد بن محمد بن عبد الله الخاني ابن الشيخ؛ وقد تسلّم منصب المشيخة بعد وفاة والده[2].

---

(١) ـ را : البغدادي، ايضاح المكنون، ج ١، ص ٢٠١، والزركلي، الأعلام، ج ٦، ص ٢٤٢.

(٢) ـ را : الخاني، الحدائق، ص ٢٧٢ ـ ٢٧٦.

١٤٢ ـ محمد عصمت بن ابراهيم الرومي النقشبندي المعروف بحاجي خليفة :

كان مدرساً من علماء الكلام. له :

ـ حسن البيان لطريق الخواجكان.

ـ فيض الهادي.

ـ رسالة في التصوّف.

ـ رقد النظر على عقائد الخضر[١].

١٤٣ ـ محمد عطاء الله النقشبندي : كان حياً ١٢٢٢هـ/١٨٠٧م.

له محيى القلوب في التصوّف؛ فرغ منه عام ١٢٢٢هـ/١٨٠٧م[٢].

١٤٤ ـ محمد علي النقشبندي، الادرنوي المعروف بعرب زاده :

توفي بأدرنه عام ١١٣٠هـ/١٧١٨م. اشتهر بعلم الحديث. له : مجمع الدرر والغرر في أحاديث سيد البشر[٣].

١٤٥ ـ محمد الفراقي الأيوبي الكردي :

صحب الشيخ خالد النقشبندي، وهاجر معه من السليمانية إلى بغداد؛ ثم تبعه إلى دمشق حيث كان يحضر دروسه. ولما أتم التحصيل والسلوك أذن له النقشبندي بالإرشاد، وأرسله إلى ديار بكر أولاً ثم إلى استنبول. وبعد وفاة

---

(١) ـ را : البغدادي، ايضاح المكنون، ج ١، ص ٤٠٣ وص ٥٨١.

(٢) ـ را : م. ع. ج ٢، ص ٤٤٦.

(٣) ـ را : كحالة، معجم، ج ١١، ص ٦٨.

شيخه عام ١٢٤٢هـ/١٨٢٦م قام الفراقي ببناء تكية على ضريحه في سفح جبل قاسيون بدمشق. وكان الانتهاء من بنائها عام ١٢٦٢هـ/١٨٤٥م.

توفي الفراقي عام ١٢٨٢هـ/١٨٦٥م ودفن بقرب باب التكية.

اشتهر الفراقي بنظم الشعر بالفارسية. وقد شطَّر وخمَّس بعض قصائد الشيخ خالد[1].

١٤٦ ـــ محمد بن محمد بن عبد الرحمن البهنسي العقيلي النقشبندي :

رحل، في عام ٩٩٥هـ/١٥٨٦م، إلى مكة المكرمة وظلّ فيها حتى وفاته عام ١٠٠١هـ/١٥٩٢م. من تصانيفه :

ـــ الفنون العرفانية والهيئات الملكانية في التصوّف.
ـــ المفتاح لبعض اسرار الكريم الفتاح.
ـــ بلوغ الأرب بسلوك الأدب.
ـــ ازالة العبوس عن قصيدة ابن عروس.
ـــ نزهة الارواح وبهجة الأشباح.
ـــ تفسير القرآن في واحد وعشرين جزءاً[2].

ك

١٤٧ ـــ محمد بن محمد بن عبد الله الخاني النقشبندي :

ولد بدمشق عام ١٢٤٧هـ/١٨٣١م. قرأ القرآن على والده أولاً ثم على الشيخ علي الحزوري. ثم اجازه الشيخ عبد الرحمن الكزبري بجميع مروياته.

وحضر دروس والده كلها من نحو وفقه وحديث وتفسير وكلام وتصوّف

---

(١) ـــ را : صاحب، بغية الواجد، ص ١٩٣ ـــ ١٩٥.

(٢) ـــ را : كحالة، معجم، ج ١١، ص ٢٣٠. والزركلي، الأعلام، ج ٧، ص ٦١. أيضاً البغدادي، هدية العارفين، ج ٢، ص ٢٥٩.

وحساب وفرائض. ثم تخرّج على الشيخ محمد الطندتائي[1] المتوفى عام ١٣٠٦هـ/١٨٨٨م. وفي عام ١٢٧٥هـ/١٨٥٨م نال محمد الاجازة في الطريقة النقشبندية بعد اجتيازه لكافة مراحلها. ثم زار استنبول ومصر وأدى فريضة الحج عدّة مرات. وبعد وفاة والده عام ١٢٧٩هـ/١٨٦٢م تصدّر مكانه للوعظ والارشاد والتربية واحياء العلوم الشرعية والصوفية.

توفي محمد بعد عام ١٣٠٦هـ/١٨٨٨م[2].

١٤٨ ــ محمد بن محمد علاء الدين البخاري الخوارزمي العطار :

ولد ببخارى. توفي والده تاركاً ثلاثة أولاد فتنازل محمد عن ميراثه لاخويه؛ وأخذ يشتغل بطلب العلم في مدرسة ببخارى؛ ثم أنه صحب شاه نقشبند وسلك على يديه الطريقة وتزوج من ابنته. وكان محمد مقرباً من شيخه؛ لأنه كان من أهل الصحو بعكس بعض خلفاء النقشبندي حيث كانت تحصل لهم الغيبة وقت المراقبة. ومن المعلوم، في رأي الصوفية، أن الصحو أتم من الغيبة وأكمل.

توفي محمد عام ٨٠٢هـ/١٣٩٩م. ودفن في جفانيان، بلده من أعمال بخارى. وقد خلفه في مشيخة الطريقة ابنه حسن المتوفى ٨٢٦هـ/١٤٢٢م[3].

من اقواله : « لخير وأقوم أن تكون بجانب الله من ان تكون بجانب خلق الله. وكان ينشد بالفارسية هذين البيتين :

إلَامَ تَعْبُدُ قبورَ الأولياءِ.
إشْغِلْ نَفْسَكَ بِأَعْمالِهِمْ تكنْ مِن النَّاجين »[4].

---

(١) ــ نسبة إلى بلدة طنطا في مصر.

(٢) ــ را : الخاني، الحدائق، ص ٢٠٠ وما بعدها.

(٣) ــ را : النبهاني، كرامات الأولياء، ج ٢، ص ٣٧ ــ ٣٨. أيضاً الخاني، الحدائق، ص ١٤٤ ــ ١٤٧.

(٤) ــ نيكلسون، الصوفية في الاسلام، ص ١٣٧.

ومنها قوله لتلاميذه ناصحاً ومرشداً : « المقصود من الرياضة إنما هو نفي العلائق النفسانية والتوجه إلى عالم الارواح والحقيقة.

ينبغي للمريد أن يكون في الظاهر معتصماً بحبل الله تعالى؛ وفي الباطن معتصماً بالله تعالى؛ فالجمع بينهما لازم.

ويبشر مريدي النقشبندية بقوله : أنا أضمن لكل من دخل هذا الطريق مقلداً أن يصير محققاً ولا بد؛ فان سيدنا شاه نقشبند أمرني بتقليده؛ فكل ما فعلته وأفعله تقليداً له أجد نتيجته في الحال »[1].

١٤٩ ــ محمد بن محمد بن محمد بن موهب البخاري، البرهانبوري النقشبندي :

(١٠٤١ ــ ١١١٠هـ/١٦٣١ ــ ١٦٩٨م). اشتهر بالفقه والحديث والتأريخ. من آثاره :

- ــ ترغيب الحسنات وترهيب السيئات.
- ــ جامعة الدلائل.
- ــ زبدة عقائد الإسلام.
- ــ خلاصة الرسائل في فضائل مكة.
- ــ خلاصة السير في التاريخ.
- ــ رسالة في الحج والعمرة.
- ــ مفرح القلوب.
- ــ عطية الأحباب الفاصلة بين الحق والصواب[2].

---

(١) ــ الخاني، الحدائق، ص ١٤٦ ــ ١٤٧.

(٢) ــ البغدادي، هدية العارفين، ج ٢، ص ٣٠٦. ايضاً، كحالة، معجم، ج ١١، ص ٢٩٧.

١٥٠ ــ محمد بن محمد بن محمود الحافظي البخاري النقشبندي الشهير بخواجه پارسا :

توفي عام ٨٢٢هـ/١٤١٩م. ودفن بالمدينة المنورة. له :

ــ التحقيقات باللغة الفارسية.

ــ تفسير بعض سور القرآن بالفارسية.

ــ الفصول الستة في الحديث.

ــ فصل الخطاب لوصل الأحباب في التصوف[١].

ــ شرح فصوص الحكم للشيخ الاكبر بالفارسية.

ــ مناقب الشيخ بهاء الدين النقشبندي[٢].

١٥١ ــ محمد بن محمود بن جمال الدين الاقسرائي الرومي المعروف بابن جمال :

كان من القضاة. سلك النقشبندية وتولى مشيخة زاوية أمير البخاري باستنبول. توفي عام ٩٩٣هـ/١٥٨٥م. له شرح اسرار الوضوء في الفقه[٣].

١٥٢ ــ محمد بن محيي الدين الرومي النقشبندي الشهير بعاصم :

من أهل كيوه. توفي عام ١٠٧٧هـ/١٦٦٦م. كان مدرساً وشاعراً. له ديوان شعر تركي[٤].

---

(١) ــ وقد عربه أمير باد شاه محمد البخاري نزيل مكة عام ٩٨٧هـ/١٥٧٩م. (را : خليفة، كشف الظنون، مج ٢، ص ١٢٦٠).

(٢) ــ را : البغدادي، هدية العارفين، ج ٢، ص ١٨٣.

(٣) ــ را : البغدادي، هدية العارفين، ج ٢، ص ٢٥٧.

(٤) ــ را : البغدادي، هدية العارفين، ج ٢، ص ٢٩٠.

١٥٣ ـ محمد مراد بن عبد الحليم الرومي النقشبندي :

ولد باستنبول عام ١٢٠٣هـ/١٧٨٨م. تولى مشيخة زاوية المرادية بالآستانة حيث توفي عام ١٢٦٤هـ/١٨٤٧م. له من التآليف :

ـ خلاصة الشروح في شرح المثنوى بالتركية.
ـ ديوان شعر بالتركية.
ـ شرح قواعد الفارسية.
ـ مزيل الخفا شرح تحفة الشاهدي.
ـ رسالة الثقلين[1].

١٥٤ ـ محمد مراد بن علي الكشميري البخاري النقشبندي :

ولد بكشمير عام ١٠٥٧هـ/١٦٤٧م. ثم رحل إلى دمشق فاستنبول حيث توفي عام ١١٣٢هـ/١٧٢٠م. اشتهر بالتفسير. وتجدر الاشارة إلى أنه جد محمد بن خليل المرادي مؤلف سلك الدرر. من آثاره :

ـ جامع المفردات القرآنية في التفسير.
ـ رسالة في آداب الطريقة النقشبندية[2].

١٥٥ ـ محمد بن مراد بن علي المرادي الحسيني النقشبندي :

اصله من بخارى. ولد بالقسطنطينية عام ١٠٩٤هـ/١٦٨٣م. وتوفي بدمشق عام ١١٦٩هـ/١٧٥٥م. من آثاره :

ـ دلائل اليمن والبركات.

---

(١) ـ البغدادي، هدية العارفين، ج ٢، ص ٣٧١.

(٢) ـ البغدادي، ايضاح المكنون، ج ١، ص ٣٥٨. أيضاً هدية العارفين، ج ٢، ص ٣١٦.

ـــ تحفة الاحباب في السلوك إلى طريقة الأصحاب.
ـــ مزيل الخفاء في شرح تحفة الشاهدي[1].

١٥٦ ـــ محمد بن مصطفى الحسيني الازهري النقشبندي :

توفي بعد عام ١١٦٧هـ/١٧٥٤م. عالم .مشارك في عدة علوم. من تصانيفه :

ـــ الألطاف الخفية في أخذ الزكاة الهاشمية.
ـــ امتنان الرحمن فيما يلزم لقارىء القرآن.
ـــ انفراج الشدة بتعريف فضل أصحاب الكتب الستة.
ـــ بهجة التحديث ببيان أصول الحديث.
ـــ الدرة البيضاء في صور الحكماء.
ـــ ملجأ الطالبين ومعين السائلين.
ـــ ضوء البدر في عدة اسماء اهل بدر[2].

١٥٧ ـــ محمد بن مصطفى بن عثمان الحسيني الخادمي النقشبندي :

ولد في خادم من اعمال ولاية قونية بالاناضول. وتوفي بها عام ١١٧٦هـ/١٧٦٢م. من تصانيفه :

ـــ البريقة المحمودية في شرح الطريقة المحمدية.
ـــ العرائس والنفائس في المنطق.
ـــ خزائن الجواهر ومخازن الزواهر.
ـــ مجامع الحقائق في الأصول.
ـــ رسالة في الاحاديث الضعيفة.
ـــ رسالة في وحدة الوجود. بالاضافة إلى تفسير العديد من سور القرآن[3].

---

(١) ـــ كحالة، معجم، ج ١٢، ص ١١.
(٢) ـــ البغدادي، هدية العارفين، ج ٢، ص ٣٣٠ وإيضاح المكنون ج١، ص ٢٨٣.
(٣) ـــ م.ع.ص ٣٣٣. وايضاح، ج ١، ص ٥٤.

١٥٨ ــ محمد بن مصطفى العلائي ثم القونوي النقشبندي :

توفي بقونية عام ١٢٣٤هـ/١٨١٩م. حيث كان يدرس الفقه والحديث. من آثاره :

ــ شرح رسالة الآداب للكفوي.
ــ رسالة في لام التعريف.
ــ شرح نتيجة الأصول[١].

١٥٩ ــ محمد بن مصطفى كمال الدين الصديقي الدمشقي الغزي النقشبندي :

ولد بغزة عام ١١٤٣هـ/١٤٣٠م. وتوفي عام ١١٩٦هـ/١٧٨١م. له من التصانيف :

ــ الروض الرائض في علم الفرائض.
ــ عنوان الفضائل في تلخيص الشمائل.
ــ القول الواضح البينات في عدم معرفة الذات.
ــ كشف الظنون في اسماء الشروح والمتون.
ــ المنح الالهية في مدح خير البرية.
ــ نفحات العواطر.
ــ نبراس الافكار من مختار الأشعار[٢].

١٦٠ ــ محمد معصوم ابن احمد السرهندي :

ولد عام ١٠٠٧هـ/١٥٩٨م. تلقى علومه على والده أحمد السرهندي، فحفظ القرآن وحصل العلوم وسلك الطريق؛ ثم تصدّر للإرشاد، بعد وفاة

---

(١) ــ كحالة، معجم، ج ١٢، ص ١٣.
(٢) ــ البغدادي، هدية العارفين، ج ٢، ص ٣٤٣.

والده وله من العمر ست وعشرون سنة؛ فأقبلت عليه الجموع الغفيرة، وتاب على يديه وبايعه اكثر من تسعمائة الف. وظلّ محمد معصوم يربي ويرشد حتى وفاته عام ١٠٩٩هـ/١٦٨٧م. وقد دفن بسرهند[1].

ترك محمد معصوم كتابات كثيرة جمعها تلاميذه في ثلاثة مجلدات. وهي تعالج موضوعات صوفية. وقد ترجمت إلى التركية وعُرب بعضها. وقد فسر العديد من الآيات تفسيراً صوفياً. ففي قوله تعالى : ﴿ **وَاعْتَصِمُوْا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيْعَاً** ﴾ [٣ : ١٣] جاء قوله : « أي بالحقيقة الجامعة الكلية المعبر عنها بالحقيقة المحمدية؛ ليصير هذا الاعتصام بهذا الحبل ذريعة للوصول إلى حضرة الاطلاق. ولا تتفرقوا بتفرق الاسماء؛ إذ مقتضى بعضها يعارض البعض الآخر، فألف بين قلوبكم بان جمعكم في حقيقة واحدة جامعة وجعلكم على قلب واحد قلب محمد ﷺ؛ فأصبحتم بنعمته اخوانا متولدين من حقيقة واحدة، آخذين منه الفيض كما يأخذ الاخوان من الأم »[2].

ترك محمد معصوم اكثر من سبعة آلاف من الخلفاء المنتشرين في ايران وافغانستان وتركستان[3]. ومن اشهرهم :

ـــ حبيب الله البخاري وقد نشر الطريقة في خراسان وما وراء النهر.
ـــ محمد مراد البخاري الشامي، نشرها في الشام.
ـــ ارغون الخطائي، نشرها في كاشغر حيث أن سلطان المدينة دخل في الطريقة.
ـــ حافظ الصادق، نشرها في الهند.
ـــ محمد حنيف الكابلي، محمد صديق البشاوري، آدم السندي، كلان السمرقندي، عمر الشافعي اليمني، اسحق التركستاني، عبد الله المغربي الصوفي، مصطفى البنكالي... بالاضافة إلى أنجاله :

---

(١) ـــ را : الندوي، ربانية لا رهبانية، ص ٩٦.

(٢) ـــ الخاني، الحدائق، ص ١٩٢.

(٣) ـــ را : الندوي، المسلمون في الهند، ص ١٣٨.

ـــ محمد صبغة الله، شيخ كابل (ت ١١٢٢هـ/١٧١٠م).
ـــ شرف الدين محمد نقشبند (ت ١١٥٢هـ/١٧٣٩م).
ـــ عبد الله محمد (ت ١٠٩٣هـ/١٦٨٢م).
ـــ محمد شرف (ت ١١١٧هـ/١٧٠٥م) له شروح لكتب عديدة في مختلف الفنون.
ـــ محمد صديق (ت ١١٣٠هـ/١٧١٧م) نشر الطريقة في الحجاز وبنى زاوية في دهلي.
ـــ محمد سيف الدين الفاروقي الذي استلم المشيخة مكان والده[1].

١٦١ ـــ محمد ناظم الحقاني :

ولد بأسكلة لارنكا بقبرص عام ١٣٤١هـ/١٩٢٢م. ينتهي نسبه من جهة والده إلى الشيخ عبد القادر الجيلاني، مؤسس الطريقة القادرية. ومن جهة والدته إلى الشيخ جلال الدين الرومي، مؤسس الطريقة المولوية.

وبعد أن أنهى دراسته الثانوية بقبرص عام ١٣٥٩هـ/١٩٤٠م توجه إلى استنبول حيث دخل كلية العلوم وتخصص في هندسة الكيمياء. وإبان اقامته باستنبول درس الشيخ ناظم العلوم الشرعية واللغة العربية على الشيخ جمال آلاسوني (ت ١٣٧٥ ـــ ١٩٥٥م) ونال منه الاجازة في هذه العلوم.

وفي استنبول أيضاً اتصل الشيخ ناظم بشيخ النقشبندية آنذاك سليمان أرضرومي (ت ١٣٦٨هـ/١٩٤٨م) وسلك عليه الطريقة النقشبندية. وقد شجعه شيخه للحضور إلى سورية؛ فزار الشيخ ناظم حلب وحماه وحمص حيث جاور مدة سنة عند ضريح الصحابي خالد بن الوليد. وفي حمص تابع تحصيله للعلوم الشرعية على مشاهير علمائها :

محمد علي عيون السود وعبد العزيز عيون السود، أمين فتوى حمص، وعبد الجليل مراد وسعيد السباعي النقشبندي وغيرهم.

(١) ـــ را : الخاني، الحدائق، ص ١٩٦ ـــ ١٩٩.

وفي عام ١٣٦٤هـ/١٩٤٤م انتقل الشيخ ناظم إلى طرابلس حيث نزل ضيفاً عند شيخ مشايخ الطرق الصوفية فيها آنذاك منير الملك.

وفي عام ١٣٦٥هـ/١٩٤٥م توجه إلى دمشق حيث التقى بالشيخ عبد الله الداغستاني النقشبندي[1] (ت ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م) فلازمه وأتم سلوكه على يديه. وقد اشتهر الداغستاني بمحاضراته التي كان يلقيها في الزوايا والمحافل والتي كانت سبباً في اسلام عدد من الغربيين. وكان الشيخ ناظم يدون تلك المحاضرات ثم قام بطبعها في مؤلف « محيطات الرحمة » باللغة الانكليزية.

توجه الشيخ ناظم إلى مسقط رأسه قبرص للدعوة والارشاد، فلقي قبولاً عظيماً؛ وقام بترميم كثير من المساجد المهجورة وبانشاء العديد من الزوايا؛ كما تولى رئاسة بعثة الحجاج القبارصة.

اشتهر الشيخ ناظم بكثرة اسفاره لا سيما إلى انحاء اوروبا وتركيا ولبنان وسورية... فتاب على يديه الألوف وأسلم المئات.

١٦٢ ــ محمد نور العربي الحسيني النقشبندي :

توفي ١٣٠٥هـ/١٨٨٨م. من تصانيفه الكثيرة :

ــ الرسالة الاسماعيلية في بيان سلوك النقشبندية.
ــ الانوار المحمدية في شرح رسالة الوجود للشريف الجرجاني.
ــ برهان السالكين في التصوّف.
ــ دليل العشاق.
ــ الدر النفيس على شرح صلوات ابن ادريس.
ــ دائرة الوجود في بيان المقام المحمود.
ــ الدوائر والافلاك في بيان تصرفات صاحب الملك والأملاك.

(١) ــ وُلد بداغستان عام ١٢٨٤هـ/١٨٦٧م وسلك الطريقة على الشيخ شرف الدين الداغستاني. وبعد اجتياح الروس لبلاده، هاجر مع اهله إلى دمشق حيث انشأ زاوية للنقشبندية في حي الميدان..

ـــ تفسير سورة الفتح.
ـــ رسالة في بيان الحقيقة والمجاز والكناية[1].
ـــ سر البناء الحق.
ـــ سر التوحيد.
ـــ فضائل علي بن ابي طالب كرم الله وجهه[2].

١٦٣ ـــ محمود الانجير فغنوي:

ولد بقرية « انجير فغنى ». صحب الشيخ عارف الريوكري. ولما مرض شيخه انقطع محجمود للوعظ والارشاد والتربية. وقد أقام بمسجد قرية « وابكنى » القريبة من بخارى.

دافع محمود عن الذكر الجهري معتبراً اياه يوقظ النائم، وينبه الغافل ليتوجه إلى الله. وهذا الذكر لا يجوز الا لمن كان لسانه مطهراً من الكذب والغيبة، وجوفه منزهاً عن الحرام والشبهة، وقلبه مزكى من الرياء والسمعة، وسره مبرأ من التوجه للأغيار.

توفي الشيخ محمود بقرية « قلت » القريبة من بخارى، تاركاً عدة خلفاء أشهرهم علي الراميتني[3].

١٦٤ ـــ محمود بن حسام الدين الأماسي النقشبندي :

توفي ٩٣٩هـ/١٥٣٣م. له الضوء الشامخ في التصوف[4].

---

(١) ـــ را : كحالة، معجم، ج ١٢، ص ٨٢. ايضاً البغدادي، هدية العارفين، ج ٢، ص ٣٨٦. إيضاح المكنون، ج ١، ١٧٨ وما بعدها.

(٢) ـــ را : البغدادي، ايضاح المكنون، ج ٢، ص ١٠ وص ١٩٧.

(٣) ـــ را : الخاني، الحدائق، ص ١١٩ ـــ ١٢٠.

(٤) ـــ كحالة، معجم، ج ١٢، ص ١٥٧. البغدادي، هدية، ج ٢، ص ٤١٢.

١٦٥ ـــ محمود بن الحسين الأفضلي الحاذقي النقشبندي الشهير بالصادقي الكيلاني :

اشتهر بالتفسير. جاور بالمدينة المنورة وتوفي بها عام ٩٧٠هـ/١٥٦٣م. له :

ـــ حاشية على تفسير البيضاوي سماها هداية الراوي. فرغ من تأليفها عام ٩٥٣هـ/١٥٤٦م وتبدأ من سورة الاعراف إلى آخر القرآن.

ـــ شرح الكافية لابن الحاجب.

ـــ مجمع الخواص في تذكرة الشعراء.

ـــ الرسالة القدسية في الحكمة[١].

١٦٦ ـــ محمود بن عبد الله الآمدي النقشبندي الشهير بآجيق باش :

توفي في بروسة عام ١٠٧٧هـ/١٦٦٦م. له :

ـــ رسالة النور.

ـــ شرح اوراد الفتحية[٢].

١٦٧ ـــ محمود العثماني الشهير بالصاحب :

قرأ على أخيه الشيخ خالد النقشبندي القرآن ودروس الفقه وعلم الكلام. وقام اخوه بتسليكه الطريقة النقشبندية واذن له بالارشاد العام والخلافة من بعده[٣].

---

(١) ـــ را : الزركلي، الأعلام، ج ٧، ص ١٦٨. البغدادي، هدية العارفين، ج ٢، ص ٤١٣. أيضاً، كحالة، معجم، ج ١٢، ص ١٥٩.

(٢) ـــ را : البغدادي، هدية، ج ٢، ص ٤١٧.

(٣) ـــ جاء في الإجازة : « ان اخي الشقيق وعضوي الوثيق، ولد قلبي وقرة عيني الشيخ محمود صاحب قد سلك على يدي... فأجزت له اجازة عامة مطلقة في تلقين الاذكار للمريدين، وتسليك =

وعندما ترك شقيقه السليمانية استلم محمود الزاوية هناك. وبعد وفاة خالد حضر محمود إلى دمشق وتسلم زاويتها في جامع العداس.

جاور محمود بمكة سبع سنوات ثم عاد إلى دمشق حيث أنعم عليه السلطان عبد المجيد بتسلم التكية السليمانية بالمرجة. توفي محمود بدمشق عام ١٢٨٣هـ/١٨٦٦م ودفن بالقرب من أخيه خالد[١].

من مريديه : احمد السمين البغدادي مدرس الأعظمية ببغداد، ملا بكر الكردي الكلالي نزيل دمشق وصاحب صفوة التفاسير، محمد القرمشلي شيخ الشافعية بديار بكر، عبد الفتاح الصاحب شيخ السليمانية...[٢].

١٦٨ ــ مراد بن علي بن داود بن كمال الدين الحسيني البخاري النقشبندي :

جد آل المرادي الدمشقيين. ولد بسمرقند عام ١٠٥٠هـ/١٦٤٠م. وفي الثالثة من عمره أصيب بالشلل؛ لكن ذلك لم يمنعه من زيارة الهند وسلوك الطريقة النقشبندية على الشيخ محمد معصوم. جاور بالمدينة ثلاث سنوات،ثم أخذ بالترحال فزار بغداد وأصفهان وبخارى وبلخ وسمرقند؛ ثم عاد إلى مكة فمصر فدمشق. ثم رحل إلى استنبول وتوفي بها ودفن في مدرسة درسخانه عام ١١٣٢هـ/١٧١٩م.

من تآليفه :

ــ المفردات القرآنية في مجلدين باللغات العربية والفارسية والتركية.

ــ سلسلة الذهب في السلوك والأدب.

=المسترشدين، والتوجه للطالبين، وقراءة ختمات الطريقة بأنواعها، وتلاوة القرآن الكريم ودلائل الخيرات والاوراد لا سيما اورادي الموسومة بجالية الاكدار والسيف البتار في الصلاة على النبي المختار. فهو مأذون بذلك ما لم يخالف أصول الطريقة التي لحمتها وسداها الشريعة ». (صاحب، بغية الواجد، ص ١٦١ ــ ١٦٢).

(١) ــ را : سليمان، الحديقة الندية، ص ٧٠ ــ ٧٣.

(٢) ــ را : صاحب، بغية الواجد، ص ٨٤.

ــ عدّة رسائل في الطريقة النقشبندية.

ــ كما أنه ينسب إليه بناء المدرسة المرادية والمدرسة النقشبندية البرانية ومسجدها بدمشق. من أشهر تلاميذه أحمد المنيني[1].

١٦٩ ــ مسعود بن سعيد محمد الرومي المعروف بالنقشبندي :

توفي باستنبول عام ١١٩١هـ/١٧٧٧م. من آثاره : نزل القدس لمن رجا بزيارته الأنس[2].

١٧٠ ــ مصطفى بن ابراهيم الغليبولي[3] النقشبندي :

توفي باستنبول عام ١١٧٦هـ/١٧٦٢م. من آثاره :

ــ زبدة الامثال.

ــ تحفة الاخوان[4].

١٧١ ــ مصطفى بن الحسين الصادقي النقشبندي :

كان حياً ٩٩٢هـ/١٥٨٤م. اخذ عن خواجه أحمد الصادق وحج معه، وجاور سنة ٩٩٢هـ/١٥٨٤م. من آثاره المنهج الموصل إلى الطريق الأبهج في الطريقة النقشبندية. وقد ألفه بناء على إشارة من شيخه. وهو عبارة عن ملخص مجالس شيخه، كما أنها تشتمل على تفصيل نسبه وسلسلة طريقته[5].

---

(١) ــ را : الزركلي، الأعلام، ج ٧، ص ١٩٩، أيضاً البغدادي، هدية العارفين، ج ٢، ص ٤٢٤. كحالة، معجم، ج ١٢، ص ٢١٤. أيضاً بدران، منادمة الاطلال، ص ٢٦٤ ــ ٢٦٥.

(٢) ــ را : البغدادي، ايضاح المكنون، ج ٢، ص ٦٣٣.

(٣) ــ نسبة الى غليبولي المدينة الأثرية على الدردنيل في تركيا.

(٤) ــ را : البغدادي، ايضاح المكنون، ج ١، ص ٢٣٩. هدية العارفين، ج ٢، ص ٤٥١. الزركلي، الاعلام، ج ٧، ص ٢٢٨.

(٥) ــ را : كحالة، معجم، ج ١٢، ص ٢٤٧. البغدادي، هدية، ج ٢، ص ٤٣٦. أيضاً خليفة، كشف الظنون، مج ٢، ص ١٨٨٣.

١٧٢ ــ مصطفى رشدي الكوتاهيه وي النقشبندي، ويعرف بصافي :

كان حياً ١٢٦٧هـ/١٨٥١م. من آثاره :

ــ تحفة الكتاب من مواهب الملك الوهاب.

ــ مرشد السالكين في التصوف[1].

١٧٣ ــ مصطفى بن عبد الله الخربوتي :

استوطن استنبول وتولى مشيخة زاوية يحيى النقشبندي فيها. توفي عام ١٢٨٤هـ/١٨٦٧م. له زبدة العلوم وخلاصة الفنون على منوال معرفتنامه[2].

١٧٤ ــ مصطفى بن عبد الله بن سليم الحسيني النقشبندي :

نزل استنبول حيث توفي عام ١١٧٩هـ/١٧٦٥م. له ميزان العجم باللغة التركية[3].

١٧٥ ــ مصطفى عزت بن مصطفى بستان الطوسيه وي النقشبندي :

سكن استنبول حيث تولى نقابة الاشراف ورئاسة العلماء والخطاطين؛ فقد كان أديباً وصاحب خط حسن. توفي عام ١٢٩٤هـ/١٨٧٧م. له كشف الاعراب في النحو باللغة التركية[4]

---

(١) ــ را : البغدادي، هدية، ج٢، ص ٤٥٨. أيضاً، ايضاح المكنون، ج ١، ص ٢٥٦.

(٢) ــ البغدادي، هدية، ج ٢، ص ٤٥٨.

(٣) ــ م. ع. ص ٤٥٢.

(٤) ــ البغدادي، هدية، ج ٢، ص ٤٥٩.

١٧٦ ــ مصطفى عاصم مكي :

تقلد مشيخة الاسلام باستنبول. وكان قد سلك النقشبندية على يد خالد ذي الجناحين، وقام بنشرها في عاصمة السلطنة حتى وفاته عام ١٢٦٢هـ/١٨٤٥م حيث دفن في مقبرة بهائي الكائنة في جوار الفاتح[١].

١٧٧ ــ مصطفى بن عصام الدين الرومي النقشبندي :

توفي باستنبول عام ١١٧٩هـ/١٧٦٥م. له زاد العباد في شرح ذخر المعاد[٢].

١٧٨ ــ مصطفى بن علي الرومي النقشبندي الشهير ببخار زاده :

تولى مشيخة زاوية بشكطاش. توفي عام ١١٥٩هـ/١٧٤٦م له :

ــ تحفة الارشاد.
ــ تحفة الملوك في معرفة من أنصف في السلوك.
ــ جمعنامه في التصوف.
ــ ترجمة مختصر الولاية لأبي عبد الله السمرقندي.
ــ خاتمة الواردات.
ــ ظهورات مكية.
ــ نصائح الجندية في طريقة النقشبندية.
ــ واردات العينية.
ــ ديوان شعر تركي[٣].

---

(١) ــ را : صاحب، بغية الواجد، ص ٢٥٢.

(٢) ــ را : البغدادي، ايضاح المكنون، ج ١، ص ٦٠٦.

(٣) ــ را : البغدادي، هدية العارفين، ج ٢، ص ٤٤٦.

١٧٩ ــ مصطفى بن محمد الرومي النقشبندي الملقب بمستقيم :

توفي عام ١١٨٥هـ/١٧٧١م. له السلوك القويم والصراط المستقيم في التصوّف[١].

١٨٠ ــ مصطفى بن محمد بن عبد القادر القادري النقشبندي الشهير بكمال زاده :

كان حياً ١٢٥٥هـ/١٨٣٩م. له رسالة الأَوَّاه في فضل لا إله إلا الله[٢].

١٨١ ــ مصطفى بن محمد الكوز لحصاري الرومي النقشبندي الشهير بخلوصي :

توفي عام ١٣١٥هـ/١٨٠٠م. له :

ــ اشرف المطالب.
ــ حلية الناجي في الفقه.
ــ تحفة النبي في فقه أبي حنيفة.
ــ ذوق الوصال في رؤية الجمال.
ــ تحقيق الحقائق في العقائد والاخلاق[٣].

---

(١) ــ را : البغدادي، ايضاح المكنون، ج ٢، ص ٢٦.
(٢) ــ أولها : الحمد لله المتصف بأوصاف الكمال، المقدس عن الحدوث والزوال. (را م. ع. ج ١، ص ٥٦٠).
(٣) ــ البغدادي، هدية، ج ٢، ص ٤٥٤.

١٨٢ ــ مصطفى بن محمود الطورحالي[١] النقشبندي :

توفي عام ١١٩٧هـ/١٧٨٣م. من آثاره :

ــ البدر المنير في أحاديث البشير النذير.

ــ شرح الأربعين في الحديث.

ــ مرشد السالكين في التصوّف[٢].

١٨٣ ــ مصطفى وحي القسطنطيني النقشبندي :

سلك الطريقة على يد الخواجة حسام ثم جاور بالمدينة المنورة حيث توفي عام ١٢٩٥هـ/١٨٧٨م. له :

ــ الدرة العزيزية.

ــ هز الذاكرين في شرح الاربعين[٣].

١٨٤ ــ معين الدين بن خاوند محمود الهندي النقشبندي :

توفي عام ١٠٨٥هـ/١٦٧٤م. له :

ــ كنز السعادات.

ــ رسالة رضوان في التصوّف باللغة الفارسية[٤].

---

(١) ــ نسبة إلى قرية بين توقاد وأماسية.

(٢) ــ را : كحالة، معجم، ج ١٢، ص ٢٧٦. أيضاً البغدادي، هدية، ج ٢، ص ٤٥٣.

(٣) ــ م. ع. ص ٢٨٩. وم. ع. ص ٤٦٠.

(٤) ــ البغدادي، هدية، ج ٢، ص ٤٦٨.

١٨٥ ــ نور محمد البدواني :

سلك الطريقة على الشيخ محمد سيف الدين الفاروقي، واستلم منه مشيخة الهند. اشتهر نور محمد بكثرة مراقبته وزهده وتقشفه. وفي ذلك يقول : « منذ ثلاثين سنة لم يخطر ببالي شيء من أمر الأغذية؛ بل آكل وقت الحاجة ما تيسر »[١].

توفي نور محمد عام ١١٣٥هـ/١٧٢٢م فاستلم تلميذه حبيب الله جان جانان مشيخة الطريقة في الديار الهندية[٢].

١٨٦ ــ يعقوب الجرخي :

ولد في جرخ، بين قندهار وكابل. تلقى علومه الأولى في هراة؛ ثم رحل إلى مصر حيث أكمل دراسة العلوم الشرعية والعقلية على علمائها، وفي طليعتهم شهاب الدين الشبراوي. بعد ذلك عاد إلى بخارى ليسلك الطريقة على شاه نقشبند[٣].

توفي يعقوب بقرية « هلغتو » حوالي ٨٥٠هـ/١٤٤٦م تاركاً عدداً كبيراً من المريدين والخلفاء؛ أشهرهم عبيد الله الاحرار. من آثاره :

ــ تفسير الفاتحة بالفارسية، مطبوع بالهند.
ــ تفسير القرآن.
ــ الرسالة الأنسية في التصوف[٤].

---

(١) ــ الخاني، الحدائق، ص ٢٠١.
(٢) ــ را : م. ع. ص ٢٠١.
(٣) ــ را : الخاني، الحدائق، ص ١٥٥ ــ ١٥٦.
(٤) ــ را : خليفة، كشف الظنون، مج ١، ص ٤٥٥. البغدادي، هدية، ج ٢، ص ٥٤٦.

ولا يزال المسلمون في الاتحاد السوفياتي يذكرونه ويعتبرونه من بين أجدادهم الأعلام[1].

١٨٧ ـ يعقوب بن عبد الله القيصري النقشبندي :

توفي عام ١٠٧٩هـ/١٦٦٨م. اشتهر بالوعظ والارشاد. له مجالس الوعظ[2].

١٨٨ ـ يوسف بن ايوب الهمذاني :

ولد عام ٤٤٠هـ/١٠٤٨م. انتهت إليه تربية المريدين بخراسان حيث كانت له زاوية.

كان الهمذاني من المؤيدين لمجالس السماع التي يعتبرها قوت الارواح، وغذاء الاشباح، وحياة القلوب.

توفي عام ٥٣٥هـ/١١٤٠م ودفن بمرو[3].

ومن سلالته عدة مشايخ مشهورين في مصر بالاسرة المسلمية[4].

---

(١) ـ را : مجلة العربي، عدد ٢٥٤ (الكويت ١٩٨٠) ص ٩١.

(٢) ـ را : البغدادي، هدية، ج ٢، ص ٥٤٧.

(٣) ـ را : الشعراني، الطبقات، ج ١، ص ١٣٥ ـ ١٣٦.

(٤) ـ را : السخاوي، تحفة الأحباب، ص ٢٣٥.

ختام

وهكذا نجد أن الطريقة النقشبندية تُعتبر من الطرق الصوفية المعتدلة التي تنأى عن كل إنحراف وتطرف؛ وتحاول أن تجعل مبادئها تستند إلى الشريعة الاسلامية، وتُظهر التزامها بما قرره القرآن الكريم وما دعت إليه السنة النبوية. ولئن حمل البعض على مبدأ الرابطة الذي ترتكز إليه الطريقة النقشبندية؛ فإن هذه الرابطة لا تعني أكثر من محبة المريد لشيخه الذي يدلّه على الطريق السليم للوصول إلى الفتوح؛ ولم ترتفع هذه المحبة إلى مرتبة التقديس أو التأليه أو الاشراك بالله؛ وإنما قصاراها الاعتراف بالجميل تماماً،كاعتراف الطالب لاستاذه حيث لا يخرج هذا الاعتراف على حدّ الاحترام والتقدير والمحبة والعرفان بالجميل،لما بذله في سبيل تربيته وتعليمه وتهذيبه.

وقد أسْهمت النقشبندية في محاربة الرياء؛ وذلك بتركيزها على الذكر الخفي الذي لا يطَّلع عليه إلا عالم الاسرار، وهي تحث على تطهير النفس من الوساوس والخواطر حتى تستقبل النور الذي يغمر القلب بعد المجاهدات والرياضات. وتكاد تكون الطريقة الوحيدة التي تتدخل في كل شؤون المريدين لتصلح بواطنهم وظواهرهم. كما أنها تشجعهم على طلب العلم والاستزادة منه؛ لذلك سماها البعض « طريقة العلماء الأعلام ». وقد ظهر ذلك من خلال تراجم أعلامها حيث أن غالبيتهم الساحقة قد اشتهروا بالتصنيف والتأليف، نثراً وشعراً، وفي مختلف الموضوعات واللغات التي تتحدث بها الشعوب

الاسلامية. ومن المعلوم أن بعض الطرق تضع العراقيل والصعوبات في وجه مريديها حتى لا يستمر بسلوكها إلا المخلصون الصادقون؛ لكن النقشبندية تمتاز بالتسهيل والتيسير، لأنها تعتقد أن الهازئين والمرجفين والمترددين سرعان ما يصبحون من المريدين الملتزمين. وهذا الأمر يفسر انتشارها السريع واندفاع الألوف إلى سلوكها، والإقبال على أذكارها ورياضاتها. كما أن لهذه الطريقة دوراً مهماً في نشر الاسلام بين الشعوب المختلفة، قديماً وحديثاً، لا سيما بين الاتراك والفرس والافغان... وحتى بين الشعوب الغربية؛ لأنها استطاعت أن تلبي تطلعاتهم لإشباع الروح في توجهها نحو الملأ الأعلى.

ولئن ظهرت بعض الانحرافات من بعض الأدعياء؛ فإن ذلك لا ينهض دليلاً على انحراف الكل؛ ذلك أن الصوفية، شأنهم شأن بقية الفرق، منهم المخلص الصادق ومنهم المدعي الكاذب. وليس من الصعب التمييز بين طيِّبهم وخبيثهم اذا طبقنا القاعدة الجليلة التي سنها سيد الطائفتين الجنيد البغدادي (ت ٢٩٨هـ/٩١٠م) حيث يقول : « الطرق كلُّها مسدودة على الخلق إلا من اقتفى أثر الرسول ﷺ، واتبع سنته، ولزم طريقته؛ فإن طرق الخيرات كلها مفتوحة عليه » مصداقاً لقوله تعالى : ﴿ **لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيْ رَسُوْلِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ** ﴾ [٣٣ : ٢١].

المراجع

١ ـــ أبو الحسن الندوي، ربانية لا رهبانية (بيروت ١٩٨٣).

٢ ـــ أبو الحسن الندوي، المسلمون في الهند (دمشق ١٩٦٢).

٣ ـــ أبو نصر السراج، اللمع، تحقيق عبد الحليم محمود وطه سرور (القاهرة ١٩٦٠).

٤ ـــ أبو نعيم الأصبهاني، حلية الأولياء (بيروت ١٩٨٠).

٥ ـــ أبو الوفا الغنيمي التفتازاني، مدخل إلى التصوف الاسلامي (القاهرة ١٩٧٠).

٦ ـــ ابن الملقن، طبقات الأولياء، تحقيق شريبة (بيروت ١٩٨٦).

٧ ـــ أحمد الخالدي، بغية المريد، مخطوط (مكان وزمان الكتابة غير مدونين).

٨ ـــ أحمد شاه ولي الله، القول الجميل في بيان سواء السبيل (مكان الطبع غير مدون، ١٢٩٠هـ).

٩ ـــ أحمد عزت، العقود الجوهرية (القاهرة ١٣٠٦هـ).

١٠ ـــ أحمد عياد، التصوف الاسلامي (القاهرة ١٩٧٠).

١١ ـــ أحمد قدامة، معالم وأعلام (دمشق ١٩٦٥).

١٢ ـــ أسعد صاحب، بغية الواجد في مكتوبات خالد (دمشق ١٣٣٤هـ).

١٣ ـــ اسماعيل البغدادي، ايضاح المكنون (بيروت ١٩٨٢).

١٤ ـــ اسماعيل البغدادي، هدية العارفين (بيروت ١٩٨٢).

١٥ ــ اسماعيل الغزي، حصول الأنس (دمشق ١٣٩٠هـ).
١٦ ــ البير نادر، التصوّف الاسلامي (بيروت ١٩٦٠).
١٧ ــ جلال الدين السيوطي، تاريخ الخلفاء (القاهرة ١٩٥٢).
١٨ ــ حاجي خليفة، كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون (بيروت ١٩٨٢).
١٩ ــ حسن الملطاوي، الصوفية في الهامهم (القاهرة ١٩٦٩).
٢٠ ــ حسين الخطيب، الدر اللطيف (حمص ١٣٤٢هـ).
٢١ ــ خير الدين الزركلي، الاعلام (بيروت ١٩٧٩).
٢٢ ــ دائرة المعارف الاسلامية (بيروت دار المعرفة).
٢٣ ــ دائرة معارف البستاني.
٢٤ ــ رشيد الراشد، تنبيه أهل الفكر (حلب ١٣٨٩هـ).
٢٥ ــ رشيد الراشد، مجموعة قصائد ونشائد (حلب ١٣٩٣هـ).
٢٦ ــ رينولد نيكلسون، الصوفية في الاسلام، ترجمة شريبة (القاهرة ١٩٥١).
٢٧ ــ زكي مبارك، التصوف الاسلامي في الأدب والاخلاق (بيروت، دار الجيل).
٢٨ ــ صحيح مسلم (بيروت، دار الآفاق).
٢٩ ــ عبد الباري الندوي، بين التصوف والحياة (دمشق ١٩٦٣).
٣٠ ــ عبد الحميد طهماز، محمد الحامد (بيروت ١٩٧١).
٣١ ــ عبد الرحمن بدوي، شطحات الصوفية (الكويت ١٩٧٨).
٣٢ ــ عبد الغني النابلسي، مسائل في علم التوحيد (مكان وزمان الطبع غير مدونين).
٣٣ ــ عبد القادر بدران، منادمة الأطلال (بيروت ١٩٨٥).
٣٤ ــ عبد الكريم عويضة، مقدمة في الأدب الروحي (طرابلس ١٣٧١هـ).
٣٥ ــ عبد الكريم القشيري، الرسالة القشيرية (القاهرة١٩٥٩).
٣٦ ــ عبد الله الدهلوي، مناهج التحقيق (مطبعة الرغائب، ١٣٥٧ه).
٣٧ ــ عبد الله الدهلوي، منحة الرحمن (اللاذقية دون تاريخ).

٣٨ ــ عبد الله نوفل، تراجم علماء وادباء طرابلس (طرابلس ١٩٨٢).
٣٩ ــ عبد المجيد الخاني، الحدائق الوردية في حقائق أجلاء النقشبندية (دمشق ١٣٠٦هـ).
٤٠ ــ عبد الوهاب سكر، أعلام الاسلام (حلب دون تاريخ).
٤١ ــ عبد الوهاب الشعراني، الطبقات الكبرى (بيروت المكتبة الشعبية).
٤٢ ــ عثمان بن سند النجدي، أصفى الموارد في سلسال أحوال الامام خالد (القاهرة ١٣١٣هـ).
٤٣ ــ عزة حصرية، الشيخ ارسلان الدمشقي (دمشق ١٩٦٥).
٤٤ ــ علي الجرجاني، التعريفات (القاهرة ١٣٠٨هـ).
٤٥ ــ علي السخاوي، تحفة الأحباب وبغية الطلاب، تحقيق ربيع وقاسم (القاهرة ١٩٣٧).
٤٦ ــ عمر الرافعي، مناجاة الحبيب (بيروت ١٣٧١هـ).
٤٧ ــ عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين (بيروت دار احياء التراث).
٤٨ ــ عمر فروخ، التصوف في الاسلام (بيروت ١٩٨١).
٤٩ ــ كاظم حيدر، الاكراد (بيروت ١٩٥٩).
٥٠ ــ الكمشخانلي، جامع الأصول (القاهرة ١٣٢٨ هـ).
٥١ ــ محمد جميل الخطيب، كشف القناع المسدول (ط. أولى).
٥٢ ــ محمد رشدي الميقاتي، الأثر الحميد في مناقب الشيخ رشيد (طرابلس ١٣٤١هـ).
٥٣ ــ محمد رياض المالح، محمد سعيد البرهاني (دمشق ١٩٦٧).
٥٤ ــ محمد سليمان، الحديقة الندية في آداب النقشبندية (القاهرة ١٣١٣هـ).
٥٥ ــ محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة (القاهرة ١٩٦٥).
٥٦ ــ محمد ناصر الألباني، فهرس مخطوطات الظاهرية (دمشق ١٩٧٠).
٥٧ ــ محمود المنوفي، المدخل إلى التصوّف الاسلامي (ط. الدار القومية).

٥٨ ــ منير أسعد، تاريخ حمص (نشرة مطرانية حمص الارثوذكسية، ١٩٨٤).
٥٩ ــ يوسف الدبس، تاريخ سورية (بيروت ١٩٠٣).
٦٠ ــ يوسف النبهاني، جامع كرامات الأولياء (بيروت ١٩٨٣).
٦١ ــ يوسف النبهاني، سعادة الدارين في الصلاة على سيد الكونين (بيروت ١٣١٦هـ).

1 — Dominique Sourdel, L'islam (Paris 1984).
2 — Javad Nourbackch, Le soufisme, cours, Université Saint-Joseph.
3 — Jean Chevalier, Le soufisme (Paris 1984).
4 — Louis Massignon, Récueil de textes inédits (Paris 1929).
5 — Marijan Molé, Les mystiques musulmans (Paris 1963).

فهرس الأعلام

الرقم	الاسم	ص
١	ابراهيم الغلاييني	٥٧
٢	ابراهيم البدخشاني	٥٧
٣	ابراهيم الكوراني	٥٨
٤	ابراهيم الشبشتري	٥٨
٥	ابراهيم الحيدري	٥٩
٦	ابراهيم الميقاتي	٥٩
٧	ابو بكر الكلالي	٦٠
٨	ابو بكر الطوسية وي	٦٠
٩	ابو سعيد عيسى	٦٠
١٠	احمد الشافعي	٦١
١١	احمد البقاعي	٦١
١٢	احمد الصديقي	٦١
١٣	احمد القسطموني	٦٢
١٤	احمد العاني	٦٢
١٥	احمد السرهندي	٦٣
١٦	احمد السينوبي	٦٣
١٧	احمد الاروادي	٦٣
١٨	احمد الكوسج	٦٤
١٩	احمد الفاروقي	٦٤
٢٠	احمد الدهلوي	٦٧
٢١	احمد الشهيد	٦٩
٢٢	احمد الدمياطي	٧٠
٢٣	احمد كاكه	٧٠
٢٤	احمد الكمشخانوي	٧١
٢٥	احمد الرومي	٧٢
٢٦	احمد القونوي	٧٢
٢٧	احمد الموره وي	٧٢
٢٨	احمد آق أووه لي	٧٢
٢٩	اسماعيل الاسكداري	٧٣
٣٠	اسماعيل العطار	٧٣
٣١	اشرف التهانوي	٧٣
٣٢	امير كُلال	٧٤
٣٣	تاج الدين الهندي	٧٤
٣٤	جعفر باعبود	٧٥
٣٥	حامد الرومي	٧٥
٣٦	حبيب الله مظهر	٧٦
٣٧	حسام الدين محمد	٧٧
٣٨	حسن الرومي	٧٧
٣٩	حسن البغدادي	٧٨
٤٠	حسين الخطيب	٧٨
٤١	حسين الكاشفي	٧٨
٤٢	حسين القدسي	٧٩

الرقم	الاسم	ص
٤٣	حمزة الهندي	٧٩
٤٤	خالد الشهرزوري	٧٩
٤٥	خليل الداغستاني	٨٧
٤٦	داود البغدادي	٨٧
٤٧	رحمة الله البخاري	٨٨
٤٨	زكريا العثماني	٨٨
٤٩	سعيد الكردي	٨٨
٥٠	سليم صافي	٨٨
٥١	سليمان شيخي	٨٩
٥٢	صالح الرومي	٨٩
٥٣	صبغه الله البروجي	٩٠
٥٤	طيب الحضرمي	٩٠
٥٥	ظاهر الصفدي	٩٠
٥٦	عارف الديكراني	٩٠
٥٧	عبد الجواد الكيالي	٩١
٥٨	عبد الحميد العينتابي	٩١
٥٩	عبد الخالق الزبيدي	٩١
٦٠	عبد الرحمن الجامي	٩٢
٦١	عبد الرحمن الداغستاني	٩٢
٦٢	عبد الرحمن العيدروسي	٩٣
٦٣	عبد الرحيم البخاري	٩٤
٦٤	عبد الرحيم بهائي	٩٤
٦٥	عبد الغني النابلسي	٩٤
٦٦	عبدالله الدبها	١٠٣
٦٧	عبدالله الكردي	١٠٤
٦٨	عبدالله الرومي	١٠٤
٦٩	عبدالله الدهلوي	١٠٤
٧٠	عبدالله الكاشغري	١٠٧
٧١	عبد المجيد الخاني	١٠٧
٧٢	عبيدالله الأحرار	١٠٨
٧٣	عثمان الوائلي	١١١
٧٤	عثمان صدقي	١١١
٧٥	عثمان الصندوقلي	١١٢
٧٦	عثمان الرومي	١١٢
٧٧	عطاالله جلبي	١١٢
٧٨	علي الداغستاني	١١٢
٧٩	علي الشرواني	١١٣
٨٠	علي معصوم	١١٣
٨١	علي الخرقاني	١١٤
٨٢	علي العزيزان	١١٥
٨٣	علي أحمد	١١٦
٨٤	علي المرادي	١١٦
٨٥	عليم الله اللاهوري	١١٧
٨٦	عمر الشبراوي	١١٧
٨٧	عمر الرافعي	١١٧
٨٨	عمر القسطنطيني	١٢١
٨٩	عيسى الكردي	١٢١
٩٠	غازي ملا	١٢١
٩١	غلام علي الدهلوي	١٢٢
٩٢	غلام نقشبند	١٢٣
٩٣	فضل الرحمن الصديقي	١٢٣
٩٤	محمد خلف الجندي	١٢٣
٩٥	محمد ابو النصر	١٢٤
٩٦	محمد الختاني	١٢٤
٩٧	محمد الأدهمي	١٢٥
٩٨	محمد الآلوسي	١٢٥
٩٩	محمد الجراح	١٢٥
١٠٠	محمد صاحب	١٢٦
١٠١	محمد الرومي	١٢٧
١٠٢	محمد يكتا	١٢٧
١٠٣	محمد أمين	١٢٧
١٠٤	محمد البخاري	١٢٨
١٠٥	محمد درويش	١٢٨
١٠٦	محمد السويدي	١٢٨
١٠٧	محمد القرشي	١٣٠
١٠٨	محمد عابدين	١٣٠

الرقم	الاسم	ص
١٠٩	محمد الكردي	١٣٠
١١٠	محمد السماسي	١٣١
١١١	محمد اللاهوري	١٣١
١١٢	محمد الاستانبولي	١٣١
١١٣	محمد ثناء الله	١٣٢
١١٤	محمد الخطيب	١٣٢
١١٥	محمد المقابرصي	١٣٣
١١٦	محمد الحامد	١٣٤
١١٧	محمد مراد	١٣٦
١١٨	محمد الكاساني	١٣٧
١١٩	محمد الفاروقي	١٣٧
١٢٠	محمد الميداني	١٣٧
١٢١	محمد ذو الفقار	١٣٨
١٢٢	محمد السمرقندي	١٤٠
١٢٣	محمد العثماني	١٤٠
١٢٤	محمد السروجي	١٤١
١٢٥	محمد البغدادي	١٤١
١٢٦	محمد الجزري	١٤١
١٢٧	محمد البرهاني	١٤٢
١٢٨	محمد سليم خلف	١٤٣
١٢٩	محمد سليم المراد	١٤٤
١٣٠	محمد البسومي	١٤٥
١٣١	محمد سليمان البغدادي	١٤٥
١٣٢	محمد الشاشي	١٤٥
١٣٣	محمد معصوم	١٤٥
١٣٤	محمد صديق البخاري	١٤٦
١٣٥	محمد الطاشكندي	١٤٦
١٣٦	محمد عابد السندي	١٤٦
١٣٧	محمد كوجك	١٤٧
١٣٨	محمد تلو	١٤٧
١٣٩	محمد رائف	١٤٨
١٤٠	محمد سعيد	١٤٨
١٤١	محمد الخاني	١٤٨
١٤٢	محمد خليفة	١٥١
١٤٣	محمد عطاء الله	١٥١
١٤٤	محمد الادرنوي	١٥١
١٤٥	محمد الأيوبي	١٥١
١٤٦	محمد البهنسي	١٥٢
١٤٧	محمد بن محمد الخاني	١٥٢
١٤٨	محمد الخوارزمي	١٥٣
١٤٩	محمد البرهانبوري	١٥٤
١٥٠	محمد پارسا	١٥٥
١٥١	محمد جمال	١٥٥
١٥٢	محمد عاصم	١٥٥
١٥٣	محمد مراد الرومي	١٥٦
١٥٤	محمد الكشميري	١٥٦
١٥٥	محمد المرادي	١٥٦
١٥٦	محمد الأزهري	١٥٧
١٥٧	محمد الخادمي	١٥٧
١٥٨	محمد العلائي	١٥٨
١٥٩	محمد الغزي	١٥٨
١٦٠	محمد السرهندي	١٥٨
١٦١	محمد ناظم الحقاني	١٦٠
١٦٢	محمد نور العربي	١٦١
١٦٣	محمود الانجير	١٦٢
١٦٤	محمود الأماسي	١٦٢
١٦٥	محمود الصادقي	١٦٣
١٦٦	محمود الآمدي	١٦٣
١٦٧	محمود الصاحب	١٦٣
١٦٨	مراد البخاري	١٦٤
١٦٩	مسعود الرومي	١٦٥
١٧٠	مصطفى الغليبولي	١٦٥
١٧١	مصطفى الصادقي	١٦٥
١٧٢	مصطفى صافي	١٦٦
١٧٣	مصطفى الخربوتي	١٦٦
١٧٤	مصطفى الحسيني	١٦٦

الرقم	الاسم	ص
١٧٥	مصطفى عزت	١٦٦
١٧٦	مصطفى عاصم	١٦٧
١٧٧	مصطفى الرومي	١٦٧
١٧٨	مصطفى بخار زاده	١٦٧
١٧٩	مصطفى مستقيم	١٦٨
١٨٠	مصطفى كمال زاده	١٦٨
١٨١	مصطفى خلوصي	١٦٨
١٨٢	مصطفى الطورحالي	١٦٩
١٨٣	مصطفى وحي	١٦٩
١٨٤	معين الدين الهندي	١٦٩
١٨٥	نور محمد البدواني	١٧٠
١٨٦	يعقوب الجرخي	١٧٠
١٨٧	يعقوب القيصري	١٧١
١٨٨	يوسف الهمذاني	١٧١

فهرس

المقدمة ٧

القسم الأول: الطريقة النقشبندية ١١

الفصل الأول: المؤسّسون : ١٣
١ ـــ سلمان الفارسي ١٦
٢ ـــ ابو يزيد البسطامي ١٨
٣ ـــ عبد الخالق الغجدواني ٢١
٤ ـــ شاه نقشبند ٢٣

الفصل الثاني: مبادىء الطريقة النقشبندية: ٢٧
١ ـــ تمهيد ٢٩
٢ ـــ الكلمات الفارسية ومعناها ٣١
٣ ـــ الرابطة ٣٥
٤ ـــ المراقبة ٣٧
٥ ـــ الذكر وختم الخواجكان ٤٠
٦ ـــ الشيخ المرشد ٤٩
٧ ـــ آداب المريد ٥٤

القسم الثاني: أعلام النقشبندية في العالم الاسلامي ٦١

ختام ١٨١
المراجع ١٨٣
فهرس الأعلام ١٨٧